أنماط التذوق الجمالى للأشكال كمنبئات لبعض المؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طلاب الجامعة

يونان اسحق عزيز

باحث دكتوراه

المستخلص:

أجريت هذه الدراسة بهدف استكشاف العلاقة بين أنماط التذوق الجمالى والمؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة، كذلك لاستكشاف الفروق بين متغيرات الدراسة فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع، الفروق الثقافية، التخصص الدراسي). كما أنها تحاول أيضاً التعرف على ما إذا كانت أنماط التذوق الجمالى والمتغيرات الديموجرافية موضع الدراسة قادرين على التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة. أكمل (486) طالباً وطالبة جامعية من جامعة المنيا، بمتوسط عمرى قدره (21)عاماً، بانحراف معيارى(1.2)عاماً اختبار التذوق الجمالى (الشيخ 1977)، ومقياس نوعية الحياة للراشدين(5أ) (Cummins,1997). وقد استخدم الباحث معامل الارتباط الخطى(بيرسون)، واختبار "ت" ، وتحليل الانحدار المتعدد(التدريجي)، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين بعض أنماط التذوق الجمالى للأشكال وبعض المؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة، كذلك وجود فروق دالة بين متغيرات الدراسة دالة تبعاً لبعض المتغيرات الديموجرافية، كما أظهر تحليل الإنحدار المتعدد قدرة بعض أنماط التذوق الجمالى والمتغيرات الديموجرافية على التنبؤ بشكل دال ببعض مؤشرات نوعية الحياة الموضوعية والذاتية.

الكلمات الدالة: *التذوق الجمالى، نوعية الحياة.*

Abstract:

The current study aims to discover the relationship between types of aesthetic appreciation and quality of life (objective and subjective indactors), also explore the differences in study variables In context of some demographic variables (gendar, cultural differences, and study type). It also attempts to recognize if types of aesthetic appreciation and demographic variables can predict of objective and subjective quality of life. (486) collage students in Minia university an average of 21 years, standard deviation 1.2 years, completed the Test of Aesthetic Appreciation (Elsheik,1977) and Comprehensive Quality of Life Scale – Adult (Cummins. 1997). The researcher used coefficients of linear correlation (Pearson), t test, and Multiple Regression Analysis (Stepwise),The findings from this study suggest that: There was a correlation between some types of aesthetic appreciation and som objective and subjective indactors of quality of life, and

differences between study variables in context of demographic variables, Multiple Regression Analysis showed that there was some of aesthetic appreciation types and some demographic variables (gendar, and cultural differences) can contribute in prediction of objective and subjective indactors of quality of life.

Descriptors: quality of life- aesthetic appreciation

الاستشهاد المرجعي:

عزيز، يونان اسعد (2015). أنماط التذوق الجمالى للأشكال كمنبئات لبعض المؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من طلاب الجامعة. . حولية كلية الآداب. جامعة بني سويف. . مج4 ج1(2015). . ص ص221102

مقدمة :

يتجه علم النفس اتجاهاً جديداً نحو دراسة الجوانب الايجابية في السلوك الإنساني، بعد أن كانت أغلب الدراسات في العقود السابقة تركز على الجوانب السلبية في سلوك الإنسان، مما دعا بعض الباحثين إلى تقسيم علم النفس إلى: علم نفس يدرس السلوك الايجابي في مقابل علم نفس يدرس السلوك السلبي، ومن الموضوعات التي تركز على الجوانب الايجابية فى حياة الفرد والتى حظيت باهتمام الباحثين على اختلاف تخصصاتهم هو موضوع "نوعية الحياة"[1] وتحديد المؤشرات المرتبطة به وكيفية تحسينها سواء علي الجانب النفسى أو الجانب المادى خاصة مع التقدم الهائل في نواحي الحياة المختلفة ومعاناة الإنسان من سلبيات هذا التقدم، وذلك على الرغم من أن الهدف المعلن لهذا التقدم هو تحقيق أكبر قدر من الرفاهية الإنسانية المعتمدة على المؤشرات الموضوعية لمفهوم "نوعية الحياة" (من قبيل: الدخل، ومستوى المعيشة، والتعليم، وتحسين المرافق، وغيرها) إلا أن استخدام المؤشرات الموضوعية وحدها لم تثبت حتى الآن قدرتها علي تأكيد الرفاهية الإنسانية وتحسين نوعية الحياة، وهو ما نراه واقعاً ملموساً من خلال ازدياد أشكال الاضطراب النفسى، وارتفاع معدلات الانتحار فى الدول المتقدمة. وسعياً نحو إضافة لبنة جديدة إلي البناء العلمي التراكمي اتجه الباحث الحالي نحو دراسة بعض المؤشرات النفسية المعرفية والوجدانية التي قد تكون منبئات لنوعية الحياة لدي الإنسان، وذلك من خلال التعرف على تفضيلاتهم المتعلقة بالتذوق المرئي للأشكال ومدى مساهمتها فى تحسين نوعية الحياة.

ولما كان التذوق الجمالى[2] يمثل جانباً تعبيرياً ووجدانياً فى السلوك يؤثر على إدراك الشخص، فإن دراسته كمتغير أساسى فى هذا البحث يعد منطقياً وخاصة أن التذوق الجمالى يعد منبئاً جيداً لفهم الشخصية، حيث يشير (عبد السلام الشيخ، 1987)

(1) Quality of Life
(2) Aesthetic Appreciation

إلى أن كثير من العلماء وعلى رأسهم (أيزنك Eysenck) يؤكدون على أن دراسة السلوك التعبيري يعطينا مؤشراً مهماً لسبر أغوار الشخصية البشرية خاصة وأنه أقل قابلية للغش والتزييف. (عبد السلام الشيخ، 1987، صـ31)، وقد كان العالم (برلاين Berlyn) قد وجه الاهتمام إلى التأثير الذى يحدثه الفن فى السلوك من خلال الإشارة إلى جهد الاستثارة الموجود فى الأعمال الفنية وتأثير هذه الأعمال الواضح فى الجهاز العصبي للإنسان وعلى دوافعه وسلوكه، كما أن هذا المنحى قد أدى إلى تفهم عام مؤداه أن الفن وسيلة مهمة للاستثارة وللتنشيط العصبي والحركي والسلوكي ومن ثم فهو وسيلة مهمة من أجل تقدم الحياة الإنسانية وارتقائها. (شاكر عبد الحميد، 2001، صـ190)

مشكلة الدراسة:

على الرغم من ايجابية الاتجاه العلمي الرامي إلى ضرورة دراسة النواحى الايجابية فى السلوك الإنسانى والمؤثرة فى نوعية الحياة لدي الفرد إلا أنه لوحظ وجود ندرة واضحة فى الدراسات التى تهتم بالمؤشرات الذاتية المعرفية والوجدانية للإنسان، ودورها فى التأثير على نوعية الحياة لديه ـ وذلك فى حدود علم الباحث ـ وإن كان هناك بعض الاهتمام بدراسة نوعية الحياة فقد كان ذلك فى علاقتها بالمؤشرات الموضوعية من قبيل (الدخل، والإقامة، ... إلخ)، هذا فضلاً عن الدراسات التى استخدمت المؤشرات الموضوعية فى علاقتها بنوعية الحياة لدى الإنسان، والتى أوضحت أن المؤشرات الموضوعية وحدها لم تكن كافية لإعطائنا صورة واضحة عن نوعية الحياة، وفى هذا فإن المحلل لواقع المجتمع الغربي ـ الذى يستخدم هذه المؤشرات كتعبير عن الارتقاء بنوعية الحياة لدى أفراد المجتمع ـ يجد أن سعى السلطات الحاكمة للارتقاء بنوعية الحياة وذلك عن طريق الاهتمام بالمستويات الاقتصادية لم يحقق الأهداف المرجوة، ومما يدل على ذلك انتشار مظاهر الانحراف السلوكى سواء (مثال: تعدد حالات الاعتداء بالقتل على تلاميذ المدارس فى أمريكا،

وانتشار الإدمان والانتحار الفردي والجماعي والتقلبات السياسية المنتشرة فى الدول المتقدمة (العارف بالله، 1999، صـ20)، وقد عزز باحث آخر هذه الفروض بأن الانتحار يكون شائعا عندما تكون نوعية الحياة جيدة، فى حين يكون القتل شائعا عندما تسوء نوعية الحياة. (Lester,1985,PP.779-780)

كذلك يعتقد عدد كبير من الباحثين أن المؤشرات الاجتماعية بمفردها لا يمكنها أن تحدد نوعية الحياة فالناس يتفاعلون بطريقة مختلفة لنفس الظروف ويقيمون الظروف بناء على توقعات وقيم وخبرات سابقة فريدة، على الرغم من ارتباط نوعية الحياة بإحصاءات الجرائم ومستويات الدخل. (محمد شلبى، 2000، صـ18)

ومن ثم، برزت مشكلة الدراسة الحالية، فى أنها تحاول الكشف عن نوعية الحياة من خلال دراسة بعض المؤشرات الموضوعية، والتى تتمثل فى طبيعة الحالة الاقتصادية والاجتماعية مجتمعة مع المؤشرات الذاتية من خلال المفهوم الشامل لنوعية الحياة، بالإضافة إلى المتغيرات الذاتية أو النفسية ذات الصلة بالشخصية، والمتغيرات النفسية ذات الصبغة الوجدانية أو التعبيرية، والتى تتمثل فى نمط التذوق الجمالى (الفنى) للفرد (بسيط – متوسط – معقد) وهى المتغيرات التى تتمتع بقدر كبير من التلقائية والصدق فى التعبير عن شخصية صاحبها. وبناء علي ما سبق تتضح مشكلة الدراسة الحالية على هيئة عدة تساؤلات هى:

١. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين نمط التذوق الجمالى (الفنى) للأشكال والمؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على متغيرات الدراسة (أنماط التذوق الجمالى للأشكال، المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة) تبعاً للمتغيرات الديموجرافية (النوع، الفروق الثقافية، التخصص الدراسى) كل على حدة؟

٣. هل للمتغيرات المستقلة (أنماط التذوق الجمالى للأشكال، والمتغيرات الديموجرافية) كل بأبعاده قدرة على المساهمة بشكل دال فى التنبؤ بالمتغيرات التابعة (المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة) كل على حدة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية فى النقاط الآتية:

١. أنها تلقى قدراً من الضوء على موضوعات تندر فيها الدراسات العربية ـ فى حدود علم الباحث ـ مثل العلاقة بين نوعية الحياة والتذوق الجمالى فى مجال علم النفس.

٢. تساعد فى فهم طبيعة العلاقة بين المتغيرات المعرفية والوجدانية ودرجة تنبؤها بنوعية حياة الفرد فى ضوء المتغيرات الديموجرافية وهذا بدوره قد يسهم فى إعداد بروفيل يمكننا من خلاله تقديم خدمات تساهم فى تحسين نوعية حياة الأفراد.

٣. إمكانية استخدام نتائج هذه الدراسة كتمهيد لدراسات تطبيقية أخرى فى مجال الإرشاد والعلاج النفسى، والذى يستهدف بالدرجة الأولى تحسين نوعية حياة الفرد، وخاصة فى مجال العلاج بالتذوق الجمالى بشكل عام والعلاج بالفن بشكل خاص.

٤. إمكانية إضافة أداة عربية لنوعية الحياة تعتمد على المفهوم التكاملى لنوعية الحياة، والذى يضم نوعية الحياة بشقيها الذاتى والموضوعى، بعد التأكد من خصائصها السيكومترية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

١. الكشف عن قدرة بعض المتغيرات النفسية (التذوق الجمالى للأشكال) على التعديل الايجابي لشعور الفرد بنوعية الحياة، ومن ثم شعوره بالسعادة والهناء.

٢. الوقوف على دور المتغيرات الديموجرافية فى تحديد شكل العلاقة بين متغيرات الدراسة.

التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1- التذوق الجمالى للأشكال:

يعرف إجرائياً بمدى تفضيل الأفراد لأشكال مرئية ـ تعتبر فنية ـ تقدم فى كراسة مطبوعة على شكل مجموعات، كل مجموعة تضم ثلاثة أشكال (بسيط، متوسط، معقد) بحيث ينعكس هذا التفضيل فى درجات من خمس فئات يعطيها المتذوق لكل شكل من أشكال كل مجموعة تبعاً لمدى تفضيله لهذا الشكل بمقارنته ببقية أشكال مجموعته، وذلك على مقياس تذوق الأشكال البصرية. (عبد السلام الشيخ، 1977، صـ 132).

2- نوعية الحياة:

يتبنى الباحث التعريف الاجرائى لمعد المقياس (Robert Cummins,1997) والذى يشير إلى أن "نوعية الحياة" هى نتاج جمع المؤشرات الموضوعية للمجالات المتضمنة فى المفهوم (والتى تمثل نوعية الحياة الموضوعية [1]) وتتكون من سبع مجالات هى الهناء المادي [2]، والصحة [3]، والأنشطة والترفيه (الإنتاجية) [4]، والألفة[5]، والأمن[6]، والمكانة فى المجتمع[7]، والهناء الانفعالى[8]. بالإضافة إلى نتاج جمع المؤشرات الذاتية للمجالات نفسها (والتى تمثل نوعية الحياة الذاتية [1]) والتى تقدر من خلال حاصل ضرب كلاً من درجة رضا الفرد عن المجال فى أهميته هذا المجال بالنسبة له. (Cummins,1997a,PP.1-64)

---

(1) Objective Quality of Life
(2) Material Well-Being
(3) Health
(4) Productivity
(5) Intimacy
(6) Safety
(7) Place in Community
(8) Emotional Well-Being
(1) Subjective Quality of Life

الإطار النظري:

1- التذوق الجمالى:

يشير (عبد السلام الشيخ، 1971؛ 1987) إلى أن التذوق الجمالى نسيج يدخل بشكل شائع فى تكوين استجاباتنا فيكبر ويتضخم فى إحداها ويضمحل ويكاد يختفى فى الأخرى وهذا النسيج السلوكى هو أحد عناصر المكون التعبيري من السلوك، أو هو الحكم التقديري الذى يصدره المتذوق بشأن قبول أو رفض موضوع التذوق سواء كان سمعياً أو بصرياً نتيجة لخبرة جمالية يعيشها المتذوق، إذ تؤدى به الى الاستمتاع بالمثير الفنى.(عبد السلام الشيخ، 1982، صـ 4- 5؛ 1987، صـ 10)، كما يشير أيضاً إلى إنه ذلك الشعور الذى نشعر به (من أى موضوع معين) ونعبر عنه بتلك التعبيرات المتعارف عليها لغوياً على أنها تعبير عن التذوق الجمالى بحيث لا يكون وراءها منفعة أو حل مشكلة أو إشباع دافع (إلا فى ظروف نادرة).(عبد السلام الشيخ، 2001، صـ 25-26)، فى حين يعرف (مصري حنورة 1985؛ 2003) التذوق الفنى بإنه عملية تقويم لمادة معروضة من طرف على طرف آخـر، أى أنه استجابة تقويمية تحمل طابع المتعة من قبل المتلقى لأحد الأعمال الفنية ويشير إلى أن هذه العملية تتضمن: مبدعاً له خصائص معينة يبدع عملا فنيا له خصائص معينة، ورسالة فنية أبدعها المبدع، بالإضافة إلى قناة حاملة لهذه الرسالة، ومتلقياً له خصائص معينة تلعب دورها فى تشكيل استجابته واستمتاعه بهذه الرسالة. (مصري حنورة ، 1985، صـ 63 ؛ 2003، صـ 148)

مكونات (أبعاد) التذوق الجمالى:

يعد السلوك الجمالى (التذوق الجمالى) سلوك مركب يتطلب أن نحلله إلى مكوناته حتى يمكن دراستها ومن هذه المكونات:

*** الحساسية الجمالية[2]:**

ويقصد بها استجابة الفرد للمثيرات الجمالية استجابة تتفق مع مستوى محدد من مستويات الجودة فى الفن والطبيعة، ويتم ذلك بشكل إجرائى عن طريق أن يطلب من المفحوص أن يعبر عن تفضيله لعملين فنيين، أحدهما من ابتكار فنان مبدع، والآخر عمل أُدخل عليه بعض التشويه بحيث يخرق قاعدة أو أكثر من القواعد الأساسية فى الفن. (فؤاد أبو حطب، 1973، صـ 4-5)

*** الحكم الجمالى[3]:**

ونقصد به درجة الاتفاق بين الحكم الذى يصدره المفحوص على العمل الفنى وأحكام الخبراء فى الفن، ويختلف هذا الجانب عن الجانب السابق فى أن المحك الخارجى ليس هو إبداع الفنان الذى يتناول البحث عمله بالتفضيل، وإنما هو اتفاق الخبراء فى الميدان، ويعنى هذا بالطبع مدى مسايرة المفحوص للمقاييس الفنية الشائعة فى عصره وثقافته. (فؤاد أبو حطب، 1973، صـ 5-6) كذلك يعرف علماء الجماليات التجريبية الحكم الجمالى بشكل عام على أنه " تعبير لفظى أو سلوكى عن المعلومات التى تشتمل عليها الشفرة أو الرمز أو العمل الفنى. (شاكر عبد الحميد وآخرون، 1989، صـ 18)

*** التفضيل الجمالى[1]:**

يقصد بالتفضيل الجمالى نوعاً من الاتجاه الجمالى الذى يتمثل فى نزعة سلوكية عامة لدى المرء تجعله يحب فئة معينة من أعمال الفن دون غيرها. (فؤاد أبو حطب، 1973، صـ 5-6)، كذلك يشير (دانيال برلاين) إلى أن التفضيل الجمالى يمثل نسيجاً سلوكياً وليس استجابة كاملة ويمتد هذا النسيج فى معظم استجاباتنا، وينعكس فى

(2) Aesthetic Sensitivity
(3) Aesthetic Judgment
(1) Aesthetics Preference

الإحساس بالاستمتاع ويؤدى إلى درجة ما من تقبل أو رفض الموضوع الذى أثار فينا هذا الإحساس. (عبد السلام الشيخ، 1987، صـ 11)، فى حين يرى (مين Munn, 1996) أن التفضيل الجمالى هو "التفضيل المعتمد على الشعور كما فى حالة السرور وعدم السرور الشائع استخدامه فى الأحكام المتعلقة بالفن". (Munn, 1996, p. 7)، ويشير(شاكر عبد الحميد، 2001) إلى أن التفضيل الجمالى عبارة عن عملية مركبة تشتمل على مقارنات أو تمييزات أو اختبارات بين البدائل الجمالية المتاحة، ويتم التعبير عن هذا التفضيل من خلال أحكام جمالية خاصة يصدرها الفرد على هيئة تعبيرات لفظية أو اختبارات سلوكية معينة، تظهر فى جوانب عدة من سلوكه. (شاكر عبد الحميد، 2001، صـ72)

(ج) خصائص التذوق الجمالى: للتذوق الجمالى خصائص عدة منها:

١ ـ القدرة على الدخول بشكل شائع فى تكوين الاستجابات، والقدرة على كشف أغوار الشخصية.

٢ ـ تخلو استجابة التفضيل الجمالى من المنفعة المباشرة، أو التبرير العقلى، كما أنها لا تهدف إلى حل مشكلة عقلية، فإذا توافرت المنفعة فى استجابة التذوق ألغت خاصية الإحساس بالجمال. (عبد السلام الشيخ، 1977، صـ89؛ 1982، صـ 7؛ 1987، صـ12؛ 1994، صـ 346)

٣ ـ يتصف التفضيل الجمالى بصبغة وجدانية وانفعالية تتشكل فى صورة تقرير لفظى أو سلوكى لقبول أو رفض المثير الفنى، ومن ثم فيكون لديه القدرة على إصدار أحكام تقديرية، ولما كان التفضيل الجمالى يدخل ضمن نطاق المكون التعبيرى من السلوك فإنه يتميز بالصدق والتلقائية والبساطة والسهولة وما يرتبط بها من استرخاء. (عبد السلام الشيخ، 1982، صـ 3؛ 1987، صـ9)

٤ -تتحدد استجابة التذوق بحالة الكائن الحى أكثر مما تتحدد بمتغيرات اللحظة الراهنة، كما أنها تعبر عن الخبرة الوجدانية للمتذوق الناتجة عن تفاعله وإدراكه للمثير الفنى، كما هذه الاستجابة لابد أن تكون نتيجة مباشرة للخبرة الجمالية. (عبدالسلام الشيخ، 1977، صـ 89؛ 1982، صـ8)

النظريات المفسرة للتذوق الجمالى :

نظرية التحليل النفسى:

تعد هذه النظرية من أول النظريات التى تناولت طبيعة الخبرة الجمالية، حيث تنظر إلى الشكل الفنى باعتباره قناعاً لمبدأ اللذة، كما أشار إلى أن الخبرة الفنية تتيح الفرصة للتخيلات البدائية الخاصة بإشباع الرغبة وبهروبها من الكبت وتحقيق الإشباع الرمزى، كما اعتبر الفن وسيلة للاستمتاع وإرضاء الرغبات الخاصة بشكل متسامى دون الشعور بالذنب وهو ما يؤدى بدوره إلى تقليل حدة التوتر. (جان بلاما نويل، 1999، صـ49)(Glass & Stevens, 2005, P.3) ;

وقد تطورت هذه النظرية على يد (أونست كريس) والذى قدم رؤية مفصلة حول الخبرة الجمالية من خلال عملية دائرية تشتمل على ثلاث مراحل اعتبرها مراحل للاستجابة الجمالية وهى: (التعرف على العمل الفنى، التوحد معه، والتوحد مع الطريقة التى أنتج من خلالها العمل الفنى) (شاكر عبد الحميد، 2001، صـ 136-140)، إلا أنها واجهت العديد من الانتقادات منها عدم قدرتها على الوصول لتفسير دقيق للعمل الفنى السيكولوجى، وتركيزها على الدوافع وإهمالها الوظيفة المعرفية والإدراكية للفن. (عبلة عثمان، 1990، صـ 77)

نظرية الجشطلت:

أكدت هذه النظرية على الصفة الكلية للفن، حيث ترى النظرية أن الإنسان حينما يستمع إلى قطعة موسيقية فإنما يستمع إلى نغم وهذا النغم يتكون من أصوات مختلفة لآلات متعددة، ورغم ذلك فإننا ندرك القطع الموسيقية ككل، وأن هذا ينطبق

على أى عمل فنى آخر، ويعتبر مفهوم الصيغة الإدراكية الكلية من أهم إسهامات الجشطلت فى مجال الخبرة الفنية (عبلة عثمان، 1990، صـ77)، وتشير النظرية أيضاً إلى أن أننا لا نرى عناصر بل صيغاً، وأن المخ البشرى يميل إلى تنظيم الأشكال المهوشة طبقاً لقانون يقرر أن الجودة درجات لا نملك مقاييس محددة لها منها: السيمترية، التنظيم، البساطة، وأن الإدراك البشرى يميل نحو التوزان والسيمترى، فالإدراك فى أساسه هوعملية فنية. (عبد السلام الشيخ، 1977، صـ7)

النظرية السلوكية:

قُيدت إسهامات السلوكية بفكرة البحث العلمى، والتجارب الفنية المنضبطة للكشف عن الجوانب المختلفة للسلوك لدى المتذوق، فقد أسست فكرتها عن الخبرة التذوقية بناءً على مفهومها للمثير والاستجابة، حيث افترضت أن الإنتاج الفنى ماهو إلا منبهات حسية، تثير لدينا بعض الاستجابات، فالعمل الفنى ينبه مراكزنا الحسية بما يحمله من موجات ضوئية أو صوتية، أو مسائل فيزيقية أخرى، وكذلك قامت هذه النظرية بدراسة المتغيرات البيئية المسئولة عن نمو السلوك الجمالى المحكوم من الخارج، وأثر القدوة والمحاكاة فى نمو هذه النماذج السلوكية، والجدير بالذكر أنه على الرغم مما قدمته النظرية من تفسيرات إلا أنه قد وجهت لها بعضالانتقادات منها أنها اهتمت بدراسة العوامل التى تحكم السلوك دون أن تحدد الظروف الخاصة التى تجعل المتذوق يفضل تعبير عن الآخر. (عبلة عثمان، 1990، صـ78-79)

نموذج " بيرلاين"[1]:

يعد (برلاين) من أنشط وأبرز الباحثين فى مجال الجماليات التجريبية عامة والحديثة خاصة (Cupchik, 1988, PP. 171-186)، حيث قام بالتمييز بين نوعين من السلوك الاستكشافى هما الاستكشاف المتنوع [2] حيث يكون المنبه غير كاف

(1) Berlyne`s Model (Berlyne`s Theory)
(2) Diversive Exploratory

لتحفيز الكائن الحى ومن ثم يسعى الكائن الحى للاستثارة من خلال البيئة، والاستكشاف المحدد [3] والذى يكون فيه الكائن محفزاً بطريقة كبيرة ومن ثم يسعى الكائن لتخفيض هذه الاستثارة، وذلك بواسطة تقليل جدة الموقف والمتغيرات المقارنة المرتبطة به وبخاصة حالة عدم التأكد (Saunders,2002,P.15) ، وهذا النوع مرتبط على نحو خاص بالسلوك الجمالى فهو الذى يدفعنا الذهاب إلى معرض،أو الاستماع إلى الموسيقى.(شاكر عبد الحميد، 2001، صـ 184)، كذلك اعتبر (بيرلاين) أن التذبذبات التى تحدث فى عمليات الاستثارة فى أثناء تفاعلنا مع المثير الجمالى محصلة لثلاث فئات هى الخصائص السيكوفسيولوجية، المقارنة، والأيكولوجية للمثيرات. (North, & Hargreaves, 1997, P.86; Glass, & Steven, 2005, P.3)

نظرية مستوى التكيف[1]:

يعد من أهم أسس هذه النظرية أن لكل فرد مستوى أمثل لتكيفه، ورغم أنها نظرية ترتبط عامة بمستوى التكيف، إلا أنها حاولت تفسير سلوك التذوق الجمالى داخل الفرد نفسه أكثر من خارجه، وأن الميول التعبيرية تؤثر فى الجهاز العصبى المركزى والجهاز الحركى بالميكانزمات الحركية وقت الحزن بطريقة مغايرة لوقت السرور، ومن ثم فإن المثيرات المتماثلة قد تنتج استجابات مختلفة حينما تظهر فى مجالات مختلفة وحينما تتغير حالة الكائن الحى، كذلك أشارت النظرية إلى أنه ليس من الضرورى أن كل مثير جميل موضوعياً يكون محققاً لتكامل الشخصية، بل يتوقف هذا على عملية التكيف التى تحدث بين هذا المثير والشخصية المدركة له، وإذا استطاع المتذوق إحداث تعديلات داخلية للمثيرات التى يتلقاها بحيث يحقق المستوى المطلوب من التكيف ـــ هنا تتدخل عملية انتقاء المعلومات من المثيرات ـــ كانت

(3) Specific Exploratory
(1) Level of Adaptation

هذه المثيرات مقبولة لديه، وإلا فإنها تظل محتفظة بخاصية التطرف هذه انخفاضاً وارتفاعاً. (عبد السلام الشيخ، 1977، صـ 8)

نظرية المعلومات:

فسرت هذه النظرية الخبرة الفنية للمتذوق من خلال القوانين الرياضية ونظام الإرسال والمفاهيم الوصفية التى فقد افترضت "أن التذوق يقوم أساساً على فكرة المفاهيم غير الأكيدة" والتى تسلم بوجود أكثر من احتمال فيما يوقظه الشكل الواحد من إثارات، وهو ما يؤدى إلى ظهور حالة من التشكك وعدم الرضا لدى المتابع للعمل الفنى، الذى يشعر بالنجاح إذا تمكن من تخفيض هذه الحالة والعكس، كذلك فإن المعلومات التى ترد من الفن يمكن تحديدها فى مصطلحات كمية، وأن انتقاء بعض البدائل وزيادة الاحتمالات لبعضها دون الآخر يقلل حالة التشكك، ويخفض التوتر، وتساعد المعلومات المتوفرة لدى الفرد على تحقيق هذا الدور(عبلة عثمان، 1990، صـ 79)، كما حددت النظرية بعض الاصطلاحات التى ترتبط بالسلوك الجمالى مثل "التجميع، التخزين، الإنتاج"، كذلك أشارت إلى أن العمل الفنى وسيلة لنقل المعلومات، وأن شروط الموقف المثير تؤثر فى الحالة الداخلية والخارجية للكائن الحى. (عبد السلام الشيخ، 1977، صـ 16-17)

كذلك يتم تحليل العمل الفنى فى ضوء مصطلحات نظرية المعلومات باعتبار أن العمل الفنى تجميع عناصر كل منها ينقل معلومات من أربعة مصادر مختلفة هى: معلومات سيمانطقية (دلالية)، معلومات تعبيرية، معلومات اجتماعية، ومعلومات تركيبية. هذا وتوجد درجات من الارتباط بين هذه الخصائص لأحد عناصر العمل الفنى، وخصائص الأحداث أو الموضوعات التابعة للمصادر الأربعة فى الوقت الذى يصدر فيه كل مصدر معلومات خاصة به، وهذا يعنى وجود بعض التشابك أو التداخل (الخصوصية) بين الأنواع الأربعة من المعلومات التى هى المغذية للعمل الفنى. (السعيد عبد الصالحين، 1998، صـ 56-66)

نموذج مارتندال المعرفي[1]: (مركزية المعنى فى المتعة الجمالية):

حاول (مارتندال) تعديل وصياغة العديد من أفكار"فخنر، وفونت، وبيرلاين" من خلال مفاهيم وتصورات وتفسيرات معرفية جديدة، حيث قام بانتقاد نظرية الاستثارة العصبية لدى بيرلاين، مؤكداً عدم إمكان الاقتصار على الشكل فقط فى تحديد المتعة الجمالية، وأشار إلى أنه يكون هناك ميل موجود لدينا للقيام بترميز المثيرات، أو الأعمال الفنية المختلفة عند مستويات معرفية تجريدية، أو تصويرية عليا، وكذلك ميل إلى تحديد المعانى الإشارية والدلالية، أو التعبيرية للألحان الموسيقية والأشكال الفنية البصرية، وأنه يوجد قدر كبير من الاشتراك أو التماثل بين الناس فى هذا الميل، وأن التمثيل النموذجى للموضوعات فى المخ، يتم على هيئة مخططات ووحدات معرفية.(شاكر عبد الحميد، 2001، صـ 220-224)، كذلك اعتبر(مارتندال) النموذج الأصلى [2] بمثابة المحدد الأساسى فى الإدراك والفهم والتذكر والتفضيل الجمالى. (Boselie,1991,PP.65-73)

المتغيرات المقارنة[3] كمحددات لعملية التذوق:

يعد مفهوم المتغيرات المقارنة من أهم مفاهيم نظرية بيرلاين السيكوبيولوجية حيث اعتبرها بيرلاين المحددات الأساسية للتفضيل الجمالى. (Martindale, et al, 1988, PP.79-96) ومن هذه المتغيرات التى تناولها بيرلاين:

(أ) التركيب "التعقيد" فى مقابل البساطة[4]:

يعد مفهوم التعقيد أدق مفاهيم المتغيرات المقارنة، وهو يشير إلى مقدار التنوع أو التباين فى نمط الاستجابة(بيرلاين، 1993، صـ55)، ويرى (الشيخ 1988) أن التعقيد خاصية مركبة غير أحادية تختلف من موقف لآخر، فهناك التعقيد بناءً على

(1) Cognitive Model of Martindale
(2) Prototypicality
(3) Collative Variables
(4) Complexity Vs. Simplsity

(تعدد عناصر الشكل، أو مدى الحركة داخل العناصر، أو بناء على مدى الألفة والتوقع). (عبد السلام الشيخ، 1988، صـ 14-15)، كذلك يشير بعض الباحثين إلى أن التركيب ذو وجهين، فالتغيرات التى تطرأ على المثيرات والتى تؤدى إلى الشعور بتعقد المثير تعرف بالتركيب الموضوعى، فى حين تشير تقديرات الأفراد لدرجة تعقيد المثيرات إلى التركيب الذاتى. (عبد السلام الشيخ، 1977، صـ99)

وتجدر الإشارة إلى أن (أيزنك) قد توصل من خلال دراساته التجريبية المبكرة حول تصنيف التفضيلات الجمالية البصرية إلى وجود بعدين رئيسيين فى أحكام التفضيل الجمالية، أحد هذين البعدين هو عامل ذو قطبين مستند على تفضيل البساطة فى مقابل التعقيد، (Eysenck, & Howker, 1994, PP. 95- 101)، فى حين أشار (عبد السلام الشيخ، 1988) إلى أنه لا يمكننا اعتبار خاصية البساطة والتعقيد كبعد قطباه التعقيد ـــــ البساطة، بل إن البساطة تمثل متصلاً خاصاً بها، وهو تفضيل البسيط، بينما التعقيد ربما يمثل متصلات متعددة. (عبد السلام الشيخ، 1988، صـ 15)

(ب) المفارقة (عدم الملائمة) فى مقابل غير المفارقة (الملائمة)[1]:

تعنى المفارقة انحرافاً عما هو متوقع، فقد تحدث عندما يؤدى مثير ما إلى توقع يثبت بعد ذلك تعارضه مع ما يصاحبه من مثيرات(بيرلاين، 1993، صـ36؛ عبد السلام الشيخ، 1977، صـ 113)، أو قد تنشأ المفارقة من خلال استبدال عنصر من مثير مألوف، بواحد من ذلك غير المتوقع أو غير المألوف من العناصر، وفى إطار الفصل بين "خبرات الدهشة" وخبرات المفارقة يشير (بيرلاين) إلى أن الفروق بينهم غير واضحة بسبب الطبيعة المتسلسلة للعديد من الخبرات الحسية كما فى فحص الأنماط البصرية (Saunders, 2002, P.12)، ويشير(عبد السلام الشيخ 1977) إلى أن الملائمة متغير نسبى، حيث إن المفارقة لا ترتبط بالمثيرات فى ذاتها بل

(1) Incongruity Vs. Apposite

بالعلاقات القائمة بين المثيرات أو العلاقات الداخلية فى نفس المثير والقائمة بين عناصره التى يتركب منها فشكل غزالة ـــ مثلاً ملائماً ـــ كذلك شكل أسد ـ أما غزال يركب أسد بكل هدوء فهذا غير ملائم لمنطق تسلسل وحدوث الأمور، وهكذا.(عبد السلام الشيخ، 1977، صـــ132)

(ج) الألفة فى مقابل الجدة[2]:

يعد متغير الجدة من أكثر المتغيرات التى تناولها (بيرلاين) بالدراسة، فقد أجرى بحثاً شاملاً حول تأثيرات الجدة المدركة على سلوك كل من الإنسان والحيوان ودورها فى الحكم الجمالى، كما حدد أبعاداً متعددة للأنماط المختلفة من الجدة والتى جذبت انتباهه من خلال الخصائص المقارنة المزاجية، والمعرفية للمثيرات الجديدة.

(Saunders, 2002, P.11)

كما صُنفت الجدة على أساس الإطار الزمنى لاكتشاف الجدة (الجدة المكتشفة) إلى:

* الجدة الفورية[3]:

وتكون فيها الجدة موجودة فى الخبرة نفسها كحالة، كما فى النمط البصرى حيث نكون معتمدين على العناصر الموجودة فى المجال الحسى.

* الجدة قصيرة المدى[4]:

تكون الجدة هنا فى الخبرة بالنسبة إلى الخبرات الحالية مثل الجدة قصيرة المدى لسلسة من المثيرات مثل النغم المعتمد على محتويات الذاكرة قصيرة المدى.

(2) Familiarity Vs. Novelty
(3) Immediate Novelty
(4) Short – Term Novelty

*** الجدة طويلة المدى**[5]:

تكون فيها الجدة فى الخبرة نسبة إلى الخبرات التى ربما تكون منذ ساعات، أيام، أعوام والتى تركت آثاراً فى الذاكرة طويلة المدى. (Saunders, 2002, P.11)

(د) التجانس[6]- عدم التجانس:

ويقصد به تماثل عدد العناصر المركبة للأشكال مع تنوع أشكالها وكلما زاد تنوع عناصر شكل ما كلما أُعتبر أقل تجانساً (عبد السلام الشيخ، 1977، صـ 132)، وتُقاس خاصية الميل لتفضيل التجانس من خلال اختبار التذوق بواسطة عدة أشكال متنوعة تحتوى على خطوط غير منتظمة، وغير متجانسة، وتبدأ بشكل متجانس منتظم ثم متوسط ثم معقد. (السعيد عبد الصالحين، 1998، صـ 71-72)

(هـ) المواراة أوالتداخل[1] ــ عدم التداخل:

يكون الشكل متداخلاً إذا كان معه شكل آخر وكل منهما واضح بينما تتلاقى خطوطهما، ويكون الشكل متوارياً إذا كان شكل ما وراءه شكل آخر، بحيث لا يظهر أحدهما بسهولة للإدراك العادى، وعلى الرغم من أن هذه الخاصية من الخصائص الأساسية فى بناء الأعمال الفنية، إلا أنها لم تدخل بين خصائص المثير التى تناولتها بحوث نفسية تجريبية عديدة إلا أن (جانت Gant,) قد تناولت هذه الخاصية موضحة مفهومها وتأثيرها فى مجال الإدراك البصرى وذلك من خلال بحث أجرته بهدف الفروق فى اكتشاف الأشكال الهندسية المتداخلة المتوارية عند أطفال عاديين راشدين وذوى عاهات مخية، وقد أشارت إلى أن الأشكال التى تكون مركبة يكون من الصعب التعرف عليها عند الأطفال تكون كذلك صعبة التعرف عليها عند الراشدين الذين لديهم عاهات مخية. (عبد السلام الشيخ، 1977، صـ 133)

---

(5) Long – Term Novelty
(6) Homogeneity
(1) Embedded

(و) التوازن – عدم التوازن[2]:

هو الحالة التى تكون فيها عناصر الشكل ذات أثقال وأوزان متساوية بحيث تتعادل كل قوى هذه العناصر عند المراكز وتخلق نقطة ثبات وسكون، أو هو حالة من التوزيع المتساوى للقوى داخل المثير(عبد السلام الشيخ، 1977، صـ 120؛ دانيال بيرلاين، 1993، صـ 111؛ شاكر عبد الحميد، 1992، صـ 72)، ويعد الاتزان بالنسبة لعلماء الجشطلت خاصية دينامية أساسية موجودة فى المخ الإنسانى فعمليات المخ تميل الى التوازن فى علاقات تفاعلية مجالية مركبة، لكننا يجب ألا ننظر إلى عمليات التوازن الجسمية وعمليات الاتزان الإدراكية على أنها متماثلة أو باعتبارها نفس العمليات، حيث إن الاتزان الإدراكى له قوانينه الخاصة التى قد تسير أيضاً بشكل يناظر تلك العمليات الخاصة بالتوازن الجسمى أو الفيزيقى. (شاكر عبد الحميد، 1992، صـ72)

(ح) الإغلاق- عدم الإغلاق[3]:

الإغلاق هو عملية تؤدى بالفرد إلى الميل لإكمال الأجزاء المفقودة من حدود الشكل أو المجال المنظم، سواء فى عملية الإدراك أو الذاكرة (السعيد عبد الصالحين، 1998، صـ 70)، كما يعد هذا المبدأ أحد المبادىء المهمة التى قامت عليها نظرية الجشطلت، وفى خاصية الإغلاق يميل الشخص إلى الاستقرار من خلال إغلاق الفجوات بطريقة ذاتية وباستكمال الأشكال غير المكتملة حتى تصبح كلاً متكاملاً منغلقاً. (عبد المنعم الحفنى، 1978، صـ141)

الجدير بالذكر، أنه على الرغم مما لاقاه التركيز على المتغيرات المقارنة فى تفسير عملية التذوق الجمالى من صدى واسع، إلا أنه واجه نقداً شديداً حيث حاول عدد من الباحثين اختبار صدق هذه المتغيرات وكانت النتيجة هى: رفض التركيز على

(2) Balance Vs. Imbalance
(3) Closure Vs. Enclosure

المتغيرات المقارنة بمفردها فى تفسير سلوك التذوق الجمالى، حيث أشار كل من (مارتندال وآخرون 1988) بأنه على الرغم من تأكيد برلاين المفرط على أهمية المتغيرات المقارنة فقد وجدت العديد من الدراسات أن المتغيرات الإيكولوجية ربما تكون منبئاً للتفضيل أكثر من المتغيرات المقارنة. (Martindale, et al., 1988, PP. 79-96; Glass, & Stevens, 2005, P.3)

التذوق الجمالى كمؤشر لنوعية الحياة:

أشارت بعض الدراسات إلى دور التذوق الجمالى فى التنبؤ بالمتغيرات النفسية المختلفة.(السعيد عبد الصالحين، 1998؛ أحمد عياد، ثريا لاشين، 2001)، كما أشار (أيزنك) إلى أنه يمكن اعتبار دراسة التذوق الجمالى كسلوكً تعبيرى مؤشراً مهماً لفهم الشخصية، وسبر أغوارها وخاصة وأنه أقل قابلية للغش والتزييف 0 (عبد السلام الشيخ، 1987، صـ31)، كما ظهرت الأهمية التطبيقية لدراسة التذوق الجمالى فى النواحى التشخيصية (أحمد عياد وثريا لاشين، 2001)، وكأسلوب علاجى لبعض الاضطرابات النفسية فى عدد ليس بقليل من الدراسات ومنها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (أحمد إسماعيل، 1992)، وكبرنامج علاجى لتعديل بعض السلوكيات غير المرغوبة كما جاء فى دراسة (السعيد عبد الصالحين، 2000).

والجدير بالذكر، أن النتائج التى ظهرت من هذه الدراسات تسير فى اتجاه قدرة التذوق الجمالى على التشخيص والعلاج والتنبؤ بهدف الوصول إلى حياة جيدة، وهو ما يدفعنا إلى محاولة دراسة هذا المتغير ومدى تنبؤه بنوعية الحياة، وإن كان الباحث لم يعثر على دراسة نفسية واحدة ـ فى حدود ما تم حصره ـ تعلن صراحة أن هدفها هو دراسة العلاقة بين التذوق الجمالى ونوعية الحياة.

إلا أن هناك محاولة نظرية عربية قام بها (العارف بالله، 1999) فى ضوء استشراق تلك العلاقة بين التذوق الجمالى ونوعية الحياة، وذلك من خلال عرضه لأحد الدراسات التى قام بها (عبد السلام الشيخ، 1995) بهدف المقارنة بين المشاعر

الجمالية فى حالات التذوق الجمالى وفى حالات الإدمان عند الأسوياء والمدمنين، والتى كشفت عن اختلاف مشاعر التذوق الجمالى لدى الإنسان تبعاً لمستوى الوعى النفسى والعصبى، والذى يتأثر بدوره بتعاطى المخدرات، مما يجعل الفرد أميل فى حالة التعاطى إلى كل ما من شأنه تدعيم الخيال والإحساس بالانطلاق بعيداً عن الأرض وما فيها من ضغوط ومشاكل، وهو ما يستجلب لنفسه النشوة المتخيلة، والشعور بالعظمة والزهو، مع إنكار كل ما من شأنه تذكيره بالواقع أو بمشكلات الماضى، وهو بذلك يتخذ من الإنكار والهروب والانسحاب أسلوباً فى التعامل مع مشكلات الحياة اليومية ومع زوال أثر المخدر يعود مرة أخرى للواقع. (عبد السلام الشيخ، 1995، صـ 6-11؛ العارف بالله، 1999، صـ 90-91)

أما فيما يتعلق بالتذوق السمعى ـــ وخاصة الموسيقي ـــ فقد أشار كل من (رود،Rude,1997)، و(سيكسمس وأخرون Sixsmith, et al.,2007) إلى الأهمية الكبيرة التى تساهم بها الموسيقى فى تحسين نوعية الحياة. (Rude,1997, PP. 86-97; Sixsmith, et al.,2007, P.127)

وتعقيباً على ذلك، فإن هناك دوراً ما للجماليات فى تحديد إدراك الفرد لنوعية حياته، وهو ما يستدعى القيام بمجموعة من الدراسات لاستكشاف طبيعة هذه العلاقة، وهو ما قد يمكننا مستقبلياً من الاستفادة من ذلك فى الناحية التطبيقية من أجل تحديد المؤشرات النفسية ذات الصبغة الوجدانية التعبيرية التى قد يمكنها أن تساهم فى تحسين نوعية الحياة مما قد يتيح فرصة تضمنيها فى برامج تساهم فى تعديل إدراك الأفراد لنوعية حياتهم.

2- نوعية الحياة:

يعد مفهوم نوعية الحياة أحد المفاهيم حديثة التناول فى إطار ما يسمى بعلم النفس الإيجابي، كما أنه من المفاهيم التي تتناولها علوم كثيرة، ومن ثم فإن هذا المفهوم يتضمن معانى كثيرة تختلف باختلاف المنحى الذى يقوم بدراسته مثل: المنحى

الاقتصادى، والبيئى الإيكولوجى، والاجتماعى، والطبى، والنفسى، إلا أن الدراسة الحالية سوف تتناول مفهوم نوعية الحياة من المنظور النفسى، وذلك فى ضوء بعض المتغيرات النفسية المتعلقة بهذا المفهوم مثل الإدراك الذاتى، والرضا عن الحياة، والقيم الشخصية، والحاجات النفسية، والسعادة، والهناء النفسى والاجتماعى. ومن خلال الإطلاع على التعريفات المختلفة فقد تبين أنها يمكن تصنيفها على النحو التالي:

(أ) تعريف نوعية الحياة كمتغير أحادى البعد:

تم الإشارة إلى مفهوم نوعية الحياة وفق هذا البعد من قبل بعض الباحثين كمفهوم عام يعبر عن الصحة العقلية، تقدير الذات، السعادة، الهناء، مستوى المعيشة، الرضا عن الحياة، ويعد هذا من وجهة نظر (كومينز) أحد الأسباب المهمة لعدم وجود تعريف محدد للمفهوم.(Jehodo , 2001, P.7; Galloway, 2005, P.22)، وفى هذا الصدد، أشار تعريف (فيرنز وباورز Ferrans, & Powers, 1992) إلى نوعية الحياة على أنها إحساس الشخص بالهناء الذاتى الذى ينبع من الرضا عن مجالات الحياة التى تكون ذات أهمية بالنسبة له. (Ferrans, & Powers, 1992, P.29)، ويشير(ميبيرج Meeberg, 1993) إلى أن نوعية الحياة تمثل الشعور العام بالرضا عن الحياة كما تتحدد بواسطة الأفراد المتيقظين عقلياً الذين تم تقييم حياتهم. (Meeberg,1993, PP. 32-33)

وفى نفس الاتجاه أشار(رافايل وآخرون Raphael, et al., 1996) إلى نوعية الحياة على أنه المفهوم الذى يهتم بجعل الحياة بشكل عام جيدة. (Raphael, et al., 1996, P. 336)، وفى اتجاه أكثر عمومية، يشير (ريجيسكى وميهالكو Rejeski, & Mihalko, 2001) لنوعية الحياة على أنها الحكم المعرفى الواعى لرضا الفرد عن حياته. (Rejeski, & Mihalko, 2001, P. 23)

(ب) نوعية الحياة كمتغير متعدد الأبعاد:

يكاد يتفق كثير من الباحثين المعارضين لفكرة المفهوم ذات البعد الواحد على أن المفهوم لابد أن يعتمد على أبعاد متعددة، ويتبلور هذا التأكيد فيما ورد عن منظمة الصحة العالمية من أنه لا يمكن اعتبار مفهوم نوعية الحياة مفهوم بسيط يتساوى أو يعرف بمصطلحات مفردة "كالحالة الصحية"، "أسلوب الحياة"، "الحالة العقلية" أو "الهناء" بل بالأحرى فهو يعد مفهوماً متعدد الأبعاد يشتمل في داخله على إدراكات الفرد لهذه المظاهر السالف ذكرها وغيرها من مظاهر الحياة. (WHOQOL, 1999, P .3)

ومن التعريفات التى تؤكد على هذا الاتجاه: تعريف (تارتر Tartar, 1988) والذى يشير إلى نوعية الحياة على أنها التركيب المتعدد الأوجه الذى يشتمل على الأداء السلوكى والسعة المعرفية، والحالة الصحية، والهناء الانفعالى والتوافق النفسي التى تتطلب القيام بأدوار عائلية ومهنية واجتماعية، (Tarter,1988,P.207)، كما يشير (شالوك Schalock, 1990) إلى نوعية الحياة على أنها نتاج مقابلة الأفراد للحاجات الأساسية وإنجاز وتحقيق المسئوليات الأساسية فى المجتمع المكانى (العائلة، الترفيه، المدرسة، العمل) وأن الأفراد الذين يكونون قادرين على مقابلة الحاجات وإنجاز لمسئوليات بطريقة مرضية لأنفسهم وللآخرين ذوى الأهمية فى حياتهم (فى مجتمعهم المكانى) يخبرون نوعية حياة عالية فى هذه الأماكن. (Schalock, & Begab, 1990, P. 10)

وفى نفس الاتجاه يرى (فيلس وبيرى 1995) أن نوعية الحياة تكون معروفة بالهناء العام الذى يشتمل على الأوصاف الموضوعية والتقييمات الذاتية للحالة البدنية والمادية والهناء الانفعالي والاجتماعي معاً مع مدى التطور الشخصى والأنشطة الهادفة التى تكتسب أهمية من خلال مجموعة القيم الشخصية . (Felece, & Perry,1995, PP. 51-74)، كما يعرفها(لان1996)على أنها العلاقة بين العناصر

الذاتية أو العناصر المعتمدة على الشخص ومجموعة من الظروف الموضوعية، حيث أشار إلى أن العناصر الذاتية لنوعية الحياة العامة تشتمل على الشعور بالهناء والنمو (التطور الشخصي) والتعلم، بينما يفُهم العنصر الموضوعى على أنه تعبير عن نوعية الظروف التى تمثل فرصاً للاستفادة منها خلال حياة الفرد المعيشية. (Christoph, & Noll, 2003, P. 521)، وفى إطار بنائه للنموذج التكاملى للمفهوم يشير(كومينز)إلى اعتبار نوعية الحياة مفهوم متعدد الأبعاد ومعقد التركيب حيث إنه يتضمن المؤشرات الموضوعية والذاتية لعدة أبعاد وهى: الهناء المادى، الصحة، الأنشطة والترفيه، الألفة، الأمن، المكانة فى المجتمع، والهناء الإنفعالى. (Cummins,1997a, P.6)

كما يشير (العارف بالله 1999) إلى نوعية الحياة على أنها مفهوماً شاملاً يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيق ذاته، وعلى ذلك فنوعية الحياة لها ظروف موضوعية ومكونات ذاتية.(العارف بالله، 1999، صـ 27 – 28)

كذلك عرفت منظمة الصحة العالمية (WHOQOL.1995; 1999) نوعية الحياة كإدراك الأفراد لموقعهم فى الحياة فى سياق الأنظمة الثقافية والقيمية التي يعيشوا فيها، وفى علاقتها بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واهتماماتهم حيث اعتبر مفهوم واسع المدى يشمل وبطريقة معقدة كلاً من الصحة البدنية للفرد والحالة النفسية ومستوى الاستقلالية، والعلاقات الاجتماعية والمعتقدات الشخصية وعلاقتها بالمظاهر المميزة فى البيئة.(WHOQOL, 1995, PP. 1403-1409; 1999, P. 3)

كما عرف (هاس Haas, 1999) نوعية الحياة على أنها التقييم متعدد الأبعاد لظروف حياة الفرد الحالية فى سياق الثقافة التى يعيش فيها والقيم التى يحملها، ويمكن اعتبار نوعية الحياة أيضاً بمثابة الإحساس الذاتي الأولى بالهناء الذى يشتمل على الأبعاد البدنية والاجتماعية والروحية.(Haas, 1999, P.215)، فى حين يرى (جانز

وآخرون2004 ,.Janse, et al) نوعية الحياة على أنها ذلك البناء المتعدد الذى يتضمن مكونات بدنية، انفعالية، عقلية، اجتماعية وسلوكية. (Janse, et al., 2004, P. 654)

ومما سبق يتضح، أن الفهم الكامل للمؤشرات الموضوعية وكيفية اختيارها يتطلب أن نفهم بشكل كامل قيم الناس، وأن نمتلك معرفة حول كيفية تأثير المؤشرات الموضوعية على خبرات الهناء الذاتى لدى الأفراد. (Galloway, 2005, PP. 20)، وأن وجود كل من المؤشرات الموضوعية والذاتية فى مفهوم نوعية الحياة يمدنا باستبصار كافٍ عن نوعية الحياة ككل (Maher, 1999, P.12)،وذلك لكى نقلل من التحفظ المرتبط عادة بالاستخدام الأحادى للمؤشرات الذاتية، وكذلك لتحاشى النتائج الدوجماطيقية التى لا داعى لها من استخدام المؤشرات الموضوعية فقط. (Matikka, 2001, PP. 38-39)، أما فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين المؤشرات الذاتية والموضوعية يرى (كومينز) أن التمييز بينهما مهم جداً إذ حاولنا الفهم الشامل والمتكامل لنوعية الحياة، وذلك على الرغم من احتجاج بعض باحثى نوعية الحياة على هذا التمييز، حيث أشاروا إلى أن المؤشرات الذاتية مثل (تقييمات الناس لحياتهم) تمدنا بمقاييس موضوعية مباشرة لما يقصدون قياسه. (Cummins, 2000, PP. 55-57)

نوعية الحياة وبعض المفاهيم المرتبطة بالتذوق الجمالى:

(أ) نوعية الحياة والإدراك الذاتي:

يعد مفهوم الإدراك أحد المفاهيم التى تم تناولها فى النظريات المفسرة للتذوق الجمالى. والجديد بالذكر أن أهمية الإدراك الذاتى فى تحديد مفهوم نوعية حياة الفرد تظهر فى الإشارة إليه فى تعريف منظمة الصحة العالمية وخاصة من وجهة النظر النفسية حيث يشير التعريف لأهمية الإدراك الذاتي فى تقييم نوعية

الحياة وفى التأثير على الناتج النهائي للتقييم. (WHOQOL, 1995, PP. 1403-1409; 1999, P. 3)

(ب) نوعية الحياة والرضا عن الحياة[1]:

يُعد مفهوم الرضا عن الحياة من أكثر المفاهيم النفسية ارتباطاً بنوعية الحياة إلى الحد الذى جعل بعض الباحثين يعتبرون أن مفهوم الرضا يتكون من نفس أبعاد نوعية الحياة (Garretto, 2000, PP. 9-10)، كما أشار بعض الباحثين إلى أن مفهوم نوعية الحياة يشير بشكل واسع إلى "الرضا الأكثر والأقل حول جودة حياة الناس" (Jehodo, 2001, P. 7)، أما فيما يتعلق باعتبار نوعية الحياة مفهوماً متعدد الأبعاد، فقد تم الإشارة إلى بعد الرضا عن الحياة باعتباره البعد الذاتى الذى يعد أحد المكونات الأساسية للمفهوم، وهو ما يشير إليه (كومينز Cummins,1997)، فى الوقت الذى أُعتبر فيه البعد الذاتى لنوعية الحياة عبارة عن مجموع محصلة ضرب (رضا الفرد عن مجال ما × أهمية هذا المجال بالنسبة له). (Cummins, 1997a, P. 6)

(ج) نوعية الحياة والقيم الشخصية[1]:

أشارت عدد من الباحثين ـــ (على سبيل المثال: منظمة الصحة العالمية 1999، Hass,1999) ـــ إلى أهمية القيم الشخصية كمحدد مهم فى إدراك أو تقييم نوعية الحياة بالنسبة للفرد (WHOQOL,1999,P.3)، وأن المجالات المتضمنة فى نوعية الحياة تكتسب أهميتها من خلال القيم الشخصية (Cummins, 1997b, P. 193 ; Bell, 2005, PP. 116-117)، والجدير بالذكر، أن أهمية القيم تتضح فى التأثير على إدراك أو تقييم الفرد لنوعية الحياة، وكذلك فى تحديد الأهمية النسبية للمجالات المكونة لنوعية الحياة. (Galloway, 2005, PP. 27)

(1) Life Satisfaction
(1) Personal Values

(د) نوعية الحياة والحاجات النفسية:

أشار بعض علماء النفس الذين اهتموا بدراسة الحاجات النفسية إلى الحياة الجيدة على أنها إشباع الحاجات وهو المفهوم الذى يعد أكثر استعمالاً فى نوعية الحياة، كذلك يرى أن كلاً من السعادة، والصحة، والقدرة على الأداء الوظيفى ـ وهى من أبعاد نوعية الحياة تتحقق عندما نتحمل مسئولية إشباع حاجاتنا، ولكن الصعوبة الحقيقية تكمن فى أنه لكى نحقق ذلك الإشباع فإنه لابد من معرفة أو فهم الحاجات التى نريدها بطريقة كافية. (Ventegodt, et al., 2003, PP.1050-1051)، كما تمثل نوعية الحياة نتاج مقابلة الأفراد للحاجات الأساسية وإنجاز وتحقيق المسئوليات الأساسية، وأن الأفراد الذين يكونون قادرين على مقابلة الحاجات وإنجاز المسئوليات بطريقة مرضية لأنفسهم وللآخرين ذوى الأهمية فى حياتهم يخبرون نوعية حياة عالية. (Cummins, 2004, P.8)

(هـ) نوعية الحياة والسعادة[2]:

يعد مفهوم السعادة أحد المفاهيم المهمة التى ارتبطت بنوعية الحياة منذ بداية التركيز على النواحي الذاتية وتقديرات الأفراد، حيث أُعتبر هذا المفهوم أحد المكونات الأساسية لنوعية الحياة والتى يتم الحفاظ عليها من خلال الخبرات الانفعالية و الأمن والمرح. (Ruud, 1997, P.8)، كما يغطى مفهوم نوعية الحياة ثلاثة معانى هى: (نوعية البيئة المعاشة، ونوعية الأداء، والتمتع الذاتى)، ويعد مفهوم السعادة جزءاً من المعنى الأخير. (Veenhove, 2001, PP. 67-95) كذلك فقد اتفق عدد من الباحثين على تعريف السعادة ونوعية الحياة كشيء واحد حيث أشاروا إلى أن السعادة تعنى "التقييم العام لنوعية الحياة"، فى الوقت الذى يشير فيه أحد الباحثين إلى أن السعادة لا تعتمد على الأحداث الخارجية بل بالأحرى على كيف يتم ترجمة هذه الأحداث؟ وأن

(2) Happiness

الناس الذين تعلموا التحكم فى خبراتهم الداخلية سوف يكونون قادرين على تحديد نوعية حياتهم. (Matikka, 2001, P. 24).

(و) نوعية الحياة والهناء[3]•:

يُعد مفهوم الهناء أحد المفاهيم الأكثر التصاقاً بنوعية الحياة، حيث ورد ذكره فى عدة تعريفات، ورغم ذلك فإن هناك وجهات نظر مختلفة حول العلاقة بينهما، حيث يعتبر بعض الباحثين أن كلاً من المصطلحين يمكن أن يستعملا بالتبادل.(Diener, & Biswas-Diener, 2000, PP. 2-3; Diener, & Lucas, 2000, PP. 325-337)

كذلك أشارت بحوث أخرى إلى أن هناك قدر كبير من النماذج التى عرفت نوعية الحياة بشكل واضح بالهناء، سواء بشكل واضح أو ضمنياً وبمعنى آخر: تعتبر هذه النماذج نوعية الحياة والهناء نفس الشيء، بينما يعتبر آخرون الهناء بمثابة أحد مكونات مفهوم نوعية الحياة الواسع، وهو ما ظهر فى نتائج إحدى المراجعات المنظمة لنماذج نوعية الحياة المرتبطة بالصحة [1]، والتى قيمت (68) نموذجاً من النماذج الموجودة حيث وجد أن من 27.9٪ إلى 30.9٪ من تعريفات نوعية الحياة تتضمن مكون الهناء، وبهذه الصورة يرى بعض الباحثين أن المفهوم مرتبط بنوعية الحياة لكنه لا يكافئه، فى الوقت الذى يرى فيه الاقتصاديون أن هناك تمايزاً واضحاً بين المفهومين حيث إن الهناء يخص الأفراد أنفسهم، بينما تهتم نوعية الحياة

---

(3) Well-Being

• تجدر الإشارة إلى أن هذا المصطلح له ترجمات كثيرة، فقد ترجمه (محمد شلبى، 2000، صـ 1) بتمام الأحوال التلقائى فى حين ترجمه (عادل هريدى وطريف شوقى، 2002، صـ46) بالوجود الشخصى الأفضل، بينما ترجمه (محمد شلبى وعبد المحسن إبراهيم، 2003) بالهناء الذاتى، فى الوقت الذى ترجمه (أحمد عبد الخالق، وآخرون، 2003) بالهناء الشخصى، فى:(النابغة محمد، 2005، صـ 213).

(1) Health Related Quality of Life : (HRQOL)

بالمقارنات فى الرفاهية بين الأفراد بعضهم بعضاً. (Taillefer,et al., 2003, PP. 293-323)

ومما سبق يتضح تداخل مفهوم نوعية الحياة مع بعض المفاهيم التى ترتبط بالتذوق الجمالى سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فالتذوق الجمالى يعتمد فى بعض النواحى على إدراكات واحتياجات الشخص، وإمكانية ظهوره على شكل منظومة قيمية فى نفس الوقت الذى قد ينتج عنه السعادة بتركيبتها الوجدانية أو الهناء بمكوناته المعرفية والوجدانية.

ومن منطلق المفهوم متعدد الأبعاد فقد ظهرت عدة نماذج يتضمنها المفهوم، ومنها:

- نموذج (فيلس وبيرى Felece, & Perry,1995):

يتكون هذا النموذج من ستة أبعاد هى: (الهناء البدني[2]، والهناء المادي، والهناء الاجتماعي، والهناء الانفعالي، والنمو الشخصي، والنشاط الهادف) (Felece, & Perry,1995, PP. 51-74)

- نموذج (فيرنز Ferrans,1995):

وقد صنفت فيه الأبعاد إلى ست مجموعات واسعة المدى وهى: (الحياة الطبيعية، والنفع الاجتماعي، والسعادة/الوجدان، والرضا عن الحياة، وإنجاز أهداف الشخص، والقدرات الطبيعية). (Ferrans,1996, PP. 293-304)

- نموذج (رنويك وآخرون Renwick, et al., 1996): ويتضمن ثلاثة أبعاداً رئيسية هى:

(2) Physical Well-being

(أ) **بعد الكينونة**[3] **(الوجود)**: و

هو يتضمن المظاهر الأساسية لما يكون عليه الفرد ويتضمن ثلاثة أبعاداً أكثر تخصصاً:

- **الكينونة البدنية**[4]:

والتى تتضمن مظاهر الصحة البدنية، والنظافة الشخصية، والتغذية، والتعليم، والتهيؤ، والملابس والمظهر البدنى.

- **الكينونة النفسية**[1]:

ويتضمن الصحة النفسية للفرد والتوافق والمعارف والمشاعر والاهتمام بالتقييمات الذاتية والتحكم الذاتى.

- **الكينونة الروحية(2)**:

والتى تعكس كلاً من المعتقدات الروحية التى ربما تكون مرتبطة أو غير مرتبطة بالأديان المنظمة، بالإضافة للمعدلات الشخصية للإنتاج.

(ت) **بعد الممتلكات(3)**:

وهو يتضمن الممتلكات الشخصية التى تتيحها له البيئة وهى:

- **الممتلكات الطبيعية**:

والتى تعرف بأنها اتصالات الفرد ببيئته الطبيعية مثل المنزل، وموقع العمل، والجيران، والمدرسة، والمجتمع.

(3) The Being
(4) Physical Being
(1) Psychological Being
(2) Spiritual Being
(3) Belonging

- **الممتلكات الاجتماعية**:

وتتضمن الارتباط بالمحيط الاجتماعي، والذى يتضمن بدوره الإحساس بالقبول من خلال الآخرين ذوى العلاقة، والعائلة، والأصدقاء، وزملاء العمل، والجيران، والمجتمع.

- **ممتلكات المجتمع**[4]:

وتتمثل فى الوصول إلى المصادر الطبيعية العادية والمتوفرة لأعضاء المجتمع مثل الدخل الكافي، والخدمات الصحية والإنتاجية، والتوظيف، والبرامج التربوية والترفيهية والأنشطة الاجتماعية.

(ث) **بعد الملائمة(5) (كيف أصبح)**:

وهى تشير إلى الأنشطة الهادفة التى تم القيام بها لإنجاز الأهداف الشخصية، والرغبات والأماني.

- **الملائمة العملية**[6]:

وهى تصف الأعمال اليومية مثل الأنشطة المحلية، والعمل مدفوع الأجر، والمدرسة أوالأنشطة التطوعية، ورؤية الحاجات الصحية والاجتماعية.

- **الملائمة الترفيهية**[7]:

وتتضمن الأنشطة التى تؤدى إلى الاسترخاء وتخفيض حدة الضغوط وهذه تتضمن الألعاب والتمشى والزيارات العائلية أو الأنشطة طويلة المدى.

(4) Community Belonging
(5) Becoming
(6) Practical Becoming
(7) Leisure Becoming

- **ملائمة النمو**[8]:

وتتضمن الأنشطة التى تدعم المحافظة على الصحة البدنية والمعرفة والمهارات الحياتية وتحسينها. والقدرة على التعامل مع التغيرات التى تحدث فى حياتنا.

(Renwick, & Brown, 1996, PP. 200-205; Bradford et al., 2002, PP. 74-261; Cummins, 2004, P.10; Quality of life Research unit)

- نموذج (منظمة الصحة العالمية WHOQOL, 1995; 1999**):**

ويتضمن ستة أبعاداً هى:

- **البعد البدنى:** يتضمن الألم، عدم الارتياح، الطاقة، التعب، النوم والراحة.
- **البعد النفسى:** يتضمن كلاً من المشاعر الايجابية والسلبية والمعارف وتقدير الذات وصورة الجسم والمظهر.
- **البعد الثالث:**

يتضمن مستوى الاستقلالية، والقابلية للحركة، وأنشطة الحياة اليومية، والاعتماد على الأدوية، والقدرة على العمل.

- **البعد الاجتماعى:**

يتضمن العلاقات الشخصية والتدعيم الاجتماعى والفاعلية الجنسية.

- **البعد الخامس:**

يتضمن البيئة والأمن والأمان والبيئة المنزلية والمصادر المادية والرعاية الصحية والاجتماعية والمعلومات والمهارات والاسترخاء، الترفيه، المواصلات.

البعد السادس: يتضمن معتقدات الفرد الروحية والدينية العامة.

(WHOQL. 1995, PP.1403-1409 ; Saxena, et al., 2002, P. 2)

(8) Growth Becoming

- **نموذج (هاجيرتى وآخرون** Hagerty, et al., 2001**):** يتكون هذا النموذج من سبعة أبعاد أساسية وهى:(الصحة، والهناء المادى، والجزء المهم من المجتمع المحلى، والعمل والأنشطة الإنتاجية، والهناء الانفعالي، والعلاقات مع العائلة والأصدقاء، والأمن الشخصي). (Hagerty et al., 2001, P.80)

- **نموذج (شالوك وآخرون** Schalock, et al., 2011**):**

ويتضمن ثمانية أبعاد رئيسية لنوعية الحياة وهى: (الهناء البدنى، والهناء المادى، والاحتواء الاجتماعي، والهناء الانفعالي، والحقوق، والعلاقات بين شخصية، والتطور الشخصي، والتحديد الذاتي). (Schalock, et al., 2011, P. 19)

نموذج مقترح لدراسة نوعية الحياة:

من خلال مراجعة وجهات نظر بعض من الباحثين فى مجال نوعية الحياة حول المفهوم طرح معد الدراسة نموذجاً نظرى يمكن استخدامه لتعريف وقياس نوعية الحياة، ويتكون هذا النموذج من قسمين يعتمد كل منهم على الآخر، حيث يتضمن جانب منهم محاولة بناء المفهوم داخل إطار الثقافة المراد التعرف على مكونات نوعية الحياة فيها، بينما يتضمن القسم الثانى مرحلة إعداد البنية الأساسية لمقياس محلى، والشكل التالى يوضح تفصيل هذه الأقسام:

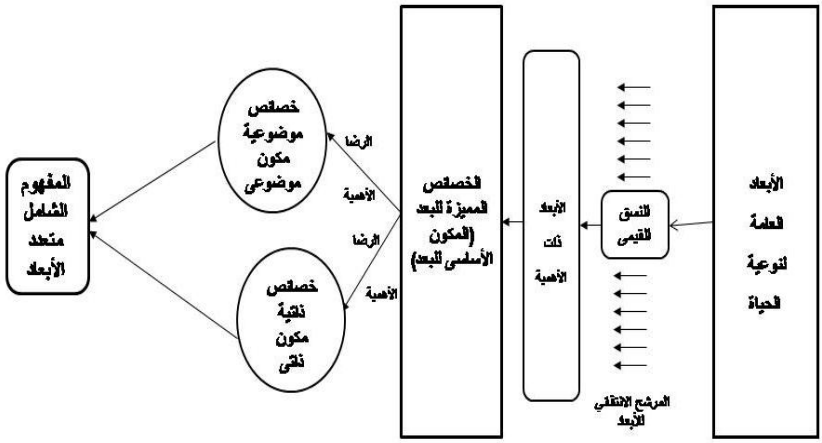

ضمن هذه الد

- **تحديد الأبعاد العامة** : وهى تلك الأبعاد التى حددتها الدراسات السابقة والمسوح، وخاصة تلك التى قامت بها منظمات أو مؤسسات علمية كمنظمة الصحة العالمية، أو المركز البحثية القومية.

- **الإطار القيمى (المرشح الانتقائى للأبعاد):**

وهو الذى يحدد أهم الأبعاد التى تمثل قيمة ما فى نظر العينة أو المجتمع موضع الدراسة، حيث يمثل النسق القيمى هنا أحد أهم المتغيرات الوسيطة فى تحديد المكونات الأساسية للبعد. ولذلك يقترح الباحث فكرة عرض التساؤل (القبلى) أحادى البند على عينة الدراسة وهو "ما هى المجالات المهمة بالنسبة لك حددها وحدد نسبة تأثيرها فى حياتك، ومن خلال ذلك يمكن إعداد الأبعاد المناسبة للفرد ودرجة رضائه عنها فى إطار التوجه القيمى للفرد. وبذلك نستطيع تحديد سلسلة الأبعاد ذات الأهمية دون فرض أى أبعاد مستوردة على العينة موضع الدراسة.

- **الخصائص المميزة:**

وهى تتضمن فحص وتحديد الخصائص الموضوعية والذاتية لكل بعد على حدة، حيث يمكن من خلال جمعها الحصول على درجة لها دلالة فى حساب كل من نوعية الحياة الموضوعية ونوعية الحياة الذاتية، وبذلك يكون لدينا المكون الأساسى الموضوعى والذاتى لكل بعد، وبالتالى يمكننا إعداد التعريف الإجرائى المناسب لنوعية الحياة بناء على نموذج مسبق.

ثانياً: مرحلة الوزن النسبى للمكون: وفيها يتم الآتى:

* تحديد درجة أهمية الخاصية المميزة الموضوعية والذاتية.

* تحديد درجة رضا العينة عن كل خاصية من الخصائص المميزة الموضوعية والذاتية.

* ومن خلال اجراء معادلة حسابية بسيطة لحاصل ضرب درجة أهمية الخاصية المميزة الموضوعية أو الذاتية بالنسبة للفرد (نسبة التأثير) مع درجة الرضا عنها نحصل على درجة البعد ومن خلال جمع درجات الأبعاد نحصل على مجموع نوعية الحياة الموضوعية وحجم مساهمتها فى نوعية الحياة الكلية، وبالمثل مجموع نوعية الحياة الذاتية وحجم مساهمتها فى نوعية الحياة الكلية، وبذلك نحصل من خلال هذا النموذج على المفهوم الشامل لنوعية الحياة، والذى يتضمن أبعاداً موضوعية وأبعاداً ذاتية تتفق والنسق القيمى للأفراد، محددة من خلال نموذج مسبق للتعريف.

من خلال ما تم استعراضه فى الإطار النظري السابق يتبين أن التذوق الجمالى كأحد النواحى التعبيري والذى قد يخبر الفرد بمروره فيه بخبرات وجدانية أو تفضيلية ما، قد تتشابه مع تلك العوامل المكونة أو الدالة لمفهوم نوعية الحياة قد تجعل التذوق واحد من تلك المنبئات الخاصة بنوعية الحياة، كما أننا نجد أن استمتاع الفرد بما يحيط به من مظاهر الجمال وما يتركه فى النفس من آثار ايجابية قد تمثل عامل تدعيم للفرد على مواصلة الحياة، وبالتالى يصبح التذوق الجمالى مؤشراً دالاً على على نوعية الحياة، وقد يكون ذلك هو أحد المبررات التى تدفع فى اتجاه الاهتمام بدراسة قدرة التذوق الجمالى على التنبؤ نوعية الحياة بمكوناتها المختلفة.

الدراسات السابقة:

الدراسات التى تناولت العلاقة بين التذوق الجمالى للأشكال والمؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة:

من الدراسات المباشرة التى تناولت التفضيل الجمالى للمرئيات والرضا بشكل عام ـ باعتباره أحد المؤشرات المهمة فى نوعية الحياة ـ تلك الدراسة التى أجريت بهدف قياس الاتجاه نحو التفضيل الجمالى للمرئيات كمؤشر لبناء الشخصية وعلاقته ببعض المتغيرات على عينة قوامها (90) طالباً من طلاب أقسام علم النفس والاجتماع والفلسفة بكلية الآداب ـ جامعتى المنيا وطنطا، وقد استخدم الباحث اختبار الاتجاه

الجمالى نحو المرئيات، وقد توصلت النتائج إلى أن مرتفعى سعة الاتجاه يرتفعون فى المرونة، والشعور بالرضا، ويقلون فى قوة الاتجاه عنه عن منخفضى السعة، كذلك فإن الإناث أكثر شعوراً بالرضا عن الذكور، كذلك اختلاف الذكور عن الإناث فى نمط المثيرات المفضل.(عبد السلام الشيخ، 1982، صـ44-53؛ 1987، صـ 1987، صـ 43-56)

كما أشارت دراسة أخرى أجريت بهدف الكشف عن العلاقة بين درجات المتذوقين على مكونات الاتجاه الجمالى (الشدة، المرونة، السعة)، كذلك الكشف عن احتمالية وجود علاقة بين الاتجاه نحو التذوق الجمالى للسمعيات، وكل من (الضغوط الاقتصادية والاجتماعية متمثلة فى حجم الأسرة وترتيب الأعضاء، والجنس، واختلاف درجة الشعور بالرضا، واختلاف الحالات التى يقع فيها التفضيل، واختلاف نوعية المثير المفضل) على عينة مكونة من (63) طالباً، و(35) طالبة من طلاب قسمى علم النفس والفلسفة بكلية الآداب جامعة المنيا، وقد أُستخدم اختبار التذوق الجمالى للسمعيات، وتوصلت النتائج إلى أن مرتفعى سعة الاتجاه قرروا شعور بالرضا أكبر من منخفضى سعة الاتجاه من نفس العينة (ذكور)، كذلك يميل مرتفعى سعة الاتجاه لتذوق المثيرات الفنية مما يعنى أن تذوق المثيرات الفنية يعكس قدراً أكبر من الإقبال على الحياة عامة، وانخفاض التوت ، كذلك كانت العلاقة بين الرضا وشدة الاتجاه صفرية، كما أشارت النتائج إلى اختلاف الاتجاه نحو التذوق الجمالى باختلاف الجنس، وكذلك اختلافهم فى الاتجاه نجو تفضيل نمط معين من المثيرات الجمالية باختلاف المواقف. (عبد السلام الشيخ، 1994، صـ 343-375)

أما فيما يتعلق بالارتباط بين أبعاد التذوق والهناء الانفعالى كمؤشر من مؤشرات نوعية الحياة فقد أشارت إحدى الدراسات والتى أجريت بهدف تقييم العلاقة بين تفضيل الأشكال المعقدة ونموذج الاستثارة المصاحب وبعض متغيرات الشخصية، وذلك على قوامها (36) مريضاً، و(24) أسوياء كلهم من الذكور، باستخدام قائمة أيزنك للشخصية، ومقياس الأساليب الانفعالية ، ومقياس بارون ـ ولش للفن، وانتهت

الدراسة لوجود فروق عمرية دالة على متغيرات الدراسة، كذلك وجود فروق فى الاندفاعية والاستجابة الانفعالية فى اتجاه عينة المرضى، بينما كانت الفروق فى اتجاه الأسوياء فى متغيرات الاجتماعية والتوجه الايجابى للوجدان والمشاعر، كذلك لم توجد فروق دالة بين متوسطات الأسوياء والمرضى فى تفضيل المركب، بينما وجدت علاقة دالة إحصائياً بين التعبير الانفعالى والاستجابة الانفعالية، وتفضيل المركب لدى العينة الكلية، كذلك وجدت علاقة دالة بين المتغيرات الشخصية موضع الدراسة، والدرجة الكلية للتفضيل الجمالى على مقياس بارون ـ ولش للفن. (King, et al., 1991, PP. 35-39)

وفى نفس الإطار، هدفت دراسة أخري إلى فحص العلاقة بين المزاج، وتفضيل المناظر الطبيعية، وأجريت الدراسة على عينة من (50) طالباً جامعياً، طُلب منهم أن يقيموا أنفسهم على ثمان عوامل مزاجية ضمن فئتين (مزاج إيجابي، ومزاج غير مُريح)، حُددت فى اختبار يجاب عليه بشكل متدرج على هيئة اختبار ليكرت وقد عرض عليهم صور طبيعة بيئية متباينة، وقد أظهرت النتائج أن تفضيلات المناظر الطبيعية، ارتبطت بالحالة المزاجية للمفحوصين، كما لم تتأثر مشاعر الاكتئاب والتفاؤل والشعور بالعزلة بتفضيلات المناظر الطبيعية البيئية، كذلك وجد تباين دال بين اختلاف تفضيلات المناظر الطبيعية البيئية، وانفعالات الغضب. وبذلك تكون الدراسة قد أكدت على أن الحالة المزاجية يمكن أن تتأثر بالحكم الجمالى، وأن هذا التأثير يمكن أن ينتج من خلال ميكانيزم نفسى يعمل على تسهيل السلوك التكيفى. (Mealey, & Theis, 1995, PP. 247-256)

كما أجريت دراسة أخري بهدف بحث العلاقة بين التفضيل الجمالى وسمات الشخصية على عينة قوامها (80) طالبة بكلية البنات جامعة عين شمس، واستخدم الباحث فيها مقياس التفضيل الفنى، وقائمة الشخصية لجوردون والتى تقيس الحرص والتفكير الأصيل والعلاقات الشخصية والاجتماعية، والبروفيل الشخصى لجوردون،

والذى يقيس السيطرة والمسئولية، والاتزان الانفعالى، والاجتماعية، ومن خلال تحليل التباين الثنائى انتهت الدراسة إلى ارتباط تفضيل الفن التقليدى المعتاد بالاتزان الانفعالى مقابل القلق، كذلك ارتباط السيطرة بتفضيل الفن المعتاد. (أبو حطب، 1973، صـ 3-30)

ويتضح مما سبق اتفاق أغلب الدراسات التى تمكن الباحث من الحصول عليها على وجود علاقة ارتباطية جزئية بين نمط التذوق الجمالى للأشكال الذى يفضله الفرد والمؤشرات الدالة على نوعية الحياة خاصة تلك الدالة على النواحى الانفعالية والوجدانية فى المفهوم وخاصة الهناء الانفعالى وقد يرجع ذلك لطبيعة كلا المفهومين.

الدراسات التى تناولت الفروق فى التذوق الجمالى للأشكال تبعاً للمتغيرات الديموجرافية:

تضاربت النتائج فيما يتعلق بالفروق فى التذوق الجمالى للأشكال تبعاً للمتغيرات الديمجرافية وسوف يصنف الباحث الدراسات التى حصل عليها فى ضوء نتائجها كالتالى:

1- الدراسات التى أيدت نتائجها عدم وجود فروق فى التذوق الجمالى للأشكال تبعاً للنوع:

وفى هذا الصدد، أجريت دراسة بهدف الكشف عن الفروق بين الجنسين فى التفضيل الجمالى (فى التصوير خاصة) وذلك على عينة مكونة من (96) طالباً و(246) طالبة من طلاب كلية الآداب أقسام (الفلسفة، وعلم النفس، والاجتماع، والوثائق والمكتبات، واللغة العربية) بجامعة القاهرة، وقد استخدم الباحثون مجموعة من اللوحات التشكيلية لفنانين مصريين تمثل اتجاهين من الفن هما: (الفن التمثيلى، الفن التجريدى)، واستخبار التفضيل الجمالى وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث فى التفضيل الجمالى للوحات الفنية، حيث كان هناك

ميل عام لدى الذكور والإناث على حد سواء إلى تفضيل الأعمال الفنية التمثيلية فى مقابل التجريدية. (شاكر عبد الحميد وآخرون، 1989، صـ77-93)

كما قام (معتز سيد عبد الله، وآخرون 1989) بدراسة هدفت إلي الكشف عن أبعاد التفضيل الجمالي في فن التصوير، وفي نماذج من الشعر العربى الحديث لدى عينة من الذكور والإناث الراشدين، ولتحقيق الهدف تم تطبيق استخبار التفضيل الجمالى على مجموعة من المبحوثين (96) من الذكور،(246) من الإناث وذلك من خلال عرض مجموعة من اللوحات الفنية، وعلى مجموعة أخرى مكونة (164) من الذكور، و(229) من الإناث من خلال استجاباتهم لقصيدة شعرية، وقد كشفت نتائج التحليل العاملى لمقياس التفضيل الجمالى فى (التصوير والشعر) عن وجود مجموعة من الأبعاد الأساسية للتفضيل الجمالى فى التصوير والشعر هى: الاستمتاع ـ عدم الاستمتاع، والبساطة ـ التركيب، مع وجود تشابه بين عوامل الذكور والإناث، كذلك تمايزت أبعاد التفضيل الجمالى فى التصوير بعاملين نوعيين هما التمثيل ـ التجريد، والتقبل ـ الرفض، كما تمايزت أبعاد التفضيل فى الشعر بعاملين نوعيين هما البهجة ـ الانقباض، والغموض ـ الوضوح. (معتز سيد عبد الله وآخرون، 1989، صـ227-285)

كذلك كشفت دراسة تجريبية أجريت بهدف قياس المظاهر الجمالية، وذلك على عينة مكونة من (1600) مفحوص بمؤسسة جونسون أوكنر للأبحاث حيث طبق علي المفحوصين بطارية من الاختبارات اشتملت على اختبار الحساسية الجمالية البصرى لـ(جوتز)[1] ومجموعة من اختبارات التصميمات البصرية لـ(جرافث) [2]، وبعض الاختبارات التى تم تطويره داخل المؤسسة وهما : اختبار التصميم البصري) [3]،

(1)The Visual Aesthetic Sensitivity Test (VAST; Gotz,1981)
(2)The Design Judgment Test (DJT; Graves,1948)
(3)The Visual Designs Test (VDT)

واختبار التقييم المناسب)[4]، وقد كشفت نتائج التحليل العاملى عن وجود عاملين مؤثرين هما عامل البساطة وعامل التناسق، كما وجد أن مظاهر التفضيل البصرى والحساسية الجمالية البصرية مستقلة إلى حد كبير عن الأحكام الجمالية، وانتهت النتائج إلى عدم وجود فروق واضحة بين الأفراد من حيث العمر والجنس. (Bezruczko & Shroeder, 1989, P. 71)

وفيما يتعلق بالفروق فى الحساسية الجمالية تبعاً للنوع فقد أجريت دراسة بهدف الكشف الارتباط المحتمل بين الذكاء ومتغيرات الشخصية والحساسية الجمالية البصرية، وذلك علي عينة مكونة من (722) تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم (من 10 حتى 15) عاماً، و(58) من طلاب مدرسة الفنون الجميلة، حيث طبق الباحث عليهم اختبار الحساسية البصري(جوتز)، ومصفوفة رافن المتدرجة، واستخبار أيزنك للشخصية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلي أن الحساسية الجمالية تزداد زيادة نسبية بزيادة العمر، كذلك عدم وجود فروق تبعاً للنوع في متغيرات الدراسة، كما أظهرت النتائج أن الذكاء يتنبأ فقط بنسبة 10٪ من الحساسية الجمالية البصرية، كما فشلت متغيرات الشخصية في الارتباط بالحساسية الجمالية البصرية، كذلك لم يوجد أثر للتدريب الفني علي الحساسية الجمالية البصرية. (Frois, & Esyenck, 1995, PP. 227-284)

كذلك اهتمت إحدى الدراسات بفحص العلاقة بين التفضيل الجمالى لخصائص المثير المرئى والانفتاح على الخبرة وبعض خصائص الأسلوب الادراكى، وذلك على عينة مكونة من (100) طالب و(98) طالبة، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث فى تفضيل الأشكال البسيطة، فى حين وجدت فروق فى تفضيل المعقد وذلك فى اتجاه الإناث.(أمنية الشناوى، 1999، صـ75-100)

(4)The Proportion Appraisal Test

2- الدراسات التى أيدت نتائجها وجود فروق فى التذوق الجمالى للأشكال تبعاً للنوع:

وفى هذا الصدد أجريت درس لفحص العلاقة بين الشخصية وتفضيل أنماط الفن (الرومانتيكية/ الكلاسيكية)، وذلك على عينة قوامها (25) طالباً، و(25) طالبة من طلاب الجامعة، وطبقت عليهم قائمة موديسلى للشخصية) [1]، وقد أوضحت النتائج أن الذكور قد اختاروا اللوحات الرومانتيكية أكثر من الإناث، وأن الطلاب العصابيين قد اختاروا هذه اللوحات أكثر من المتزنين انفعالياً، وبشكل عام وجد هؤلاء الباحثون فروقاً واضحة بين الذكور والإناث فى تفضيلهم للأعمال الفنية. (Rosenbluh, et al., 1972, PP. 441-443)

كذلك هدفت دراسة أخري إلى التعرف على البناء العاملى لاستجابات الراشدين على مقياس التذوق الجمالى للأشكال الذى قام بإعداده، ومقياس الاتجاه نحو التذوق الجمالى، وذلك على عينة مكونة من (49) ذكراً تتراوح أعمارهم بين (20 - 70) عاماً، و(52) أنثى تراوحت أعمارهن بين (28 - 65) عاماً، وقد أظهرت النتائج أن تذوق الإناث الراشدات أكثر نقاءاً من تذوق الذكور، بينما خصائص المثير أكثر وضوحاً عند الذكور منها عند الإناث، كذلك فإن مفاهيم خصائص المثير كالبساطة أو التعقيد ... إلخ عند الذكور عادة ما تكون أكثر إزاحة نحو قطب التعقيد ونحو التداخل مع المتغيرات الآخرى عنها عند الإناث، كذلك أيدت الدراسة أن العمر الزمنى أحد الشروط المسئولة عن تباين الأفراد على التذوق الجمالى، كما أشارت النتائج أنه لا توجد علاقة بين التذوق الواقعى التذوق اللفظى. (عبد السلام الشيخ، 1988، صـ 1-50)

كما أجريت دراسة أخرى لاستقصاء تفضيلات الراشدين لأربعة مجموعات من الألوان اعتمدت فى تكوينها علي ثماني ألوان أساسية هي:(الأحمر، البرتقالي،

(1)The Maudsley Personality Inventory

الأزرق، الأخضر، الأرجواني، الأحمر الأرجواني، الأسود)، ومن خلال استخدام تحليل التباين تبين وجود فروق تبعاً للنوع والعمر في تفضيل المجموعات المختلفة من الألوان. (Dolsky, 1993.P. 1)

وانتقالاً من تفضيلات الألوان لدراسة تأثير المعلومات الفنية أجريت دراسة بهدف التعرف على تأثير المعلومات اللفظية، والوجدانية، والتعبيرية، والذهنية للفن مصحوباً بكلمات القصيدة الملحنة بالنغم، وقد أجريت للتحقق من ذلك دراستين تجريبيتين حيث تكونت عينة الدراسة الأولى من (24) طالباً، (24) طالبة ليس لديهم خلفية تعليمية حول الفن، وتكونت عينة الدراسة الثانية من نفس العدد لكن لعينة تلقيت خلفية تعليمية عن الفن، وقد أظهرت النتائج وجود فروق فى الاستجابة تبعاً لنوع المعلومة المعطاة عن الفن، والجنس لدى عينات الدراسة المختلفة . (Cupchik, et al., 1994, PP. 62-78)

وفيما يتعلق بالفروق فى الحساسية الجمالية تبعاً للنوع فقد أجريت دراسة بهدف الكشف عن الفروق بين الأفراد فى حساسية الحكم الجمالى البصرى فى ضوء متغيرى الجنس والذكاء، وذلك على عينة مكونة من (66) طالباً، و(50) طالبة من طلاب كلية الفنون الجميلة ـ جامعة المنيا، وقد استخدم الباحث المصفوفات المتدرجة لرافن، واختبار الحساسية الجمالية البصرى لجوتز، وقد أظهرت النتائج أن الإناث يتفوقن فى الحساسية الجمالية البصرية ويفضلن الأعمال الفنية (التجريدية الغامضة التى تعبر عن مستوى جودة الفن) أكثر من تفضيل الذكور، كما وجُدت فروق بين مرتفعى ومنخفضى الذكاء فى الحساسية الجمالية وذلك لصالح مرتفعى الذكاء. (ممدوح أحمد، 1997، صـ32)

فيما أجريت دراسة أخري بغرض الكشف عن طبيعة العلاقة المحتملة بين التفضيل الجمالى للمرئيات، والأسلوب المعرفى، وما إذا كانت هذه العلاقة قادرة على التنبؤ ببعض الاضطرابات السلوكية، وذلك على عينة من طلاب الجامعة مكونة من (565) مقسمة إلى (285) طالباً، و(280) طالبة بكلية الآداب ـــ جامعة المنيا، وقد

استخدم الباحث اختبار تذوق الأشكال البصرية، واختبار الأشكال المتضمنة، واختبار اضطرابات الشخصية الدولى، واختبار أشكال الكذب، واختبار تعميم العدوان، وقد أشارت النتائج إلى أن الإناث أكثر تذوقاً من الذكور كما أن تفضيلاتهم تتجمع حول البسيط والمتوسط، فى حين يميل الذكور لتذوق المتوسط والمعقد، وهو ما يشير لوجود اتجاه عام لتفضيل البسيط عند الإناث. (السعيد عبد الصالحين، 1998، صـ 227-238)

كذلك أظهرت نتائج إحدى الدراسات والتى أجريت على عينة من الطلاب الجامعيين بشمال أفريقيا، بهدف الوقوف على الفروق الجنسية فى تفضيل الألوان، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى تفضيل الألوان، حيث فضل الذكور اللون الأزرق، فى حين تأرجحت عينة الإناث فى تفضيلهم بين الأزرق والأخضر. (Ellis, & Ficek, 2001, PP. 1375-1379)

ويتضح مما سبق تضارب الدراسات الخاصة بالفروق بين الجنسين، وقد يرجع ذلك لطبيعة المفهوم ولاعتماد الباحثين على مقاييس مختلفة، وكذلك تنوع المثيرات التى تعبر عن الجمال، واختلاط مفهوم الجمال بالفن وعدم القدرة على إيضاح العلاقة بينهم، وذلك على الرغم من الإشارة التى وردت فى الإطار النظرى من كون التذوق الجمالى سلوكاً تعبيرياً يصعب تزييفه، كما أن له قدرة قوية على كشف عن أغوار الشخصية.

الدراسات التى تناولت الفروق فى مؤشرات نوعية الحياة الموضوعية والذاتية تبعاً لبعض المتغيرات الديموجرافية :

ينبغى الإشارة إلى قلة عدد الدراسات التى تناولت بطريقة مباشرة الفروق بين الجنسين فى مفهوم "نوعية الحياة" لذا سوف يشير الباحث إلى الدراسات التى أشارت إلى الفروق فيما يتعلق بالمؤشرات الدالة على نوعية الحياة وخاصة الرضا عن الحياة، والهناء الذاتى، وذلك لعدم وجود حدود فاصلة بين المفاهيم، كما أن هناك عدة دراسات تناولت المفهوم الثانى باعتباره مفهوم مكافئ لنوعية الحياة الذاتية.

وفى هذا الإطار أجريت دراسة بهدف استقصاء أثر الرضا عن الحياة فى ضوء متغيرى (النوع، والعمر) على تقدير الذات، وذلك علي عينة قوامها (1726) مفحوصاً، حيث قسمت العينة لثلاث مجموعات عمرية هى: (17-22، 23-29، 30-40) عاماً، وقد أسفرت النتائج عن أن الذكور كبار السن قرروا مستويات مرتفعة من تقدير الذات، والرضا عن الحياة.(Hong, et al., 1993, PP. 95-101)

كما هدفت دراسة أخري إلى الكشف عن الفروق فى الرضا عن الحياة تبعاً للعمر، والنوع، والحالة الجامعية، وذلك باستخدام مقياس (دينير 1985) للرضا عن الحياة، حيث طبق المقياس على عينة قوامها (1749) راشداً استرالياً، وذلك لاختبار الفروق بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة وغير الجامعيين حيث قسمت العينة لثلاث فئات عمرية (17- 22)، و(23- 29)، و(30- 40)عاماً، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق فى الرضا عن الحياة تبعاً للنوع والحالة الجامعية، بينما وجدت فروق فى الرضا عن الحياة تبعاً للعمر، كذلك لم يوجد تأثيرات دالة للتفاعل بين المتغيرات الثلاثة . (Hong, & Giannakopoulos, 1994, PP. 99-103)، ولبحث الفروق بين الجنسين فى الهناء الذاتى أجرى (أنجيلهارت) دراسة علي عينة قوامها (146000) مفحوص من (45) دولة، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ضئيلة جداً بين الذكور والإناث فى الهناء الذاتى. (Inglehart, 2002, PP. 391)

وفى نفس الاتجاه أجريت دراسة بهدف التعرف على طبيعة الرضا عن الحياة ومتطلباته فى ضوء الفروق الجنسية لدى طلاب الجامعة، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها (80) ذكراً، (157) أنثى، تم تقسيمهم باستخدام مقياس الرضا عن الحياة إلى ثلاث مجموعات حسب مستوى الرضا عن الحياة (مرتفع، معتدل، منخفض)، وتم تطبيق عدة أدوات لتقييم أسلوب اتخاذ القرار، ومدى ودور ضغوط الاحتياجات والوقت، والرضا عن الأداء المدرسى، والعلاقات المؤقتة والعائلية، وقد أسفرت النتائج عن تساوى الذكور والإناث ذات المستوى المرتفع من الرضا فى امتلاكهم لأساليب حياة قاسية أكثر من الأشخاص المنخفضين فى درجة الرضا عن الحياة، وعلى الرغم من ذلك فهم لا يعانون معاناة كبيرة من الضغوط الشخصية، كذلك وجود دور للعلاقات الشخصية فى الرضا العام عن الحياة. (Bailey, & Miller, 1998, PP.51-65)

كذلك أجريت دارسة بهدف الكشف عن ارتباط المتغيرات الديموجرافية برضا المراهقين عن حياتهم ككل وعن خمس ميادين مهمة فى حياتهم (العائلة، والأصدقاء، والمدرسة، والذات، والبيئة المعيشية)، وذلك على عينة قوامها (5545) طالباً في المدارس العامة بجنوب كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية كجزء من مسح سلوك المخاطرة لمركز التحكم في الاضطراب، وقد أظهرت النتائج أن معظم المراهقين قرروا مستويات ايجابية للرضا عن الحياة بشكل عام، وبعض الميادين المحددة للرضا عن الحياة (العائلة)، كذلك أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق تبعاً للنوع ، كما أشارت إلى أن المراهقين أقل رضا عن خبراتهم الدراسية. (Huebner, 2000, PP. 381-392)

وفى إطار الكشف عن الفروق فى نوعية الحياة تبعاً للنوع والخلفية الثقافية أجريت دراسة على عينة مكونة من (62) ذكراً معاق جسدياً، و(24) ذكراً مسناً، (38) أنثى مسنة، و(28) ذكراً، و(39) أنثى من طلاب الجامعة، وقد استخدم الباحث

مقياس جودة الحياة، ومقياس القدرة على التكيف والتماسك الأسرى. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث فى نوعية الحياة، فى حين وجدت فروق تبعاً لمستوى الإعاقة، والحالة الصحية، فضلاً وجود فروق جوهرية بين الريفيين والحضريين فى نوعية الحياة.(سامى هاشم، 2001، صـ 148-186)

فى حين هدفت دراسة أخرى إلى الكشف عن الفروق بين طلاب الجامعات الأمريكية والتركية فى كل من (مصادر المواجهة، وإدراك الضغوط، والرضا عن الحياة)، وذلك باستخدام قائمة مصادر المواجهة الضغوط، ومقياس الضغط المدرك، ومقياس الرضا عن الحياة، وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الطلاب الأمريكيين والأتراك في الضغط المدرك، والرضا عن الحياة أو الدرجة الكلية لمقياس مصادر المواجهة عامة، ومع ذلك فهم يختلفون فيما يتعلق ببعض مصادر المواجهة المحددة، ومن خلال الانحدار المتعدد للكشف عن العوامل التى لها القدرة على التنبؤ بالرضا عن الحياة، اختلفت العوامل المنبئة تبعاً للفروق الثقافية، حيث أسهم التدعيم الاجتماعى، والإحساس بالحرية بنسبة تتراوح بين (30٪) إلى (62٪) من الرضا عن الحياة، كذلك أسهمت مصادر المواجهة بنسبة (54٪) فى إدراك الضغوط، كذلك وجدت فروق تبعاً للنوع والخلفية الثقافية فى تفضيل مصادر معينة من المواجهة على غيرها. (Matheny,et el., 2002, PP. 81-97)

واستكمالاً للوقوف على أثر الفروق فى النوع فى بعض المتغيرات (الضغوط النفسية الاجتماعية، ونوعية الحياة، ومتطلبات العمل) أجريت دراسة عبر ثقافية، أجريت دراسة على عينة قوامها (300) ممارس عام،وذلك باستخدام مقياس نوعية الحياة، ومقياس الضغوط النفسية الاجتماعية، ومقياس (كارسيك Karasek) لمتطلبات الوظيفة، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق بين الجنسين فى متغيرات الدراسة، فى حين وُجدت علاقة ارتباطية سالبة بين نوعية الحياة وكل من متطلبات الوظيفة، والضغوط النفسية والاجتماعية،فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الضغوط النفسية والاجتماعية ومتطلبات الوظيفة، كما أشارت النتائج إلى

قدرة المتطلبات المرتفعة للوظيفة والدرجة المرتفعة للضغوط النفسية والاجتماعية على التنبؤ بنوعية الحياة المنخفضة لدى الجنسين. (Vanagas, & Axelsson, 2004, PP.36-41)

كما أجريت دراسة عبر حضارية بهدف معرفة الفروق فى الهناء الذاتى الشخصى والعالمى، والعلاقات الشخصية تبعاً للنوع، وذلك على عينة قوامها (8.000) مشارك من (10) دول، وقد استخدم الباحث مقياسين هما: (الرضا عن الأبعاد الشخصية للحياة، والرضا عن الأبعاد العالمية للحياة) يعبران عن الرضا عن الحياة ككل، ومن خلال استخدام تحليل التباين أظهرت النتائج وجود أثر دال لتفاعل النوع مع موطن النشأة على معظم أبعاد الرضا عن الحياة، كذلك وجد اختلاف اتجاه الفروق فى الرضا عن الحياة ككل باختلاف الدول، كذلك أشار استخدام تحليل الانحدار المتعدد إلى قدرة النوع على الإسهام بشكل دال فى التنبؤ بالهناء الذاتى. (Svanberg-Miller, 2004, PP.1-25)

يتضح مما سبق، تقرير أغلب الدراسات عدم وجود فروق بين الجنسين فى المؤشرات الدالة على نوعية الحياة، فى حين وُجد عدد قليل من الدراسات يؤيد وجود فروقاً بينهم، وقد يرجع ذلك لاختلاف أهمية الميادين أو الأبعاد المكونة لمقاييس الرضا عن الحياة أو الهناء والتى تم اعتبارها فى هذه الدراسة مؤشرات مهمة ودالة حول نوعية الحياة بالنسبة للذكور أو الإناث، كذلك أشارت الدراسة العربية الوحيدة التى حصل عليها الباحث (دراسة سامى هاشم، 2001) إلى وجود فروق بين الريف والحضر فى نوعية الحياة، وقد أشار الباحث لهذه الدراسة فقط حيث أنها أجريت على عينة مشابهة لعينة الدراسة الحالية كما أنها طبقت على المجتمع المصرى، حيث أن أغلب الدراسات المتاحة أجريت عبر حضارات متنوعة وليست داخل حضارة واحدة. لذا فيصعب مقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

من خلال ما تم استعراضه من أطر نظرية، ودراسات سابقة يمكن صياغة فروض الدراسة وذلك على النحو التالى:

١. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أنماط التذوق الجمالى للأشكال وكل من المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الأداء على متغيرات الدراسة (أنماط التذوق الجمالى للأشكال، المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة) تبعاً للمتغيرات الديموجرافية (النوع، الفروق الثقافية، التخصص الدراسى) كل على حدة.

٣. للمتغيرات المستقلة (أنماط التذوق الجمالى للأشكال، والمتغيرات الديموجرافية) قدرة على المساهمة بشكل دال فى التنبؤ بالمتغيرات التابعة (المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة) كل على حدة.

منهج البحث وتصميمه: تعد هذه الدراسة دراسة وصفية[1] اعتمد فيها الباحث على استخدام طريقة المسح الاجتماعى[2] عن طريق العينة. كما استعان الباحث بالمنهج المقارن [3] حتى يمكن المقارنة بين متغيرات الدراسة والتحقق من صحة الفروض التى تم صياغتها لهذه الدراسة.

الإجراءات: مرت الدراسة بالإجراءات الآتية:

عينة الدراسة:

نظراً لأن مجتمع البحث غير متجانس فى الصفات ومقسماً إلى فئات تتمثل فى الكليات العملية (وتمثلها كليات الهندسة والعلوم والزراعة) والكليات النظرية (وتمثلها كليات الآداب والتربية)، بالإضافة إلى أن مجتمع البحث مقسماً إلى فئات من حيث

(1)Descriptive Study
(2)Social Survey
(3)Comparative Method

النوع(ذكور وإناث). لذلك فقد قام الباحث باختيار عينة طبقية عشوائية[4] تمثل مجتمع البحث تتكون من (486)*طالباً وطالبة بمتوسط عمرى قدره (21) عاماً وانحراف معيارى (1.2)عاماً ، منها (223) طالباً و(263) طالبة تم اختيارهم من بين الفرق المختلفة بكل كلية من الكليات العملية(202) والنظرية (284)التابعة لجامعة المنيا. وبتوزيع مفردات العينة طبقاً لنمط الإقامة، تبين أن منهم 244 طالباً وطالبة يقيمون فى الريف، ومنهم 242 يقيمون فى المدينة.

وتجدر الإشارة إلى أن العينة الطبقية العشوائية هى العينة المناسبة، ولايمكن اختيار عينة أخرى غير احتمالية(غير عشوائية) مثل العينة الغرضية(العمدية) نظراً لأن الباحث استخدم معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة، الذى يشترط أن يكون اختيار مفردات العينة، اختياراً عشوائياً وليس بطريقة عمدية.

أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث فى دراسته على الاختبارات الآتية:

(أ) اختبار التذوق الجمالى للأشكال (إعداد: عبد السلام الشيخ 1977)

أعد هذا الاختبار(عبد السلام الشيخ 1977) بهدف قياس تذوق الأفراد للأشكال البصرية حيث روعى فيه أن يقيس تذوق البسيط والمتوسط والمعقد على ستة متغيرات تمثل خصائص المثير المرئى وهى: المركب، والمتوازن، والمتجانس، والمغلق، والمفارق، والمتوازى، والمتداخل ثم درجة التذوق الكلى(البسيط العام ـــ المتوسط العام ـــ المعقد العام).

(4)Stratified Random Sample

* تم استبعاد (14) استمارة تطبيق لعدم الإجابة على كل البنود (8 ذكور، 6 إناث، 10 نظرى، 4 عملى، 9 ريف، 5 حضر)

- وصف المقياس:

يتكون المقياس من (22) فقرة، كل فقرة تتكون من (3) أشكال متماثلة فى كل الخصائص ما عدا المتغير المراد قياسه، بحيث يكون الشكل الأول بسيطاً والثانى متوسطاً والثالث معقداً، وتشتمل كل صفحة فى هذا الاختبار على أكثر من فقرة موزعة أشكالها الثلاثة على شكل أفقى توزيعاً عشوائياً، ويتضمن هذا الاختبار بالتالى 22 فقرة × 3 أشكال = 66 شكلاً. وللاختبار ورقة استجابة منفصلة تنقسم إلى مستطيلات عددها (22) مستطيلاً كل مستطيل منها ينقسم إلى ثلاث خانات وعلى كل خانة من خانات كل مستطيل أرقام مسلسلة من 1 – 66 بحيث تقابل أشكال الاختبار، وبأعلى ورقة الإجابة مستطيلين ينقسم كل منهما إلى ثلاث خانات ، يقابلان نموذجين تدريبيين من فقرتين مرسومتين على غلاف الاختبار كتدريب للمفحوص على إجراء الاختبار.وقد وضعت تعليمات الاختبار على غلافه وتحتها النموذجين الخاصين بالتدريب ويطلب من المفحوص أن يسجل الدرجة التى يرأها لكل شكل فى ورقة الإجابة تحت الرقم الخاص بهذا الشكل.

- تصحيح الاختبار:

تحول درجات التفضيل + 2، +1، صفر، -1، -2، إلى 5، 4، 3، 2، 1 على التوالى، ثم تجمع درجات المفحوصين على بسيط ومتوسط ومعقد المركب كل على حده وهكذا فى التوازن والتجانس، والمغلق والمفارق والتداخل ثم فى النهاية تجمع درجات تذوق البسيط العام والمتوسط العام والمعقد العام ونقسم كل منها ÷ 6 كما يمكن الحصول على درجة كلية للتذوق وهى تشير إلى تقبل الفرد للحياة وإحساسه بالجمال فيها ، وللاختبار مفاتيح تصحيح خاصة به. (عبد السلام الشيخ، 1977، صـ 138-141؛ 1988، صـ 20)

الخصائص السيكومترية للاختبار:

أجريت عدة إجراءات للتأكد من ثبات وصدق اختبار التذوق الجمالى للأشكال فى عدد كبير من الدراسات منها: (عبدالسلام الشيخ، 1977؛ 1982؛ 1988)، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسات عن وجود صدق وثبات مقبولين لهذا الاختبار، حيث تراوحت معاملات الثبات بطريقة إعادة الاحتبار ما بين(0.68) و(0.87) وهى معاملات ثبات مرتفعة تدل وجود خصائص سيكومترية مقبولة. (عبد السلام الشيخ، 1988، صـ20-21)

ثبات الاختبار:

استخدم الباحث فى الدراسة الحالية طريقتين لحساب ثبات الاختبار وهما:

١ ـ إعادة التطبيق:

تم تطبيق الاختبار على عينة مكونة من (70) طالباً وطالبة ثم أعيد تطبيقه مرة ثانية بفاصل زمنى قدره (15) يوماً بين التطبيقين، وكانت النتائج كالتالى:

جدول (1) معاملات ثبات الإعادة لاختبار التذوق الجمالى للأشكال

م	العينة / البعد	عينة الذكور (ن = 35)	عينة الإناث (ن = 35)	العينة الكلية (ن = 70)
1	بسيط عام	0.83	0.54	0.69
2	متوسط عام	0.70	0.81	0.75
3	معقد عام	0.88	0.74	0.81
	درجة التذوق الكلى	0.84	0.74	0.77

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات الاختبار باستخدام طريقة إعادة الاختبار معاملات مرضية.

٢ -معامل ألفا كرونباخ:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ وكانت النتائج كالتالى (0.88) لدى عينة الذكور، و(0.78) لدى عينة الإناث، (0.84) لدى العينة الكلية وكلها معاملات ثبات مرضية.

صدق الاختبار:

اعتمد الباحث فى الدراسة الحالية على صدق الاتساق الداخلى من خلال الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية، وقد جاءت النتائج كما يلى:

جدول(2) صدق الاتساق الداخلى لاختبار التذوق الجمالى من خلال معاملات ارتباط البعد بالدرجة الكلية

م	العينة / البعد	عينة الذكور (ن = 223)	عينة الإناث (ن = 263)	العينة الكلية (ن = 486)
1	بسيط عام	**0.58	**0.56	**0.57
2	متوسط عام	**0.86	**0.85	**0.86
3	معقد عام	**0.76	**0.77	**0.77

** الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد مرتبطة ارتباطاً دالاً عند مستوى دلالة (0.01)

(ب) مقياس نوعية الحياة للراشداين(الصورة الخامسة):(إعداد: روبرت كومينز Cummins, R 1997) (ترجمة الباحث)[1]•:

أعد هذا المقياس (روبرت كومينز) على أساس المفهوم التكاملى المنفصل لنوعية الحياة بحيث يجمع المقياس كل من نوعية الحياة الموضوعية ونوعية الحياة الذاتية مع الاحتفاظ بانفصالهم عند القياس. وفيما يلى التفصيل:

(1) Comprehensive Quality of Life Scale (A5) : (COMQOL-A5)

• تم الحصول على هذا المقياس من خلال مراسلة شخصية بين الباحث ومعد المقياس .

القسم الأول: المؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحياة: ويتكون المقياس فيها من سبع مجالات هى (الهناء المادي، والصحة، والإنتاجية، والألفة، والمكانة فى المجتمع، والهناء الانفعالى)، ويتضمن كل مجال ثلاث بنود يقيس كل بند مؤشر موضوعى من مؤشرات هذا المجال، والجدول التالى يعرض المؤشرات الموضوعية الدالة لكل مجال:

جدول (3) مجالات نوعية الحياة الموضوعية وبنودها

م	المجال	المؤشر الأول	المؤشر الثاني	المؤشر الثالث
1	الهناء المادي	الإقامة	الممتلكات	تقدير الدخل
2	الصحة	زيارة الطبيب	الضعف (عدم القدرة)	تناول الدواء
3	الأنشطة والترفيه	معدل الإنتاج	وقت الفراغ	ساعات مشاهدة التليفزيون
4	الألفة	التحدث مع صديق	الاهتمام من الآخرين	المشاركة مع الآخرين
5	الأمان	النوم الجيد	الأمان فى البيت	القلق أثناء النوم
6	المكانة فى المجتمع	أنشطة وقت الفراغ	الأنشطة التطوعية	نُصح الآخرين
7	الهناء الانفعالي	فعل أشياء تريدها	البقاء فى السرير	أمانى لا تستطيع تحقيقها

القسم الثانى:

المؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة ويتكون المقياس فيها من سبع مجالات هى (الهناء المادي، والصحة، والإنتاجية، والألفة، والمكانة فى المجتمع، والهناء الانفعالى) ويتضمن كل مجال درجتين أحداهما تعبر عن أهمية المجال بالنسبة للفرد والثانية تعبر عن درجة رضا الفرد عن هذا المجال.

تطبيق المقياس:

هذا المقياس معد للتطبيق الذاتي على جمهور الراشدين، ويستغرق تطبيق المقياس حوالي من 15 إلى 20 دقيقة.

تصحيح المقياس:

لكل من قسمى الاختبار مفاتيح تصحيح تختلف عن الأخر، ويمكن عرضها على النحو التالى:

القسم الأول:

يتضمن المؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحياة ولبنود هذا القسم مفاتيح تصحيح تختلف من مجال لأخر حسب طبيعة واتجاه البنود الثلاثة المكونة للمجال، وللحصول على الدرجة الكلية للمجال يتم الجمع الجبرى للبنود الثلاثة الدالة على المؤشرات الموضوعية لهذا المجال، ويمكن من خلال جمع المجالات السبعة الحصول على الدرجة الكلية لمؤشرات نوعية الحياة الموضوعية.

القسم الثانى:

يتضمن المؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة ولبنود هذا القسم مفاتيح تصحيح ثابتة، حيث تكون درجة المجال هى حاصل ضرب درجة أهمية هذا المجال فى درجة رضا الفرد عنه، ويمكن من خلال جمع المجالات السبعة الحصول على الدرجة الكلية لمؤشرات نوعية الحياة الذاتية. (Cummins, 1997a)

ترجمة المقياس للبيئة العربية: قام الباحث الحالي بترجمة المقياس وفق الخطوات الآتية:

- استأذن الباحث من معد المقياس الأصلى بترجمته المقياس واستخدامه فى الدراسة، وقد رحب معد المقياس بذلك.

- قام الباحث بترجمة المقياس إلى اللغة العربية ثم عرضه على عدد من المتخصصين فى اللغة الإنجليزية واللغة العربية (ثلاث مدرسين بالمدارس الابتدائية والإعدادية) للمراجعة من حيث الترجمة والصياغة اللغوية حيث تم إجراء بعض التصويبات، ثم تم الاستعانة مرة أخرى بنفس المتخصصين لمعرفة هل تتناسب التصويبات مع نفس المعنى المراد بالنسخة الأصلية، وقد وافقوا جميعاً على التعديلات.

- تم تعديل بعض البنود لتتفق مع البيئة المصرية من حيث العادات والتقاليد والفروق الثقافية والجدول التالى يوضح هذه التعديلات:

- قُدم المقياس بعد ذلك لعينة مبدئية قوامها(60) طالباً وطالبة من كليات الآداب والخدمة الاجتماعية والهندسة والتجارة بجامعات المنيا وسوهاج وبنى سويف من الفرق (الأولى حتى الرابعة)، (من سن 19 سنة حتى 23 سنة) لإبداء أى ملاحظات على بنود الاختبار من حيث وضوح العبارات، ومدى سهولة فهمها، وقد كانت هناك بعض التعديلات والتى تم مراعتها فى الاختبار.

- طبق الاختبار فى شكله النهائى على العينة الاستطلاعية للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس .

الخصائص السيكومترية للمقياس:

استخدم مؤلف المقياس طريقة إعادة التطبيق فى حساب الثبات فى البيئة الأجنبية وتراوحت معاملات الثبات الناتجة بين (0.68- 0.89) وهى معاملات ثبات مرضية، كذلك استخدم صدق المحتوى وصدق البناء، وقد أسفرت النتائج عن وجود خصائص مقبولة سيكومترياً فى المقياس. (Cummins,1997a, PP. (47 -1

ثبات المقياس:

فى الدراسة الحالية استخدم الباحث لحساب ثبات الاختبار الطرق الآتية:

١. **طريقة الإعادة:**

من خلال تطبيق المقياس ثم إعادة تطبيقه مرة ثانية على عينة مكونة من (70) طالباً وطالبة بفاصل زمنى قدره (15) يوماً بين التطبيقين، وجاءت معاملات الثبات لقسمى الاختبار (المؤشرات الموضوعية، والذاتية) كما فى الجدول التالى:

جدول (4)معاملات ثبات الإعادة للمؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة

م	العينة / البعد	عينة الذكور (ن = 35)	عينة الإناث (ن = 35)	العينة الكلية (ن = 70)
1	الهناء المادى	0.63	0.84	0.74
2	الصحة	0.92	0.92	0.92
3	الأنشطة والترفيه	0.67	0.63	0.65
4	الالفة	0.67	0.68	0.67
5	الامان	0.83	0.83	0.83
6	المكانة فى المجتمع	0.80	0.73	0.77
7	الهناء الانفعالى	0.64	0.77	0.69
مجموع المؤشرات الموضوعية		0.81	0.74	0.79
1	الهناء المادى	0.72	0.61	0.66
2	الصحة	0.68	0.86	0.79
3	الأنشطة والترفيه	0.73	0.82	0.78
4	الالفة	0.62	0.77	0.69
5	الامان	0.53	0.75	0.63
6	المكانة فى المجنمع	0.69	0.86	0.77
7	الهناء الانفعالى	0.56	0.91	0.73
مجموع المؤشرات الذاتية		0.66	0.87	0.75

يتضح من الجدول السابق أن درجات ثبات قسمى مقياس نوعية الحياة مقبولة سيكومترياً

٢. **معامل ثبات ألفا كرونباخ:**

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ وكانت النتائج بالنسبة للقسم الأول من المقياس كالتالى (0.76) لدى عينة الذكور، و(0.77) لدى عينة الإناث، و(0.77) لدى العينة الكلية، أما نتائج القسم الثانى فكانت كالتالى (0.73) لدى عينة الذكور، و(0.69) لدى عينة الإناث، و(0.71) لدى العينة الكلية وكلها معاملات ثبات مرضية.

صدق المقياس:

استخدم الباحث صدق الاتساق الداخلى من خلال حساب معاملات الارتباط بين: البند والمجال الذى ينتمى إليه من ناحية، وهو ما يوضحها جدولى (5)، و(7)، والمجال والدرجة الكلية للقسم الذى ينتمى إليه من ناحية أخرى كما يوضحهما جدولى (6)، و(8):

-صدق الاتساق الداخلي للقسم الأول بالنسبة للبنود والأبعاد الفرعية:

جدول (5) صدق الاتساق الداخلى لبنود القسم الأول فى مقياس نوعية الحياة

البعد	عينة الذكور (ن=50)			عينة الإناث (ن=50)			العينة الكلية (ن=100)		
	البند (1)	البند (2)	البند (3)	البند (1)	البند (2)	البند (3)	البند (1)	البند (2)	البند (3)
الهناء المادى	0.58**	0.62**	0.63**	0.57**	0.37**	0.69**	0.58**	0.53**	0.66**
الصحة	0.82**	0.67**	0.35**	0.87**	0.45**	0.13	0.85**	0.56**	0.22*
الأنشطة	0.80**	0.57**	0.28**	0.81**	0.60**	0.30**	0.81**	0.58**	0.26**
الالفة	0.77**	0.60**	0.61**	0.73**	0.77**	0.71**	0.75**	0.69**	0.66**
الامان	0.62**	0.63**	0.74**	0.79**	0.70**	0.66**	0.80**	0.66**	0.70**

المكانة	0.66**	0.77**	0.43**	0.70**	0.77**	0.50**	0.71**	0.76**	0.46**
الهناء الانفعالى	0.47**	0.70**	0.72**	0.49**	0.77**	0.69**	0.48**	0.73**	0.71**

** الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01 ،

* الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.05

يتضح من الجدول السابق أن جميع الارتباطات بين البنود والأبعاد الفرعية مقبولة سيكومترياً.

-صدق الاتساق الداخلى للقسم الأول بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية: فقد تم حساب معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية، وجاءت تلك المعاملات كما يلى:

جدول (6) معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للقسم الأول فى مقياس نوعية الحياة

البعد	عينة الذكور (ن= 223)	عينة الإناث (ن= 263)	العينة الكلية (ن= 486)
الهناء المادى	0.41**	0.35**	0.37**
الصحة	0.24**	0.25**	0.27**
الأنشطة الترفيه	0.49**	0.40**	0.46**
الالفة	0.47**	0.61**	0.56**
الامان	0.54**	0.52**	0.52**
المكانة فى المجتمع	0.53**	0.49**	0.54**
الهناء الانفعالى	0.57**	0.58**	0.57**

** الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد مرتبطة بالدرجة الكلية للقسم ارتباطاً دالاً عند مستوى دلالة (0.01)، وهى معاملات مقبولة سيكومترياً.

صدق الاتساق الداخلي للقسم الثانى : بالنسبة للبنود والأبعاد الفرعية:

جدول (7)معاملات الارتباط بين البنود والأبعاد الفرعية للقسم الثانى فى مقياس نوعية الحياة

البعد	عينة الذكور(ن=50)		عينة الإناث (ن=50)		العينة الكلية (ن=100)	
	الأهمية	الرضا	الأهمية	الرضا	الأهمية	الرضا
الهناء المادى	0.80**	0.74**	0.74**	0.80**	0.77**	0.77**
الصحة	0.86**	0.79**	0.88**	0.73**	0.87**	0.76**
الأنشطة والترفيه	0.86**	0.82**	0.69**	0.86**	0.77**	0.84**
الالفة	0.78**	0.87**	0.74**	0.89**	0.76**	0.88**
الامان	0.80**	0.81**	0.68**	0.74**	0.76**	0.79**
المكانة فى المجتمع	0.87**	0.76**	0.87**	0.76**	0.87**	0.77**
الهناء الانفعالى	0.51**	0.89**	0.80**	0.86**	0.69**	0.87**

** الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع الارتباطات مقبولة سيكومترياً حيث أنها دالة عند مستوى (0.01).

صدق الاتساق الداخلى للقسم الثانى بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية :

جدول (8)معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للقسم الثانى فى مقياس نوعية الحياة

البعد	عينة الذكور (ن = 223)	عينة الإناث (ن = 263)	العينة الكلية (ن = 486)
الهناء المادى	0.50**	0.56**	0.54**
الصحة	0.52**	0.58**	0.86**
الأنشطة الترفيه	0.59**	0.67**	0.64**
الالفة	0.62**	0.70**	0.66**
الامان	0.73**	0.69**	0.69**
المكانة فى المجتمع	0.52**	0.47**	0.49**

الهناء الانفعالى	0.64**	0.72**	0.69**

** الارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع الارتباطات مقبولة سيكومترياً حيث أنها دالة عند مستوى (0.01).

إجراءات وظروف التطبيق:

مرت ظروف جمع البيانات فى الدراسة بمرحلتين أساسيتين هما :

المرحلة الأولى: التجربة الاستطلاعية:

وفيها قام الباحث بتجهيز الأدوات وتطبيقها على عينة التقنين للتأكد من الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة وخاصة المترجم منها (مقياس نوعية الحياة) حيث أن ذلك يعد الاستخدام الأول له فى البيئة العربية، وبعد التأكد من أن معاملات الثبات والصدق لكل الأدوات مقبولة من الناحية السيكومترية، ثم الوقوف على الشكل النهائى لترتيب اختبارات البطارية المستخدمة كما ستطبق فى العينة الأساسية حيث رتبت كالآتى: أولاً اختبار أساليب المواجهة الاقدامية والاحجامية للمشكلات، ثم اختبار التذوق الجمالى للأشكال، ثم مقياس نوعية الحياة الشامل. وفى هذه المرحلة تكشفت للباحث بعض التحديات (المعوقات) والتى استفاد منها وحرص على معالجتها أثناء التطبيق على العينة الأساسية، ومنها:

(أ) رفض بعض أعضاء هيئة التدريس وخاصة فى الكليات العملية التنازل عن أوقات محاضراتهم لإجراء التطبيق نظراً لضيق الوقت.

(ب) التطبيق فى أماكن غير معدة جيداً للقيام بالتطبيق فيها وهو ما قد يترك أثراً فى نتائج الدراسة .

(ج) صعوبة الحصول على عينة كبيرة من طلاب الكليات العملية.

(د) صعوبة الحصول على توزيع نسب الطلاب بين الكليات العملية والنظرية مما أوجد صعوبة تمثيل هذه النسبة فى عينة الدراسة.

المرحلة الثانية: (التجربة الأساسية للدراسة):

١. قام الباحث بتحديد الكليات النظرية والعملية التى سيتم التطبيق عليها وتم تحديد كلية الآداب (أقسام: التاريخ، والفلسفة، وعلم النفس، والاجتماع)، وكلية التربية (أقسام: علم النفس، والتاريخ) لتمثل التخصصات النظرية، وكليات (العلوم، والهندسة، والزراعة) لتمثل التخصصات العملية.

٢. تم التنسيق بين الباحث وأعضاء هيئة التدريس بتلك الكليات ـ بعد التعريف بشخصية الباحث وطبيعة الموضوع البحثى ـ ليتم التطبيق على مجموعة الطلاب التى يقوم بالتدريس لها، وفى حال موافقته يتم أخذ أراء هؤلاء الطلاب بعد تعريفهم ببعض المعلومات عن الموقف الاختبارى حيث يتم التطبيق تطوعى للموافقين على ذلك، وتراوحت أعداد المجموعة فى الجلسة الواحدة من (20 إلى 30 طالباً وطالبة)، وفى هذه الحالة يكون التطبيق جمعياً.

٣. فى أحيان كثيرة كان التطبيق يتم بشكل فردى لصعوبة الحصول على مثل تلك المجموعات نظراً للأسباب التالية: توقيت طلاب الكليات العملية حيث أن اليوم الدراسى بالنسبة لهم كان مشحوناً بالمحاضرات، مما جعل الباحث يقوم بالتطبيق فى أماكن مختلفة منها الحرم الجامعى، وقاعات المحاضرات، والمدينة الجامعية، وقاعات الكنائس، والجمعيات الأهلية.

٤. استغرقت جلسة التطبيق الواحدة ما بين (50 – 60 دقيقة)، علماً بأن الجلسة كانت غير محددة بوقت حيث كان الوقت مفتوحاً.

٥. قام بمساعدة الباحث فى التطبيق بعض الزملاء (*) الذين تلقوا تدريباً كافياً على إجراء الاختبارالذين لديهم مؤهلات علمية تساعدهم على ذلك.

(*) الدكتور محمد ذكى عبد الجواد(جامعة المنيا)، الدكتور محمد عيد جلال (جامعة المنيا)، ويتوجه الباحث بالشكر لهم جميعاً على ما بذلوه مع الباحث من جهد.

٦. قام الباحث بفرز الحالات وتم استبعاد عدد (14) حالة من الاختبارات نظراً لعدم اكتمالها، واستقر عدد العينة على (486) حالة.

خطة التحليلات الإحصائية:

للتحقق من فروض الدراسة تم استخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية •(SPSS) عن طريق الحاسب الآلى، ضمن نظام نوافذ الويندز لعمل التحليلات الإحصائية وقد تم استخدام التحليلات الآتية: (الإحصاء الوصفي:(المتوسط الحسابي- الانحراف المعياري- معاملات الالتواء والتفرطح)، ومعامل الارتباط الخطى لـ (بيرسون)، واختبار (ت) t. test، وتحليل التباين الثنائى، وتحليل الانحدار المتعدد)

عرض نتائـج الدراسـة:

عرض نتائج الفرض الأول : الذى ينص على أنه **" توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التذوق الجمالى للأشكال ، والمؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة ".** وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون بين أنماط التذوق الجمالى للأشكال (تذوق البسيط، تذوق المتوسط، تذوق المعقد)، كل على حدة والمؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة (الهناء المادى، والصحة، والأنشطة والترفيه، والألفة، والأمان، والمكانة فى المجتمع، والهناء الانفعالى)، يعرض الجدول التالى رقم (9) نتائج هذه المعاملات:

* Statistical Package for Social Sciences (SPSS)

جدول رقم (9) معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة (التذوق الجمالى للأشكال، والمؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة)

المتغيرات	تذوق البسيط	تذوق المتوسط	تذوق المعقد	التذوق الكلى
الهناء المادى	0.067 -	0.022 -	0.026	0.027 -
الصحة	0.002 -	0.015 -	0.016	0.001
الإنتاجية	0.047	0.034 -	0.012 -	0.003
الألفة	0.004 -	0.019 -	0.030 -	0.025 -
الأمان	0.062	0.073	0.057	0.088
المكانة	0.016 -	0.004 -	0.031	0.006
الهناء الانفعالي	0.076	*0.093	0.019	0.083
نوعية الحياة الموضوعية	**0.036**	**0.023**	**0.027**	**0.040**
الهناء المادي	0.013 -	0.073 -	0.042 -	0.057 -
الصحة	0.085	0.058	0.076	*0.102
الإنتاجية	*0.094	0.015	0.035	0.069
الألفة	*0.101	0.039	0.038	0.083
الأمان	*0.107	0.048	0.012	0.076
المكانة	0.067	0.054	0.015	0.061
الهناء الانفعالي	**0.121	*0.107	0.047	*0.124
نوعية الحياة الذاتية	***0.134**	**0.061**	**0.044**	***0.111**

* القيم دالة عند مستوي دلالة (0.05)

** القيم دالة عند مستوي دلالة (0.01)

اتضح من الجدول السابق وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين تذوق الأشكال البسيطة وكل من المؤشرات الذاتية (للأنشطة والترفيه،والألفة، والأمان) والدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية عند مستوى دلالة (0.05)، فى حين ارتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً بالمؤشرات الذاتية للهناء الانفعالى عند مستوى دلالة (0.01)، كذلك ارتبط تذوق الأشكال متوسطة التعقيد بكل من المؤشرات الموضوعية والذاتية للهناء

الأنفعالى عند مستوى دلالة (0.05). فى الوقت الذى لم يرتبط فيه التذوق الجمالى للأشكال المعقدة بأى من متغيرات نوعية الحياة. وقد ارتبطت الدرجة الكلية للتذوق الجمالى ارتباطاً دالاً احصائياً بكل من المؤشرات الذاتية (للصحة،والهناء الأنفعالى) والدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية لنوعية الحياة عند مستوى دلالة (0.05).

عرض نتائج الفرض الثانى:

والذى ينص الفرض الثانى على أنه **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للمتغيرات الديموجرافية (النوع، الفروق الثقافية، التخصص الدراسى) على متغيرات الدراسة (أنماط التذوق الجمالى للأشكال، والمؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة) كل على حدة** . وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار(ت) لحساب دلالة الفروق تبعاً للمتغيرات الديموجرافية لمتغيرات الدراسة، وفيما يلى النتائج:

١ - **الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث فى متغيرات الدراسة:** ويعرض الجدول التالى هذه النتائج:

جدول (10) نتائج الاختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطات درجات الذكور والاناث فى متغيرات الدراسة

المتغيرات موضع المقارنة	ذكور ن=223		إناث ن=263		درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة	المتغيرات موضع المقارنة	ذكور ن=223		إناث ن=263		درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع					م	ع	م	ع			
تذوق البسيط	87.3	11.2	89	11.6	484	1.8-	غير دال	الهناء الانفعالى	9.4	2	9	2.2	484	1.5	غير دال
تذوق المتوسط	68	9.5	67.7	9.7	484	0.27	غير دال	الدرجة الكلية لمؤشرات الموضوعية	70.7	7	67.3	7	484	5.4	0.0001
تذوق المعقد	60.6	11.7	59.6	12.7	484	0.87	غير دال	الهناء المادى	24	6.8	21.4	7	484	4.1	0.0001
التذوق الكلى	215.8	23.5	216.5	24.6	484	0.3-	غير دال	الصحة	26.5	7.3	24.5	7.7	484	2.9	0.005
الهناء المادى	9.7	1.7	9.6	1.5	484	0.83	غير دال	الأنشطةوالترفيه	21.3	8.1	19.5	7.9	484	2.5	0.05
الصحة	14	1.3	14.2	1	484	0.59-	غير دال	الالفة	25.6	8.3	25.5	8.4	484	0.22	غير دال
الأنشطةوالترفيه	7.9	2.4	7.1	2.4	484	3.9	0.0001	الامان	25	8	25.5	6.9	484	0.7-	غير دال
الألفة	10.4	2.3	9.7	2.7	484	3.1	0.005	المكانة	18.2	7.9	17.9	7.8	484	0.48	غير دال
الأمان	11.3	2.2	11	2.2	484	0.73	غير دال	الهناء الانفعالى	23.3	8.3	21.3	8.7	484	2.6	0.01
المكانة	7.8	2.5	6.5	2.3	484	6.2	غير دال	الدرجة الكلية للمؤشرات ا	164	32.3	155.5	34.2	484	2.8	0.01

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث على متغيرات التذوق الجمالى للأشكال. فى حين وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث على المؤشرات الموضوعية الأنشطة والترفيه، الدرجة الكلية للمؤشرات الموضوعية عند مستوى دلالة (0.0001)، والمؤشرات الموضوعية لألفة عند مستوى دلالة (0.05) فى اتجاه عينة الذكور، وفيما عدا ذلك فلم توجد فروق دالة إحصائياً على باقى متغيرات المؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحياة، كذلك أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث على المؤشرات الذاتية لكل من (1لهناء المادى عند مستوى دلالة (0.0001)، والصحة عند مستوى دلالة (0.005)، الأنشطة والترفيه عند مستوى دلالة (0.05)، والهناء الانفعالى، والدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية عند مستوى دلالة (0.01) فى اتجاه عينة الذكور، وما عدا ذلك فلا توجد فروق دالة إحصائياً على باقى متغيرات المؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة.

٢ - **الفروق بين متوسطات درجات الريفيين والحضريين فى متغيرات الدراسة:**

ويعرض الجدول التالى (11) هذه النتائج

جدول (11) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الريفيين والحضريين فى متغيرات الدراسة

المتغيرات موضع المقارنة	ريف ن=244		حضر ن=242		درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة	المتغيرات موضع المقارنة	ريف ن=244		حضر ن=242		درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع					م	ع	م	ع			
تذوق البسيط	88.9	10.4	87.7	12.4	484	1.2	غير دال	الهناء الانفعالى	9.4	2.1	9	2.2	484	2.1	0.05
تذوق المتوسط	68.4	9.1	67.2	10.1	484	1.4	غير دال	الدرجة الكلية لمؤشرات الموضـ	69.2	7	68.4	7.2	484	1.2	غير دال
تذوق المعقد	61.2	11.6	58.9	12.8	484	2	0.05	الهناء المادى	22.8	7.3	22.4	6.9	484	0.53	غير دال
التذوقالكلى	2185	21.8	213.8	26	484	2.2	0.05	الصحة	26.5	7.1	24.4	7.9	484	3	0.05
الهناءالمادى	9.6	1.5	9.6	1.7	484	0.92	غير دال	الأنشطةوالترفيه	21	7.9	19.6	8.1	484	2.1	0.05
الصحة	14.2	1.1	14.2	1.2	484	0.38	غير دال	الالفة	25.9	8.1	25.3	8.5	484	0.87	غير دال
الأنشطةوالترفيه	7.4	2.2	7.5	2.7	484	0.51	غير دال	الامان	25.3	7.3	25.3	7.6	484	0.04	غير دال
الألفة	10.2	2.3	9.8	2.8	484	1.7	غير دال	المكانة	18	7.7	18.1	8	484	0.16	غير دال
الأمان	11.2	2.3	11.2	2.1	484	0.2	غير دال	الهناءالانفعالى	22.5	8.6	21.9	8.5	484	0.74	غير دال
المكانة	7	2.5	7.2	2.5	484	0.6	غير دال	الدرجة الكلية للمؤشرات الذاتـ	161.9	34.3	156.9	32.7	484	1.6	غير دال

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الريفيين والحضريين على (تذوق المعقد وتذوق الكلى) عند مستوى دلالة (0.05) فى اتجاه عينة الريف. وما عدا ذلك فلا توجد فروق دالة إحصائياً على باقى متغيرات التذوق الجمالى للأشكال. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الريفيين والحضريين على المؤشرات الموضوعية للهناء الانفعالى، والمؤشرات الذاتية (للصحة، والأنشطة والترفيه) عند مستوى (0.05) فى اتجاه عينة الريف، وما عدا ذلك فلا توجد فروق دالة إحصائياً على باقى متغيرات المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة.

٣ - الفروق بين متوسطات درجات ذوى التخصصات النظرية والعملية على متغيرات الدراسة:

ويعرض الجدول التالى (12) هذه النتائج

جدول (12) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات ذوى التخصصات النظرية والعملية فى متغيرات الدراسة

المتغيرات موضع المقارنة	نظرى ن=284		عملى ن=202		درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة	المتغيرات موضع المقارنة	نظرى ن=284		عملى ن=202		درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع					م	ع	م	ع			
تذوق البسيط	88.1	11.5	88.5	11.4	484	0.36	غير دال	الهناء الانفعالى	9.3	2.2	9.1	2.1	484	1.1-	غير دال
تذوق المتوسط	68.7	8.9	66.7	10.5	484	2.2	غير دال	الدرجة الكلية لمؤشرات الموضوع	68.9	7.3	68.7	6.9	484	0.4	غير دال
تذوق المعقد	61.2	11.7	58.4	12.8	484	2.5	0.01	الهناء المادى	22.5	6.8	22.7	7.4	484	0.23	غير دال
التذوق الكلى	218	21.6	214	27.1	484	2-	0.05	الصحة	25.2	7.7	25.8	7.4	484	0.86	غير دال
الهناء المادى	9.8	1.7	9.6	1.5	484	1.3	غير دال	الأنشطة والترفيه	20.6	8	20	8	484	0.8	غير دال
الصحة	14.2	1.2	14.1	1.1	484	1-	غير دال	الالفة	25.6	8.3	25.6	8.4	484	0-	غير دال
الأنشطة والترفيه	7.4	2.5	7.6	2.4	484	1.2	غير دال	الامان	25.7	6.8	24.7	8.3	484	1.6	غير دال
الألفة	10	2.5	10.1	2.6	484	0.5	غير دال	المكانة	18.3	7.9	17.7	7.7	484	0.7	غير دال
الأمان	11.1	2.2	11.3	2.3	484	1.1	غير دال	الهناء الانفعالى	21.9	8.4	22.7	8.7	484	1.1	غير دال
المكانة	7.2	2.5	6.9	2.5	484	1.6	غير دال	الدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية	160	32	159	35.5	484	0.2	غير دال

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات ذوى التخصصات النظرية والعملية فى (تذوق المعقد) عند مستوى دلالة (0.01) و(تذوق الكلى) عند مستوى دلالة (0.05) فى اتجاه ذوى التخصص النظرى، وما عدا ذلك فلا توجد فروق دالة إحصائياً على باقى متغيرات التذوق الجمالى للأشكال. فى حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات ذوى التخصصات النظرية والعملية فى المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة.

عرض نتائج الفرض الثالث:

والذى ينص على أنه "للمتغيرات المستقلة أنماط التذوق الجمالى للأشكال، والمتغيرات الديموجرافية) كل على حدة القدرة على المساهمة فى التنبؤ بشكل دال بالمتغيرات التابعة (المؤشرات الموضوعية والذاتية لنوعية الحياة)"، وللتحقق من ذلك قام الباحث بإجراء تحليل الانحدار الخطى المتعدد، والارتباط المتعدد باستخدام طريقة Stepwise لمعرفة حجم المساهمة الحقيقية، وفيما يلى النتائج :

١ - حجم مساهمة أنماط التذوق الجمالى للأشكال بشكل دال فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة:

ويعرض الجدول التالي رقم (13) هذه النتائج:

جدول (13) نتائج تحليل الانحدار الخطى المتعدد، والارتباط المتعدد لأنماط التذوق الجمالى للأشكال فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة

المتغير التابع	المتغيرات المساهمة	الثابت	بيتا	الخطأ المعيارى	قيمة ت	الدلالة	قيمة ف	الدلالة	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
المؤشرات الموضوع للهناء	تذوق المتوسط	7.8	0.093	0.01	2	0.05	4.2	0.05	0.093	0.009	0.007
المؤشرات الذاتية للصحة	التذوق الكلى	18.5	0.102	0.014	2.3	0.05	5.1	0.05	0.102	0.01	0.008
المؤشرات الذاتية للأنشطة والترفيه	تذوق البسيط	14.5	0.094	0.032	2.1	0.05	4.4	0.05	0.094	0.009	0.007
المؤشرات الذاتية للألفة	تذوق البسيط	19	0.101	0.033	2.2	0.05	5	0.05	0.101	0.01	0.008
المؤشرات الذاتية للأمان	التذوق الكلى	12.7	0.124	0.016	2.7	0.01	7.5	0.01	0.124	0.015	0.013
المؤشرات الذاتية الهناء الانفعالى	التذوق الكلى	12.7	0.124	0.016	2.7	0.01	7.5	0.01	0.124	0.015	0.013
الدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية	تذوق البسيط	125	0.134	0.132	3	0.05	8.9	0.05	0.134	0.018	0.016

يتضح من الجدول السابق أن تذوق الأشكال متوسطة التعقيد يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للهناء الانفعالى، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.093) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.05)، وبلغ معامل التحديد (0.009) وهو يعادل (0.9٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (0.7٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة لتذوق الأشكال متوسطة التعقيد فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للهناء الانفعالى. كذلك يساهم التذوق الكلى للأشكال بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للصحة، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.102) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.05)، وبلغ معامل التحديد (0.010) وهو يعادل (1٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (0.8٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للتذوق الكلى للأشكال فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للصحة. كما تشير النتائج إلى أن تذوق الأشكال البسيطة يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للأنشطة والترفيه، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.094) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.05)، وبلغ معامل التحديد (0.009) وهو يعادل (0.9٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (0.7٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة لتذوق الأشكال بسيطة فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للأنشطة. كذلك أظهرت النتائج أن تذوق الأشكال البسيطة يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للألفة، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.101) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.05)، وبلغ معامل التحديد (0.010) وهو يعادل (1٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (0.8٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة لتذوق الأشكال البسيطة فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للألفة. كما تشير النتائج إلى أن تذوق الأشكال البسيطة يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للأمان، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.107) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.05)، وبلغ معامل التحديد (0.011) وهو يعادل (1.1٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (0.9٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة لتذوق الأشكال

البسيطة فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للأمان. كذلك يساهم التذوق الكلى للأشكال بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للهناء الانفعالى، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.124) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.05)، وبلغ معامل التحديد (0.015) وهو يعادل (1.5٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (1.3٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للتذوق الكلى للأشكال فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للهناء الانفعالى. كما تشير النتائج إلى أن تذوق الأشكال البسيطة يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالدرجة الكلية لنوعية الحياة الذاتية ، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد (0.134) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.01)، وبلغ معامل التحديد (0.018) وهو يعادل (1.8٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (1.6٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة لتذوق الأشكال بسيطة فى التنبؤ بالدرجة الكلية لنوعية الحياة الذاتية. وفيما عدا ذلك لم تساهم باقى متغيرات التذوق الجمالى للأشكال بشكل دال فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة.

2/(أ): حجم مساهمة المتغيرات الديموجرافية (النوع والثقافة والتخصص الدراسى) بشكل دال فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحياة:

ويعرض الجدول التالي رقم (14) هذه النتائج:

جدول (14) نتائج تحليل الانحدار الخطى المتعدد، والارتباط المتعدد لبعض المتغيرات الديموجرافية فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحياة

المتغير التابع	المتغيرات المساهمة	الثابت	بيتا	الخطأ المعيارى	قيمة ت	الدلالة	قيمة ف	الدلالة	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
المؤشرات الموضوعية للأنشطة والترفيه	النوع	8.8	-0.17	0.221	3.9-	0.0001	14.9	0.0001	0.173	0.03	0.028
المؤشرات الموضوعية للألفة	النوع	11.1	-0.14	0.23	3.1-	0.005	9.4	0.005	0.138	0.019	0.017
المؤشرات الموضوعية للمكانة فى المجتمع	النوع	9.2	-0.27	0.216	6.2-	0.0001	38.9	0.0001	0.273	0.074	0.073
	النوع التخصص	5.6	-0.3	0.219	6.8-	0.0001	24	0.0001	0.303	0.092	0.088
			0.14	0.222	3	0.005					
المؤشرات الموضوعية للهناء الانفعالى	الثقافة	10.6	-0.09	0.194	2.1-	0.05	4.4	0.05	0.095	0.009	0.007
الدرجة الكلية للمؤشرات الموضوعية	النوع	74	-0.24	0.632	5.4-	0.0001	29	0.0001	0.283	0.056	0.055

يتضح من الجدول السابق أن النوع يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للأنشطة والترفيه، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.173) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.01)، وبلغ معامل التحديد (0.030) وهو يعادل (3٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (2.8٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للنوع فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للأنشطة والترفيه . كذلك يساهم النوع بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للألفة، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.138) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.01)، وبلغ معامل التحديد (0.019) وهو يعادل (1.9٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (1.7 ٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للنوع فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للألفة. كما يساهم النوع بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للمكانة فى المجتمع، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.273) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.01)، وبلغ معامل التحديد (0.074) وهو يعادل (7.4٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (7.3 ٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للنوع فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للمكانة فى المجتمع، وزادت نسبة المساهمة بشكل بسيط بعد إضافة التخصص الدراسى، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد (0.303)، وبلغ معامل التحديد (0.092) وهو يعادل (9.2٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (8.8٪) وهو يمثل حجم المساهمة المشتركة لكل من النوع والتخصص الدراسى فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للمكانة فى المجتمع. كما أظهرت النتائج أن الفروق الثقافية تساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للهناء الانفعالى، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.095) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.05)، وبلغ معامل التحديد (0.009) وهو يعادل (0.9٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (0.7٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للفروق الثقافية فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للهناء الانفعالى.

كما أظهرت النتائج أن النوع يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالدرجة الكلية للمؤشرات الموضوعية، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.238) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.01)، وبلغ معامل التحديد (0.056) وهو يعادل (5.6٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (5.5٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للنوع فى التنبؤ بالدرجة الكلية للمؤشرات الموضوعية. وفيما عدا ذلك لم تساهم باقى المتغيرات الديموجرافية بشكل دال فى التنبؤ بباقى المؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحياة.

2/(ب): حجم مساهمة المتغيرات الديموجرافية (النوع والثقافة والتخصص الدراسى) بشكل دال فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة: ويعرض الجدول التالي رقم (15) هذه النتائج:

جدول (15) نتائج تحليل الانحدار الخطى المتعدد، والارتباط المتعدد لبعض المتغيرات الديموجرافية فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة

المتغير التابع	المتغيرات المساهمة	الثابت	بيتا	الخطأ المعيارى	قيمة ت	الدلالة	قيمة ف	الدلالة	معامل الارتباط المتعدد	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
المؤشرات الذاتية للهناء المادى	النوع	26.6	0.18	0.632	4	0.0001	17	0.0001	0.184	0.034	0.032
المؤشرات الذاتية للصحة	الثقافة	32.5	0.14	0.681	3	0.005	8.9	0.005	0.135	0.018	0.016
	الثقافة والنوع	34.8	0.12	0.679	2.8	0.01	8	0.0001	0.18	0.032	0.028
			0.12	0.682	2.7	0.01					
المؤشرات الذاتية للأنشطة والترفيه	النوع	23.1	0.11	0.728	2.5	0.05	6.2	0.05	0.112	0.13	0.011
المؤشرات الذاتية للهناء الانفعالى	النوع	25.3	0.12	0.772	2.6	0.01	6.7	0.01	0.117	0.014	0.012
الدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية	النوع	172	0.13	3	2.8	0.01	7.75	0.01	0.126	0.016	0.014

يتضح من الجدول السابق أن النوع يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للهناء المادى، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.184) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.01)، وبلغ معامل التحديد (0.034) وهو يعادل (3.4٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (3.2٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للنوع فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للهناء. كما أظهرت النتائج أن الفروق الثقافية يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للصحة، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.135) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.01)، وبلغ معامل التحديد (0.018) وهو يعادل (1.8٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (1.6٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للفروق الثقافية فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للصحة ، وقد زادت نسبة المساهمة بشكل بسيط بعد إضافة النوع، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد (0.180)، وبلغ معامل التحديد (0.032) وهو يعادل (3.2٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (2.8٪) وهو يمثل حجم المساهمة المشتركة لكل من الفروق الثقافية والنوع فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للصحة.

كما أشارت النتائج إلى أن النوع يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للأنشطة والترفيه، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.112) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.05)، وبلغ معامل التحديد (0.013) وهو يعادل (1.3٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (1.1٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للنوع فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للأنشطة والترفيه. كذلك يساهم النوع بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للهناء الانفعالى، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.117) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.01)، وبلغ معامل التحديد (0.014) وهو يعادل (1.4٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (1.2٪) وهو يمثل حجم الإسهام المفردة للنوع فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للهناء الانفعالى. كما أشارت النتائج إلى أن النوع يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ

بالدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة، حيث بلغ معامل الارتباط المتعدد بينهما (0.126) وهو ارتباط دال عند مستوى (0.01)، وبلغ معامل التحديد (0.016) وهو يعادل (1.6٪) من حجم التباين، وبلغ معامل التحديد المعدل (1.4٪) وهو يمثل حجم المساهمة المفردة للنوع فى التنبؤ بالدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية. وفيما عدا ذلك لم تساهم باقى المتغيرات الديموجرافية بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بباقى المؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة.

مناقشة النتائج:

مناقشة نتائج الفرض الأول: فيما يخص الفرض الأول والذى ينص على **"وجود علاقة دالة إحصائياً بين التذوق الجمالى للأشكال من ناحية وكل من المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة من ناحية آخرى"** فقد أظهرت النتائج وجود ارتباطات دالة إحصائياً بين تذوق الأشكال البسيطة وكل من المؤشرات الذاتية (للأنشطة والترفيه، والألفة، والأمان) والدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية عند مستوى دلالة (0.05)، فى حين ارتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً بالمؤشرات الذاتية للهناء الانفعالى عند مستوى دلالة (0.01)، كذلك ارتبط تذوق الأشكال متوسطة التعقيد بكل من المؤشرات الموضوعية والذاتية للهناء الأنفعالى عند مستوى دلالة (0.05). فى الوقت الذى لم يرتبط فيه التذوق الجمالى للأشكال المعقدة بأى من متغيرات نوعية الحياة. وقد ارتبطت الدرجة الكلية للتذوق الجمالى ارتباطاً دالاً احصائياً بكل من المؤشرات الذاتية (للصحة، والهناء الأنفعالى) و والدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية لنوعية الحياة عند مستوى دلالة (0.05).

إن المتطلع على النتائج الإحصائية سالفة الذكر سوف يجد ارتباط أنماط التذوق البسيط والمتوسط بالمؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة أكثر من المؤشرات الموضوعية حيث أنه بالنظر إلى الارتباطات بين المؤشرات الموضوعية وأنماط التذوق وجدت سالبة على الرغم من عدم دلالتها، وهو ما يتفق مع خصائص التذوق

الجمالى من أنه استجابة تخلو من المنفعة المباشرة، أو التبرير العقلى، كما أنها لا تهدف إلى حل مشكلة عقلية، فإذا توافرت المنفعة فى استجابة التذوق ألغت خاصية الإحساس بالجمال(عبد السلام الشيخ، 1977، صـ89؛ 1982، صـ 7؛ 1987، صـ 12؛ 1994، صـ 346)، كما أن الارتباط بالمؤشرات الذاتية قد يرجع إلى أن التذوق الجمالى يتصف بصبغة وجدانية وانفعالية تتشكل فى صورة تقرير لفظى أو سلوكى لقبول أو رفض المثير الفنى، ومن ثم فإن الفرد يكون لديه القدرة على إصدار أحكام تقديرية، ولما كان التذوق الجمالى يدخل ضمن نطاق المكون التعبيرى من السلوك فإنه يتميز بالصدق والتلقائية والبساطة والسهولة وما يرتبط بها من استرخاء(عبد السلام الشيخ ، 1982،صـ 3؛ 1987، صـ9)، لذا فإن هناك تشابه بين المفهومين فى القدرة على إصدار أحكام تتطابق مع الحالة الداخلية للفرد، وهو ما قد يرجح سبب وجود هذا الارتباط.

أما فيما يتعلق بارتباط تذوق الأشكال متوسطة التعقيد بالمؤشرات الموضوعية والذاتية للهناء الانفعالى فقد يرجع ذلك إلى أن المنبهات ذات المستوى المتوسط من التركيب تحدث سروراً أكثر من المنبهات ذات المستويات بالغة التركيب أو بالغة البساطة. (شاكر عبد الحميد وآخرون، 1989، صـ33) (Ohlsson, 2005, PP. 583-611) فى الوقت الذى تقوم فيه المؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة على مفهوم الرضا والسعادة، والذى يشير بعض الباحثين إلى أنه " يعبر عن الشعور بالرضا، والإشباع، وطمأنينة النفس، وتحقيق الذات، أو أنها شعور بالبهجة والاستمتاع، واللذة" (مايكل أرجايل، 1993، صـ10) وهى كلها تعبر عن الانفعالات الايجابية. وتتناقض نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع دراسة (كينج وآخرون) والتى وجدت علاقة دالة إحصائياً بين التعبير الانفعالى، وتفضيل المركب لدى العينة الكلية. (King, et al., 1991,PP. 35-39)

ومن خلال النظر إلى جملة الارتباطات التى ظهرت نجد أن النسبة الأكبر من الارتباطات كانت بين تذوق الأشكال البسيطة والمؤشرات الذاتية حيث بلغت نسبة الارتباطات الدالة بينهما (50٪) من حجم الارتباطات الدالة بين التذوق الجمالى للأشكال ومؤشرات نوعية الحياة، فى حين بلغت نسبة الارتباطات الدالة بين تذوق المتوسط والدرجة الكلية للمؤشرات الموضوعية (10٪)، الذاتية (10٪) وكانت جميع الارتباطات موجبة، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة استجابة التذوق والتى تتحدد بحالة الكائن الحى (الادراكات الداخلية) أكثر مما تتحدد بمتغيرات اللحظة الراهنة (المؤشرات الموضوعية)، كما أنها تعبر عن الخبرة الوجدانية للمتذوق الناتجة عن تفاعله وإدراكه للمثير الفنى (عبد السلام الشيخ، 1977، صـ89؛ 1982، صـ 8)، وهو ما أكدته دراسات عديدة حول التذوق الموسيقي والتى أشارت إلىالدور الذى تلعبه الموسيقى فى تحسين إدراك الفرد لنوعية حياته. (Rude, 1997, PP. 86-97; Sixsmith, et al., 2007, P. 127)

مناقشة نتائج الفرض الثانى: والذى ينص على " **وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى الأداء على متغيرات الدراسة (أنماط التذوق الجمالى للأشكال، المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة) تبعاً للمتغيرات الديموجرافية (النوع، الفروق الثقافية، التخصص الدراسى) كل على حدة** . فقد أظهرت النتائج ما يلى:

فيما يتعلق بالفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على أنماط التذوق الجمالى للأشكال، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث فى التذوق الجمالى.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما انتهت إليه نتائج دراسة Bezruczko, & ; Shroeder, 1989) وشاكر عبد الحميد وآخرون 1989) من عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث فى تفضيل الأنماط التمثيلية / التجريدية فى الفن التشكيلى.

(Bezruczko, & Shroeder,1989, P. 71)، (شاكر عبد الحميد وآخرون، 1989، صـ 77-93)، والحساسية الجمالية البصرية. (Frois, & Esyenck, 1995, P. 227-284)

إلا أن نتائج الدراسة الحالية تتناقض مع نتائج دراسة (روزنبلوه وأخرون Rosenbluh,1972) والتى أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث حيث فضل الذكور اللوحات الرومانتيكية أكثر من الإناث. (Rosenbluh, et al., 972, PP. 441-443)، كما تتناقض مع نتائج دراسات (عبد السلام الشيخ، 1988؛ السعيد عبد الصالحين، 1998؛ أمنية الشناوى، 1999) والتى انتهت إلى وجود فروق دالة بين متوسطات الذكور والإناث فى تذوق نمط معين (بسيط ـ متوسط ـ معقد) من الأشكال (عبد السلام الشيخ، 1988، صـ 1-50؛ السعيد عبد الصالحين، 1998، صـ227-238؛ أمنية الشناوى، 1999، صـ 75-100)، ودراسة (ممدوح أحمد 1997) والتى وجدت أن الإناث يتفوقن فى الحساسية الجمالية البصرية ويفضلن الأعمال الفنية التجريدية الغامضة أكثر من تفضيل الذكور(ممدوح أحمد، 1997، صـ 32)، كما تتناقض مع نتائج دراسات (دولسكى Dolsky, 1993؛ وأليس وفايك Ellis, & Ficek, 2001) والتى أشارت إلى وجود فروق تبعاً للنوع فى تفضيل الألوان. (Dolsky, 1993, P.1; Ellis, & Ficek, 2001, PP. 1375-1379)

وعلى الرغم من اتفاق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابق ذكرها إلا أنها تعارضت مع عدد كبير من الدراسات، ويرجع الباحث ذلك إلى الاختلاف فى المفهوم والمقاييس المستخدمة والموضوعات التى تناولتها لتعبر عن التذوق الجمالى، حيث تباينت هذه الدراسات فى أنماط المثيرات المستخدمة فى القياس، كذلك قامت بدراسة أبعاد مختلفة للتذوق على اعتبار أنها فى النهاية تعبر من وجهة نظرهم عن التذوق الجمالى، كما فصلت بعض الدراسات بين مكونات التذوق، على الرغم من أن مفهوم التذوق يمكن النظر إليه فى ضوء المفهوم التكاملى باعتباره يتكون من (الحساسية ـ المشاعر ـ التفضيل ـ الحكم) فعلى سبيل المثال عند تطبيق هذه

القاعدة (النموذج) على مثير جمالى ما نجد أن الإنسان الذى يرى منظراً جمالياً يعطى تقديراً لما أثاره هذا الشكل (حساسية جمالية) فيه، معبراً عن تفضيله إياه، مقارن إياه بغيره من الموضوعات، مقارنين نحن تقديره بآراء الخبراء فى الفن (الحكم الجمالى) ويتبع كل هذه الخطوات تفضيل الشخص (بناء على مشاعر داخلية) لهذا الموضوع، وكل هذه العمليات تتم مثلاً من خلال النظر الى لوحة واحدة للتعبير عن التذوق الجمالى.

وتختلف وجهة النظر هذه مع ما ورد فى التراث النظرى لإيضاح هذه المفاهيم حيث نجد أن عملية التفضيل هى فقط اتجاه بالقبول أو الرفض نحو المثير الجمالى موضع التذوق، فى حين أشار (أبو حطب) إلى ارتباط الحساسية الجمالية بمعايير الجودة فى الفن، وهو ما لا يصح فى حال التذوق الجمالى حيث أن معايير التذوق الجمالى تكون موجودة داخل الشخص (مشاعر داخلية) ومن خلال ما يضفيه الموضوع الجمالى من معنى على ذاته مقارنة بما فى عقل المتذوق، أما إصدار الحكم (الجمالى) بالقبول أو الرفض للمثير الجمالى فهو لا يرتبط بآراء الخبراء لأنه إذ أرتبط بهذه الآراء فإنه سوف يتعارض مع فكرة إضفاء المعنى، حيث أننا عندما نسير فى الشارع ونرى ميداناً جميلاً عندئذ لا نتوقف لنعرف أراء الخبراء قبل أن نصدر نحن حكمنا عليه، أما فى حالة الحكم الفنى فالأمر مختلف.

ومن خلال ذلك يمكن الإشارة إلى أن التذوق الجمالى نشاط سلوكى مركب يستجيب فيه الفرد سواء بالقبول (التذوق الإيجابى)، أو بالنفور (التذوق السلبى)، أو الحياد (التذوق المحايد) لمثيرات قد تكون داخلية أو خارجية (مثيرات فنية مرئية أو سمعية، طبيعية مرئية أو سمعية ..... إلخ) معبراً عن تذوقه باستجابات لفظية صريحة من خلال أنماط محددة من الاستجابات (تذوق مغلق) كما فى تذوق أنماط لمثيرات محددة على مقياس محدد فيه نمط الاستجابة، أو لأنماط غير محددة من الاستجابات (تذوق مفتوح)، أو عن طريق تعبير لفظى غير مباشر من خلال ظهور مشاعر معينة

(كالفرح أو السرور أو الانطلاق)، أو بطريقة غير لفظية (من خلال التغيرات الفسيولوجية) أو بطريقة أدائية معبرة عن التذوق (من خلال شراؤه لمنتج ما مثلاً)، وقد يختلف تذوقنا لمثيرات، أو أنماط من المثيرات تبعاً للبيئة الاجتماعية والثقافية التى يعيش فيها الفرد، بالإضافة لنمط التنشئة الاجتماعية وتطور أنماط المثيرات، وفى هذه الحالة لا يمكننا اعتبار الحساسية الجمالية، أو الحكم الجمالى بمفردهم تذوقاً جمالياً بل يمكن اعتبارهما (تعلم جمالى) حيث يمكن الإشارة إلى أنه فى حالة الحساسية الجمالية ماذا لو لم يروق لى عمل هذا الفنان المبدع؟ هنا فقط عملية فرض مثيرات على الموقف التجريبى فلا يجد المفحوص أمامه سوء الاستجابة مثلاً (إما بـ نعم أو بـ لا).

وبنفس الطريقة فى حالة الحكم الجمالى ماذا لو لم يتفق الخبراء على حكم معين، وهذا موجود بالفعل فى عصرنا مع اختلاف الأذواق والميل إلى إرضاء الجمهور العام بغض النظر عن جودة أو عدم جودة هذا المنتج بالنسبة للمحكات المألوفة، بالإضافة إلى اعتماد هذين المكونين على تلقى الفرد للتعلم فى المجال الفنى خاصة أو الجمالى عامة.

وطبقاً لذلك قد يرجع عدم وجود فروق فى الدراسات إلى أن الموضوعات المستخدمة فى المقاييس لم تقدم ثراء متنوع للموضوع الجمالى يتيح الاختلاف بين متوسطات درجات الذكور والإناث، والذى قد يختلف فى حال تقديم موضوعات جديدة تتيح فرصة أكبر للاختلاف، أما عن الدراسة الحالية والتى استخدمت مقياس قديم على الرغم من التطور الحادث فى الموضوعى الجمالى خاصة مع انتشار مظاهر الحضارة والتمدن والرفاهية وما أوجدته التكنولوجيا من تصميمات جديدة مبهرة للنظر وقادرة على إثارة الذوق، وإعطاء استثارة أكبر للسرور.

أما فيما يتعلق بالفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة : فقد أظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث على المؤشرات الموضوعية لكل من (الأنشطة والترفيه، والألفة)، والدرجة الكلية للمؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية

الحياة، وكذلك المؤشرات الذاتية لكل من (الهناء المادى، والصحة، والأنشطة والترفيه، والهناء الانفعالى)، والدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية فى اتجاه عينة الذكور، وفيما عدا ذلك فلم توجد فروق دالة إحصائياً على باقى متغيرات المؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة، ويتضح من النتائج ارتفاع الفروق بين الجنسين فى المؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة، والتى تشير إلى رضا الفرد عن هذه المجالات.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (هونج وآخرون Hong, et al.,1993) والتى أسفرت عن أن الذكور كبار السن قرروا مستويات مرتفعة من تقدير الذات، والرضا عن الحياة. (Hong, et al.,1993, PP. 95-101)، ودراسة (أنجلهارت Inglehart, 2002)، والتى أسفرت عن وجود فروق ضئيلة بين الذكور والإناث في الرضا عن الحياة السعادة. (Inglehart, 2002, P.391)

إلا أن نتائج هذه الدراسة تتناقض مع نتائج دراسات(هونج وجيانكبولس Hong, and Giannakopoulos, 1994؛ وهيوبنر Huebner, 2000) والتى أشارت إلى عدم وجود فروق فى الرضا عن الحياة تبعاً للنوع. (Hong, & Giannakopoulos, 1994, PP. 99- 103; Huebner,2000, PP. 381-392)، ودراسات (سامى هاشم، 2001؛ فان ايجز وأكسلسن Vanages, & Axelsson, 2004) والتى أظهرت عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين فى نوعية الحياة.(سامى هاشم،2001، صـ 157) ;Vanages, & Axelsson, 2004, PP. 36-41)

ومن العرض السابق يتضح اختلاف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج أغلب الدراسات السابقة التى تمكن الباحث من الحصول عليها، حيث توضح النتائج وجود فروق تبعاً للنوع وبشكل أكثر دقة، يبرر الباحث منطقية وجود الفروق من خلال النظر إلى مجالات نوعية الحياة كل على حدة حيث أنه منطقى ومقبول أن يختلف الذكور عن الإناث فى المؤشرات الموضوعية الخاصة بالأنشطة والترفيه، من حيث

الكم والكيف فكم الأنشطة المتاحة للذكور أكبر من ناحية الكم، كما أن الطريقة التى تمارس بها تعطى وضع أكبر من الحرية للذكور دون الإناث وهو واقع تقرره ظروف المجتمع وعاداته وتقاليده والدور الجنسى لكل من الذكور والإناث حتى وإن لم تؤيده الدراسات الأجنبية، فذلك يعود للطبيعة الخاصة التى يتميز بها بالمجتمع الذى نعيش فيه وقد ظهر هذا فى أنواع الأنشطة التى قام الباحث بتعديلها فى المقياس المترجم.

أما من ناحية الفروق فى المؤشرات الموضوعية للألفة فيتفق ذلك مع ما أشارت إليه بعض الدراسات من أن هناك ميل عام لدى الذكور لتكوين صداقات متعددة، بينما تفضل الإناث الصداقات المتبادلة مع عدد محدود من الأصدقاء (أسامة أبو سريع، 1993، صـ 60)، وهى فروق كمية وليست كيفية، وما يدلل على ذلك عدم وجود فروق بين متوسطات الذكور والإناث فى المؤشرات الذاتية للألفة، وهو ما يعنى تساوى أهمية الألفة والعلاقات الحميمية ورضا الجنسين عنها، كما أن الفروق الكمية قد ترجع إلى ظروف الحياة، حيث تتاح للذكور فرصة أكبر للخروج والتفاعل مع الآخرين وزيادة أكبر فى مزاولة الأنشطة، وبالتالى زيادة أكبر فى تكوين عدد كبير من الصداقات، والعلاقات الحميمية، وهو ما أكدته النتائج السابقة.

وفيما يتعلق بالفروق فى الدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية يبرر الباحث منطقية هذه النتائج من خلال التراث النظرى المتاح، حيث أنه على الرغم من أن أغلب الدراسات التى تمت على الرضا عن الحياة، والسعادة كمؤشرات مرتبطة بالمفهوم، أشارت إلى عدم وجود فروق طبقاً للنوع (مايكل أرجايل، 1993، صـ 215-221؛ عادل هريدى وطريف فرج، 2002، صـ 55)، إلا أن نتائج الدراسة الحالية تتناقض مع تلك النتائج، وبذلك تتفق مع ما هو مقرر امبريقياً من سيادة الاكتئاب والوجدان غير السار بين الإناث، وفى هذا الإطار يقترح (دينيروزملاؤه 1999) تفسيراً لهذا التناقض مفاداه أن الانفعالات الايجابية والسلبية تتناوب على الإناث على نحو أكبر من الذكور. (عادل هريدى وطريف فرج، 2002، صـ 55)

وفى نفس السياق يقدم أحد الباحثين تفسيراً لاختلاف الجنسين فى مشاعر الرضا عن الحياة والسعادة حيث يشير لطبيعة الدور الاجتماعى الذى تلعبه المرأة، وهو ما يجعلها معرضة لكثير من الخبرات الوجدانية، والذى يتضمن المشاعر الايجابية والسلبية، كذلك تشير الأبحاث إلى أن الإناث قد يقررون درجة عالية من الوجدان السالب أو الايجابى، لذا فإن متوسط الخبرات الانفعالية لديهم أقوى من الذكور، حيث وجدت بعض الدراسات أن الجنس مسئول عن (1٪) من التباين فى السعادة، فى حين أن الجنس مسئول عن (13٪) من التباين فى كثافة الخبرات الانفعالية، لذا فإن الإناث يقررون درجة مرتفعة من الكآبة فى وجود الأحداث السيئة، فى حين يخبرون مستوى مرتفع من السعادة فى وجود الأحداث السارة (Fujita, et al., 1991, PP. 427-434)، وهو ما يؤيد الفروق بين الذكور والإناث خاصة على متغير الهناء الانفعالى.

كذلك وجدت عدة دراسات فروق بين الجنسين فى الإدراك الصحى حيث تشير (ليندكفست وسيجدون Lindqvist, & Sjoden, 1998) إلى أن الإناث لديهم إدراك سلبى لصحتهم مقترن بالهناء الانفعالى السلبى أكثر من الذكور. (Lindqvist, & Sjoden, 1998, P.9)، كذلك تشير دراسة آخرى إلى أن الذكور قرروا ارتفاع نوعية الحياة المرتبطة بالصحة أكثر من الإناث. (Gallicchio, et al., 2007, P.86)

وفى نفس الإطار، يشير (مايكل أرجايل) إلى أنه من خلال البيانات الإكلينيكية وجد أن الإناث أكثر إظهاراً للضعف الصحى والتردد على الأطباء، وقد فسر ذلك ببعض الاختلافات البيولوجية كالحيض والحمل، وعلى الرغم من ذلك فإن التقارير البريطانية أشارت إلى أنهم يعمرن أكثر من الرجال، وقد يرجع ذلك إلى أنهن أقل تدخيناً وتناولاً للمشروبات الكحولية كما أنهن يحيين حياة أقل خطورة، ويعتنين بأنفسهن بصورة أفضل. (مايكل أرجايل، 1993، صـ222-226)

كما قد يرجع هذا الاختلاف فى نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة إلى الطبيعة المختلفة للمفهوم ومكوناته ومدى أهمية واختلاف رضا الفرد عن كل مكون من مكونات نوعية الحياة، وقد يرجع اتجاه الفروق ناحية الذكور لأن الشاب الجامعى يدرك أن مستقبله سوف تصنعه يده وأنه لابد أن يقوم باختيارات عديدة لحياته بنفسه (مجتمع الحرية) وهذا وضع غير موجود بالصورة الكاملة بالنسبة للإناث، إلا فى حدود معينة طرأت على المجتمع، فهناك حرية للفتاة تتيح لها الاختيار ولكنها حرية مشروطة، ومثال على ذلك حرية إقامة صداقات مع الآخرين فهى بالفعل موجودة لكنها مشروطة بشكل أكبر من إقامة علاقات وصداقات عند الذكور.

وفيما يتعلق بالفروق بين متوسطات درجات الريفيين والحضريين على أنماط التذوق الجمالى للأشكال : فقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الريفيين والحضريين على (تذوق المعقد والدرجة الكلية للتذوق) فى اتجاه الريفيين، وفيما عدا ذلك فلم توجد فروق دالة إحصائياً على باقى متغيرات التذوق الجمالى للأشكال.

ويمكن الإشارة إلى أن الأفراد الريفيين قد ألفوا متغيرات الحياة البسيطة، وخاصة تلك التى يتميز بها الريف المصرى، ومع تقدم الريف وما يقابله من تقدم مطرد لمظاهر الحياة فى المدينة تجعل الريفى ينبهر بما يراه فى المدينة خضوعاً فى ذلك لجدة هذه المتغيرات عليه، فهو ينبهر باللافتات والتكنولوجيا المتطورة التى يراها فى المدينة، وهو ما قد يؤثر على اختياراته وتفضيله للأشكال معقدة التركيب.

وفيما يتعلق بالفروق بين متوسطات درجات الريفيين والحضريين على المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة : فقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الريفيين والحضريين على المؤشرات الموضوعية للهناء الانفعالى، والمؤشرات الذاتية لكل من (الصحة، والأنشطة والترفيه) فى اتجاه الريفيين، وفيما عدا ذلك فلم توجد فروق دالة إحصائياً على باقى متغيرات المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية جزئياً مع التراث النظرى العالمى والذي يشير إلى أن للفروق الثقافية دوراً مهماً فى تحديد مفهوم جودة الحياة، وأن هناك اختلافاً كبيراً بين الثقافات فى مكونات المفهوم، حيث أن العوامل البيئية تعد من المحددات الأساسية لإدراك الفرد لنوعية حياته، وأن العنصر الأساسى فى كلمة (نوعية Quality) يكمن فى العلاقة الانفعالية القوية بين الفرد وبيئته، هذه العلاقة التى تتوسطها أحاسيس الفرد ومدركاته، وتختلف هذه الأشياء من فرد لأخر باختلاف الثقافة والقيم والخلفيات الخاصة بكل منهم. (سامى هاشم، 2001، صـ140-141)

واتساقاً مع ما سبق، فإن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع نتائج إحدى الدراسات التى أشارت إلى اختلاف اتجاه الفروق فى الرضا عن الحياة باختلاف موطن النشأة. (Svanberg-Miller, 2004, PP. 1-25)، بينما تتناقض مع نتائج دراسة أخري أشارت إلى عدم وجود فروق بين الريفيين والحضريين فى نوعية الحياة.(سامى هاشم، 2001، صـ161)

الجدير بالذكر أنه لا يمكننا النظر إلى تضارب نتائج الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية من خلال المفهوم الكلى لنوعية الحياة، فى حين يؤدى النظر لمكونات المفهوم إلى فهم أكبر للفروق بين الريفيين والحضريين فى هذا المفهوم، حيث تعبر هذه الفروق عن فروق بين حضرية (متقاربة) وليست فروق عبر حضارية (متباعدة) وبالنظر إلى المكونات الفرعية للمفهوم نجد أنه على الرغم من وجود المستشفيات وتمركز الأطباء والمراكز العلاجية وأماكن ومناطق الترفيه مثل الحدائق والمتنزهات ودور السينما والملاعب ومقاهى الانترنت والصالونات الأدبية فى المدينة، إلا أن الفروق فى المؤشرات الذاتية للصحة، والأنشطة والترفيه كانت فى اتجاه الريفيين، وقد يرجع ذلك لاتجاه الدولة من خلال اللامركزية فى الإدارة لتنمية المجتمعات الريفية ومحاولة توفير كل الخدمات، وهو ما أدى إلى عدم وجود فروق فى المؤشرات الموضوعية، فى حين كانت الفروق فى المؤشرات الذاتية فى اتجاه الريفين وهى

نتيجة تعبر عن الواقع الريفى وطبيعة العمل الذى يقوم به الريفيين والذى يساعد على تقوية البنيان الجسدى والشعور بالصحة، كذلك اقترابهم من الطبيعة الخالية من التلوث قد يؤثر فى هذا الشعور، أم شعورهم بالرضا عما يمارسونه من أنشطة وما هو متاح ليهم منها، فقد يرجع لانتشار المساحات الواسعة (الأرض الفضاء) وقدرتهم على مزاولة أنشطتهم حتى فى الشوارع وبدون أى أنظمة رسمية.

أما فيما يتعلق بالفروق بين متوسطات درجات ذوى التخصصات النظرية والعلمية على أنماط التذوق الجمالى للأشكال : فقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات ذوى التخصصات النظرية والعلمية على (تذوق المعقد والدرجة الكلية للتذوق) فى اتجاه ذوى التخصص النظرى، وفيما عدا ذلك فلم توجد فروق دالة إحصائياً على باقى متغيرات التذوق الجمالى للأشكال. وقد يرجع ذلك لتأثر طلبة التخصصات العملية بدراستهم، والتى تتطلب فى كثير من الأحيان تحليلات منطقية واستنتاجات بهدف حل مشكلات معينة، وهو ما لا يتفق وطبيعة التذوق الجمالى حيث أنه لا يهدف لحل مشكلة.

كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات ذوى التخصصات النظرية والعلمية على متغيرات المؤشرات الموضوعية والذاتية لمجالات نوعية الحياة، وقد يرجع ذلك لوجود عوامل أخرى أكثر تأثيراً فى نوعية الحياة ولها القدرة على إحداث فروق والتى يتضاءل معها حجم الفروق الناتجة عن اختلاف التخصص الدراسى.

مناقشة نتائج الفرض الرابع:

والذى ينص على أنه " للمتغيرات المستقلة كل بأبعاده القدرة على المساهمة فى التنبؤ بشكل دال بالمتغيرات التابعة كل على حدة**". فقد أظهرت النتائج كما يلى:**

(أ) فيما يتعلق بحجم مساهمة أنماط التذوق الجمالى للأشكال على التنبؤ بشكل دال بالمؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحياة: أوضحت النتائج أن تذوق

الأشكال متوسطة التعقيد تساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للهناء الانفعالى، وفيما عدا ذلك لم تساهم أى من متغيرات التذوق الجمالى للأشكال بشكل دال فى التنبؤ بأى من المؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحياة، وقد يرجع ذلك لقدرة المستوى المتوسط من التعقيد على استثارة أكبر قدر من السرور لدى الفرد، وهو ما يتفق مع ما ورد فى التراث النظرى السابق الإشارة إليه فى تفسير الارتباطات.

(ب) فيما يتعلق بمساهمة أنماط التذوق الجمالى للأشكال على التنبؤ بشكل دال بالمؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة: أوضحت النتائج أن الدرجة الكلية للتذوق الجمالى للأشكال تساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية لكل من (الصحة، والهناء الانفعالى)، بينما يساهم تذوق الأشكال البسيطة بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية لكل من (الأنشطة والترفيه، والألفة، والأمان) والدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة، وفيما عدا ذلك لم تساهم باقى متغيرات التذوق الجمالى بشكل دال فى التنبؤ بأى من المؤشرات الذاتية، ويتفق ذلك مع بعض الدراسات التى أشارت إلى إمكانية استخدام التذوق الفنى كأسلوب علاجى لبعض الاضطرابات النفسية (أحمد إسماعيل 1992)، كما أن التذوق الجمالى قد يعبر فى أحد أشكاله عن مرور الفرد بحالة جيدة من التمتع بما يزاوله من أنشطة ترفيهية، يتبعها زيادة فى تكوين علاقات وصداقات جيدة وكذلك شعوره بالأمان.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج عدة دراسات أشارت إلى أن مرتفعى سعة الاتجاه نحو التفضيل الجمالى للمرئيات، والسمعيات يرتفعون فى المرونة، والشعور بالرضا، ويقلون فى قوة الاتجاه عنه عن منخفضى السعة، كما تشير إلى أن هذا يعنى أن تذوق المثيرات الفنية يعكس قدراً أكبر من الإقبال على الحياة عامة وانخفاض التوتر (عبد السلام الشيخ، 1982أ، صـ 44-53؛ 1987، صـ 43-56؛ 1994، صـ361) وقد يرجع ذلك لتقارب المفاهيم حيث يعبر مفهوم نوعية الحياة عن الخبرة

الداخلية للشخص من حيث أهمية هذه المجالات المكونة لحياته ودرجة رضائه عنها، فى الوقت الذى يشار فيه للتذوق من خلال طبيعته الوجدانية وقدرته على سبر وإيضاح أغوار الشخصية الإنسانية.

(ج) فيما يتعلق بحجم مساهمة المتغيرات الديموجرافية فى التنبؤ بشكل دال بالمؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحيا ة: أوضحت النتائج أن النوع يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية لكل من (الأنشطة والترفيه، والألفة) والدرجة الكلية للمؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحياة، فى حين أسهم النوع والتخصص بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للمكانة فى المجتمع، بينما أسهم الثقافة بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الموضوعية للهناء الانفعالى، وفيما عدا ذلك فلم تساهم المتغيرات الديموجرافية بشكل دال فى التنبؤ بباقى المؤشرات الموضوعية لمجالات نوعية الحياة.

(د) فيما يتعلق بحجم مساهمة المتغيرات الديموجرافية فى التنبؤ بشكل دال بالمؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة: أوضحت النتائج أن النوع يساهم بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية لكل من (الهناء المادى، والأنشطة والترفيه، والهناء الانفعالى) والدرجة الكلية للمؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة، فى حين أسهم النوع والثقافة بشكل دال إحصائياً فى التنبؤ بالمؤشرات الذاتية للصحة،وفيما عدا ذلك فلم تساهم المتغيرات الديموجرافية بشكل دال فى التنبؤ بباقى المؤشرات الذاتية لمجالات نوعية الحياة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أشارت إليه أحد الباحثين من أن النوع يعد أحد المنبئات الهامة للوجدان الايجابى والوجدان السلبى والرضا عن الحياة،والذى تم اعتبارهم بمثابة المكونات الثلاثة للوجود الشخصى الأفضل(عادل هريدى، طريف فرج، 2002، صـ 56)، كذلك تتفق مع أشارت إليه بعض الدراسات من أن الجنس مسئول عن 1٪ من التباين فى السعادة. (Eddington, & Shuman, 2005, P.3)، كما تتفق نتائج هذه الدراسة جزئياً مع نتائج دراسة (مازنى وآخرون2002) والتى أشارت إلى اختلاف العوامل التى لها القدرة على التنبؤ

بالرضا عن الحياة، باختلاف موطن النشأة. (Matheny, et al.,2002,PP.81-97) ، ودراسة (صفان ــ بيرج ميللر 2004) والتى أشارت إلى قدرة النوع على المساهمة بشكل دال فى التنبؤ بالهناء الذاتى. (Svanberg-Miller, 2004, PP. 1-25)

وفيما يخص دور المتغيرات الديمجرافية فى التنبؤ بنوعية الحياة يشير الباحث إلى أن المفهوم بما يتضمنه من عدد كبير من الأبعاد والمجالات، يحتمل أن تساهم متغيرات كثيرة فى المساهمة بالتنبؤ به، ومن المحتمل وفقاً لذلك أن يساهم أى من المتغيرات الديمجرافية بشكل أكبر عند وجود عوامل تتوسط العلاقة بينه وبين أبعاد نوعية الحياة. لذا يوصى الباحث بضرورة وضع توصيات خاصة بهذه النقطة.

وتعقيباً على النتائج الخاصة بالفرض الخامس بشكل عام فإنه على الرغم من قدرة المتغيرات المستقلة (التذوق الجمالى للأشكال، وبعض المتغيرات الديمجرافية) على التنبؤ بنوعية الحياة إلا أن النسب التى ساهمت بها كانت ضعيفة، وقد يرجع ذلك للطبيعة الفضفاضة للمفهوم وتداخله مع عدد كبير من المتغيرات النفسية والاجتماعية، ويؤيد ذلك ميل نسب المساهمة للارتفاع كلما زاد عدد المتغيرات المدخلة فى نموذج التنبؤ، لذا فمن المتوقع تغير شكل التنبؤ ونسب المساهمة فى حالة الدراسات التى تعتمد على متغيرات أكبر.

وبشكل عام يمكن استنتاج أن لأنماط التذوق الجمالى للأشكال علاقة واضحة ببعض مؤشرات نوعية الحياة، بل أن هذه العلاقة تسير فى اتجاه قدرة هذه الأنماط على التنبؤ بنوعية الحياة لدى طلاب الجامعة، وهى نتيجة هامة خاصة مع ما يتمتع به التذوق الجمالى من تلقائية وعدم قدرة على التزييف، كذلك مع انتشار النواحى الجمالية المتعلقة بتقدم الفنون والوسائل المسئولة عن انتشارها، وهو ما يفتح المجال أمام ضرورة الاستفادة من هذه النتيجة فى تحسين الحياة الطلابية داخل المجتمع الجامعى وخارجه وخاصة أن النسبة الكبري من المجتمع المصري حالياً تندرج تحت فئة

الشباب، لذا فمن الضرورى الأهتمام بالنواحى الجمالية سواء فى المعمار أو الأنشطة الترفيهية المقدمة، أو الفنون التى تقدم بأشكالها المختلفة بغية تحسين نوعية الحياة.

التوصيات:

يمكن إيجاز توصيات الدراسة الحالية فى النقاط الآتية:

١ - نظراً لكون مفهوم نوعية الحياة من المفاهيم المركبة متعددة المؤشرات فإنه من الضرورى الاهتمام بدراسة جميع المتغيرات التى يحتمل أن تكون قادرة على التنبؤ به والتأكيد على المتغيرات التى تتمتع بالتقائية وعدم القدرة على التزييف كالمتغيرات ذات العلاقة بالجماليات والفنون.

٢ - الاهتمام بإعداد البرامج المتعلقة بالاستفادة من الجماليات والفنون فى تحسين نوعية الحياة.

٣ - ضرورة اهتمام الدولة بإنشاء أماكن الأنشطة والترفيه المناسبة، وأن ترقى فى ذلك بالريف مثلما تهتم بالمدينة.

٤ - ضرورة إنشاء وحدة قومية لقياس مؤشرات نوعية الحياة، وخاصة أنها سوف تكون أكثر دلالة فى إعداد الخطط المستقبلية، حيث أنها سوف تكشف عن الاحتياجات القومية فى ضوء قيم المجتمع، كما أنها ستكشف عن مدى رضا الفرد عما يقدم من خدمات.

البحوث المقترحة:

يمكن عرض بعض البحوث المقترحة كالتالي:

١ - قيام دراسات مسحية خاصة لإعداد مقياس محلي لنوعية الحياة.

٢ - استكشاف نوعية الحياة لدى فئات عمرية مختلفة.

٣ - كذلك إجراء دراسة مقارنة فى نوعية الحياة بين الوجه البحرى وصعيد مصر.

٤ - قيام دراسات تتعلق بتصميم برامج إرشادية يعتمد محتواها على الجماليات والفنون ويكون هدفها تحسين نوعية الحياة.

المراجع :

أولاً: المراجع العربية:

1- أحمد إسماعيل (1992): إمكانية استخدام التذوق الفنى كأسلوب علاجى مع مقارنته بأساليب علاجية أخرى فى علاج بعض الإضطرابات النفسية ـ ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، كلية الآداب ـ جامعة طنطا .

2- أحمد عبد الفتاح عياد وثريا يوسف لاشين (2001): تباين الاتجاه نحو التذوق الجمالى باختلاف مستويات القلق والإكتئاب النفسى " دراسة مقارنة"، ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***، العدد(3) المجلد (11)، ص ص 417-.463

3- أسامة سعد أبو سريع (1993): الصداقة من منظور علم النفس، ***سلسلة عالم المعرفة***، العدد (179)، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

4- السعيد عبد الصالحين (1998): الاستقلال الإدراكى والتفضيل الجمالى كمنبئات فارقة لاضطرابات السلوك ـ ***رسالة ماجستير غير منشورة*** ، كلية الآداب ـ جامعة المنيا.

5- ـــــــــــ (2002): دور التدعيم الجمالى بالتذوق الموسيقى فى مقابل التدعيم الاجرائى بالتدريب على مهارات حل المشكلات فى تشكيل أنماط السلوك المرغوب ـ **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الآداب ـــ جامعة المنيا.

6- العارف بالله الغندور(1999): ***أسلوب حل المشكلات ونوعية الحياة، دراسة نظرية*** ، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسى (جودة الحياة) ـ جامعة عين شمس من: (10- 12) نوفمبر.

7- أمنية إبراهيم الشناوى (1999): التفضيل الجمالى لخصائص المثير المرئى وعلاقته بالانفتاح على الخبرة وبعض خصائص الأسلوب الإدراكى ـ ***رسالة ماجستير غير منشورة***، كلية الآداب ـ جامعة طنطا.

8- جان بلاما نويل (1999) : ***التحليل النفسى والأدب*** ، طـ2، ترجمة: عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، بيروت، لبنان .

9- دانيال بيرلاين (1993): ***علم النفس المعرف : الصراع، الاستثارة، حب الاستطلاع***، ترجمة: كريمان بدير، القاهرة، عالم الكتب.

10- سامى محمد موسى هاشم (2001): جودة الحياة لدى المعاقين جسمياً والمسنين وطلاب الجامعة، ***مجلة الإرشاد النفسى***، مركز الإرشاد النفسى ـ جامعة عين شمس، العدد (13) ص ص: 125-180.

11- شاكر عبد الحميد (1989): الدراسات النفسية للسلوك الجمالى (إطار نظري)، فى: شاكر عبد الحميد وآخرون، ***دراسات نفسية فى التذوق الفنى*** (ص ص: 2-73)، القاهرة، مكتبة غريب.

12 - ـــــــــ (1989): الفروق بين الجنسين فى التفضيل الجمالى (فى فن التصوير خاصة)، فى: شاكر عبد الحميد وآخرون، ***دراسات نفسية فى التذوق الفنى*** (ص ص: 75-98)، القاهرة، مكتبة غريب.

13- شاكر عبد الحميد (1992): ***الأسس النفسية للإبداع الفنى فى القصة القصيرة***، القاهرة، دار المعارف.

14- ـــــــــ (2001): التفضيل الجمالى: دراسة فى سيكولوجية التذوق الفنى، ***سلسلة عالم المعرفة***، العدد (267)، الكويت،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

15- عادل هريدى، طريف شوقى (2002): مصادر ومستويات السعادة المدركة فى ضوء العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والتدين وبعض المتغيرات الأخرى. ***مجلة علم النفس*** ، العدد (61)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص: 46-.78

16- عبد السلام الشيخ (1977): بعض متغيرات الشخصية الشارطة لتفضيل متغيرات الفنون المرئية لإثارة مستويات الدافع أو السلوك الاستكشافى المثار بواسطة تلك المتغيرات ـــ ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، كلية الآداب ـــ جامعة القاهرة.

17- ـــــــــ (1982): ***مقياس الاتجاه نحو التفضيل الجمالى كمؤشر لبناء الشخصية***، طنطا، مكتبة ممدوح.

18- ـــــــــ (1987): ***الشخصية والتذوق الجمالى للمرئيات*** ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

19- ـــــــــ (1988): ***المكونات العاملية للتذوق الجمالى عند الراشدين والراشدات***، الإسكندرية، مركز الدلتا للطباعة.

20- ـــــــــ (1994): قياس اتجاه التفضيل الجمالى للسمعيات كمؤشر لبناء الشخصية فى: محمد محمود الجوهرى (محرر) ***دراسات نفسية مهداة إلى أ.د/مصطفى سويف***(ص ص: 343-375)، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

21- ـــــــــ (1995): المقارنة بين المشاعر الجمالية فى حالات التذوق الجمالي وفى حالات الإدمان عند الأسوياء والمدمنين، ***مجلة علم النفس*** ، العدد (33)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص:6-11.

22- ـــــــــ (2001): ***علم النفس والتذوق الجمالي***، محاضرة ألقيت في المجلس الأعلى للثقافة، لجنة علم النفس، 14 مارس.

23- عبد المنعم الحفنى (1978): ***موسوعة علم النفس والتحليل النفسى*** ، الجزء الثانى، القاهرة، مكتبة مدبولى.

24- عبلة عثمان (1990): مزيد من الحاجة نحو توضيح مفهوم سيكولوجية الفن، ***مجلة علم النفس*** ، العدد (14)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص: 66-.83

25- فؤاد أبو حطب (1973): التفضيل الفنى وسمات الشخصية، ***المجلة القومية الاجتماعية***، العدد (1) المجلد (10)، ص ص: 3-.30

26- مايكل أرجايل (1993): سيكولوجية السعادة. ترجمة: فيصل عبد القادر يونس، مراجعة شوقى جلال، ***سلسلة عالم المعرفة*** ، العدد (175)، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.

27- محمد أحمد شلبى (2000): المكونات البارزة فى مفهوم تمام الأحوال التلقائى لدى المسنين المتقاعدين دراسة فى منهج البحث. ***مجلة الآداب والعلوم الإنسانية***، كلية الآداب ـــ جامعة المنيا، المجلد(37)، ص ص: 11-.74

28- مصرى عبد الحميد حنورة (1985): ***سيكولوجية التذوق الفنى*** ، القاهرة، دار المعارف.

29- ـــــــــــــ (2003): ***الإبداع من منظور تكاملي***، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

30- معتز سيد عبد الله وآخرون (1989): أبعاد التفضيل الجمالى (دراسة استكشافية)، فى: شاكر عبد الحميد وآخرون، ***دراسات نفسية فى التذوق الفنى*** (ص ص:227-285)،القاهرة، مكتبة غريب.

31- ممدوح صابر أحمد (1997): تباين حساسية الحكم الجمالى البصرى بتباين متغيرى الجنس والذكاء. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية*** ، العدد (17)، المجلد السابع، ص ص: 8-40.

ثانياً: المراجع الأجنبية:-

32- Bailey, R. C., & Miller, C. (1998). Life satisfaction and life demands in college students. ***Social Behavior and Personality: An International Journal*** 26,1,51-56.

33- Bell, D. (2005). Examples of quality of life definitions reviewed. In: Galloway, S. (Eds.). Quality of life and well-being: Measuring the benefits of culture and sport: Literature review and think piece. ***Scottish Executive Social Research***, PP.116- 117.

34- Bezruczko, N., & Schroeder, D. H. (1989). Artistic judgment project I: internal-structure analyses.***Technical Report(1989-2).*** Chicago: Johnson O'Connor Research Foundation. (ERIC No. 317583).

35- Boselie, F. (1991). Against prototypicality as a central concept in aesthetics. ***Empirical Studies of the Arts***, 9, 1, 65-73.

36- Bradford, R.; Rutherford, D.L., & John, A. (2002). Quality of life Profile. ***Journal of Adolescence***, 25, 3, 261-274

37- Christoph, B., & Noll, H.(2003). Subjective well-being in the european union during the 90s', ***Social Indicators Research,*** 64, 3, 521-546.

38- Cummins, R. A. (1997a). ***Comprehensive quality of life scale –adult (ComQol-A5)***. School of Psychology-Deakin University.

39- ———— (1997b). Assessing quality of life for people with disabilities. In: ***Quality of life for handicapped people***, Second edition, R.I. Brown (Ed.). Cheltenham, England: Stanley Thomas, PP. 116 -150.

40- ———— (2000). Objective and subjective quality of life: An interactive model. ***Social Indicators,*** 52, 55-72.

41- ———— (2004). Assessment instruments: characteristics and functions: Instruments assessing quality of life. In: James Hogg and Arturo Langa (Eds.) ***Approaches to the assessment of adults with intellectual disability:*** A service provider's guide. (PP.

1-15) School of Psychology Deakin University, Australia.

42- Cupchik, G. (1988). The legacy of Daniel E. Berlyne. ***Empirical Studies of the Arts***, 6, 2, 171-186.

43- ———— & Shereck, L. & Spiegei, S. (1994). The effect of textual information on artistic communication. ***Visual Arts Research***, 20, 1, 68-84.

44- Diener, E., & Biswas- Diener, R.(2000). ***New directions in subjective well-being research***: The cutting edge. Department Of Psychology, University Of Illinois Champaign U.S.A.

45- ———— & Lucas, R. E. (2000). Subjective emotional well- being. Chapter in Lewis, M. & Haviland, J . M . (Eds). ***Handbook of Emotion*** (2ndEd.) (PP. 325-336). New York: Guilford.

46- Dolsky, S. (1993). Adult preferences for combinations of colors used in the design of computer displays. ***Masters Thesis***, University of Alberta (Canada). Color Preference and Gender Research.

47- Eddington, N. & Shuman, R. (2005). ***Subjective well-being (Happiness)***. Continuing Psychology Education, San Diego.

48- Ellis, L., & Ficek, C. (2001). Color preferences according to gender and sexual orientation. ***Personality and Individual Differences***, 31, 8, 1375-1379.

49- Eysenck, H. J., & Hawker, G. W. (1994). The taxonomy of visual aesthetic preferences: An empirical study. ***Empirical Studies of the Arts***, 12, 1, 95-101

50- Felece, D, & Perry,J. (1995). Quality of life: Its definition and measurement. ***Research in Developmental Disabilities,*** 16, 1, 51-74.

51- Ferrans, C.E., & Powers,M.J. (1992). Psychometric assessment of the quality of life index. ***Research in Nursing & Health***. 15, 1, 29-38.

52- ———— (1996). Development of a conceptual model of quality of life. ***research and theory for nursing practice***,10, 3, 293-304.

53- Frois, J. P., & Eysenck, H. J. (1995). The visual aesthetic sensitivity test applied to portuguese children and fine arts students. ***Creativity Research Journal***, 8, 3, 277-284.

54- Fujita, F., Diener, E., & Sandvik, E. (1991). Gender differences in negative affect and well-being: The case

for emotional intensity. ***Journal of Personality and Social Psychology,*** 61, 427-434.

55- Gallicchio, L., Hoffman, S. C., & Helzlsouer, K. J. (2007). The relationship between gender, social support, and health-related quality of life in a community-based study in Washington County, Maryland. ***Quality of Life Research***, 16, 5, 77-86.

56- Galloway, S. (2005). Well-Being and quality of life : Measuring the benefits of culture and sport: A literature review and think piece. In : Galloway, S (Eds.). Quality of life and well-being: Measuring the Benefits of Culture and Sport: Literature review and think piece. ***Scottish Executive Social Research***, (PP. 4- 97).

57- Garretto, F. (2000). Life satisfaction homeostasis and the role of personality. ***submitted in partial fulfillment of the requirements for the award of bachelor of arts (Honours) Degree School of Psychology.***

58- Glass, R., & Stevens, C. (2005). Making sense of contemporary dance: an Australian investigation into audience interpretation and enjoyment levels. ***MARCS Auditory Laboratories & School of Psychology***, University of Western Sydney, Australian.

59- Haas, B. K. (1999). Clarification and Integration of Similar Quality of Life Concepts', IMAGE. ***Journal of Nursing Scholarship***, 31, 3, 215-220.

60- Hagerty, M. R., Cummins, R. A., Ferriss, A. L, Kenneth, l., Michalos, A.C., Peterson, M., Sharpe, A., Sirgy, J., &Vogel, J. (2001). Quality of Life Indexes for National Policy: Review and Agenda for Research. ***Social Indicators Research,***55, 1, 1-96.

61- Hong, S., Bianca, M., Bianca, M., & Bollington J. (1993). Self-esteem: The effects of life Satisfaction, sex, and age. ***Psychological Reports***, 72, 1, 95-101.

62- Hong, S., & Giannakopoules, E. (1994). Effects of age, sex, and university status on life satisfaction. ***Psychological Reports***, 74, 1, 99-103.

63- Huebner, S. (2000). Levels and demographic correlates of adolescent life satisfaction reports. ***School Psychology International***, 21, 3, 281-392.

64- Inglehart, R. (2002). Gender, Aging, and Subjective Well-Being. ***International Journal of Comparative Sociology***, 43, 391-408.

65- Janse, A.J., Gemke, R.J., Uiterwaal, C.S., Tweel, I .van der., Kimpen, J.L., & Sinnema, G. (2004). Quality of

life: patients and doctors don't always agree: a meta-Analysis, ***Journal of Clinical Epidemiology,*** 57, 7, 653-661.

66- Jehodo, D. (2001). Quality of life after migration to Australia: A comparative study of Vietnamese and Filipino immigrants. ***This thesis is submitted in partial fulfillment of requirements for the degree of bachelor of science psychology (Honours)*** Department of Psychology, Victoria University, St. Albans Australia .

67- King, R., Curtis, D.,Knoblich, G.(1991). Complexity preference in substance abusers and controls: Relationships to diagnosis and personality. ***variables Perceptual and Motor Skills,*** 72, 1, 35-39.

68- Lester, D. (1985). The quality of life in modern America and suicide and homicide Rat. ***Journal of Social Psychology***, 125, 6, 779-780.

69- Lindqvist, R., & Sjödén, P. (1998). Coping strategies and quality of life among patients on continuous ambulatory peritoneal dialysis(CAPD). ***Journal of Advanced Nursing***, 27, 2, 9.

70- Maher, E. (1999). Subjective quality of life, perceived control, and dispositional optimism among older people. ***Submitted in partial fulfillment of the requirements for the award of the degree of bachelor of science (Honours)*** Degree School of Psychology Deakin University Australia.

71- Martindale, C., Moore, K., & West, A. (1988). Relationship of preference judgments to typicality, novelty, and mere exposure. ***Empirical Studies of the Arts***, 6, 1, 79-96.

72- Matheny, K. B., Curlette, W. L., Aysan, F., Herrington, A., Gfroerer, C.A., Thompson, D., & Hamarat E. (2002). Coping resources, perceived stress, and life satisfaction among Turkish and American university students. ***International Journal of Stress Management***, 9, 2, 81-97.

73- Matikka, L.M. (2001). Service-oriented assessment of quality of life of adults with intellectual disabilities. Academic Dissertation, ***Finnish Association On Mental Retardation Research***,83, 1- 97.

74- Mealey,L., & Theis, P. (1995).The relationship between mood and preferences among natural landscapes: An

evolutionary perspective. ***Ethology and Sociobiology,*** 16, 3, 247–256.

75- Meeberg, G.A. (1993). Quality of life: a concept analysis. ***Journal of Advanced Nursing,*** 18,1, 32–38.

76- Munn, N. L. (1996). ***Psychology the fundamentals of human adjustment***, Fifth edition, New York U.S. A.

77- North, A., & Hargreaves, D. J. (1997). Experimental aesthetics and everyday music Listening. In: Hargreaves, D. J. & North, A. (EdS.), ***The Social Psychology of Music*** (PP.84-103), New York, Oxford University Press.

78- Ohlsson, M.G. (2005). Relationship between complexity and liking as A function of expertise. ***Music Perception***, 22, 4,5 83-611.

79- Quality of Life Research Unit. Notes on "quality of life". Quality of Life Research Unit, University of Toronto, available online : ***http://www.gdrc.org/uem/qol-define.html.***

80- Raphael, D., Rukholm, E., Brown, I., Hill-Bailey, P., & Donato, E. (1996). The quality of life profile-Adolescent version: Background, description, and initial

validation. ***Journal of Adolescent Health,*** 19, 5, 366-375.

81- Rejeski, W.J., & Mihalko, S.L.(2001). Physical activity and quality of life in older adults***. Journals of Gerontology,*** 56A, II. 23-35.

82- Renwick, R. & Brown, I. (1996). Being, belonging, becoming: the centre for health promotion model of quality of life. Chapter in Renwick, R., Brown, I., & Nagler, M. (Eds), ***Quality of life in health promotion and rehabilitation: conceptual approaches, issues, and applications.*** (PP. 200-240). Thousand Oaks, CA: Sage.

83- Rosenbluh, E.S., Owens, G.B.,& Pohler, M.J. (1972) . Art preferance and personality. ***British Journal of Psychology,*** 63, 3, 441–443.

84- Ruud, E. (1997). Music and the quality of life . ***Nordic Journal of Music Therapy***, 6, 2, 86-97.

85- Saunders, R. (2002). Curious design agents and artificial creativity a synthetic approach to the study of creative behaviour. ***A thesis submitted In fulfillment of the requirements for the degree of doctor of***

philosophy, Department of Architectural and Design Science Faculty of Architecture, University of Sydney.

86- Saxena, S., O'Connell, K., & Underwood, L. (2002). A commentary: Cross-cultural quality of life assessment at the end of life. ***The Gerontologist***,42, 3, 81–85.

87- Schalock, R.L., & M. J. Begab (1990) . Quality ***of Life: Perspectives and Issues.*** American Association on Mental Retardation, Washington, DC.

88- ———— Keith, K. D., Verdugo, M.A., & Gómez, L. E. (2011). Quality of life model development and use in the field of intellectual disability. Social Indicators Research, 41, 17-32.

89- Seeley, W. P. (2004). ***Naturalizing Aesthetics Art and the Cognitive Neuroscience Of Vision***. the Third International Conference of Neuroesthetics, Berketey Museum of Art, Berketey, California, and American Philosophical Association, Pacific Division Meeting, Pasadena, California.

90- Sixsmith, A., & Gibson, G. (2007). Music and the well-being of people with dementia. ***Society***, 27, 127-145.

91- Svanberg-Miller, A. (2004). ***Gender differences in subjective wellbeing: A cross-cultural perspective***. Deakin University

92- Taillefer, Marie Christine, Dupuis, Gilles, Roberge, Marie-Anne & Lemay, S. (2003) 'Health-related quality of life models: systematic review of the literature, ***Social Indicators Research,*** 64, 293-323.

93- Tarter R.E., Erb. S., Biller, P.A., Switala, J., & Van Thiel, D.H. (1988).The quality of life following liver transplantation: a preliminary report. ***Gastroenterology Clinics of North America,***17, 1, 207-217.

94- The WHOQOL Group (1995). The world health organization quality of life assessment (WHOQOL): Position paper from the world health organization. ***Social Science and Medicine***,41, 10, 1403-1409.

95- ————— (1999). ***WHOQOL*** annotated bibliography. Version World Health Organization Department of Mental Health. Geneva.

96- Vanagas, G., & Bihari-Axelsson, S. (2004). Do gender differences have Influence on psychosocial stress, quality of life and work demands? Cross sectional

Study. ***European Journal of General Internal Medicine***,1, 4, 36-41.

97- Veenhoven, R (2001). ***Quality of life and happiness, not quit the same.*** published in Italian. Chpter in: G. DeGirolamo et al (Eds). 'Salute e qualità dell vida'. Centro Scientifico Editore, Torino, Italia, (PP.7-95).

98- Ventegodt, S., Merrick, J., & Andersen, N. J. (2003). Quality of life theory III. Maslow revisited. ***The Scientific World Journal***, 3, 1050–1057.